

# اليمامة

سلطانة بنت تركي السديري:  
أميرة العطاء الذي لا ينضب

مركز الملك سلمان للإغاثة ..  
مظلة عالمية للأعمال الإنسانية



9771319029600



زاهد قدسي  
الصوت الأول  
في ذاكرة الكرة

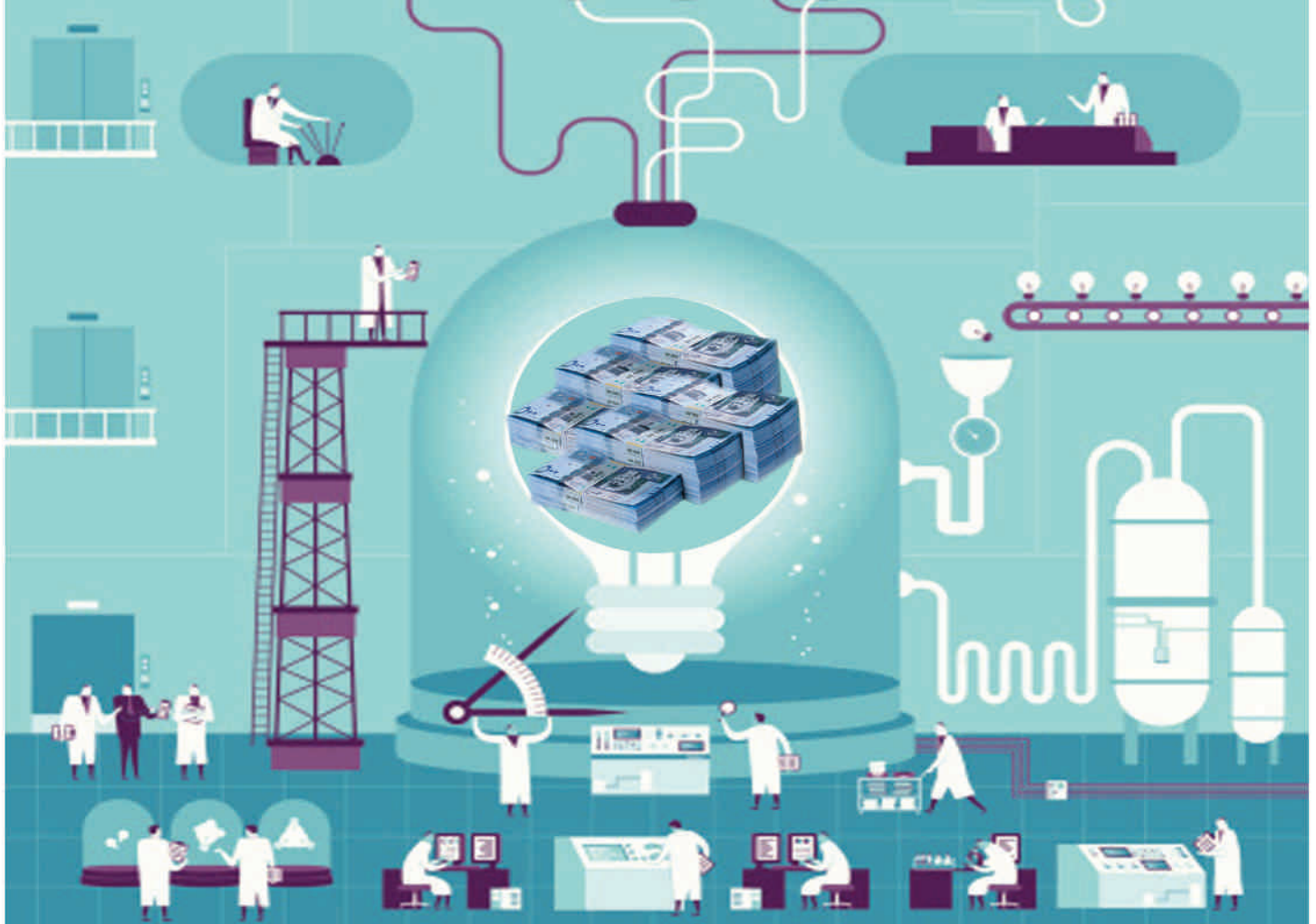
حديث الكتب  
المدينة المنورة في  
أعين رحالة غربيين

المدينة المنورة  
في أعين رحالة غربيين



خبراء الإقتصاد

## التفاؤل وقود الثقة





الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان  
SAUDI CANCER SOCIETY

# أنا أقدر وأنت تقدر

sms

# 5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة  
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1



## #أنا\_أقدر\_وأنت\_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات الزكاة		حسابات التبرع	
114608010005125	بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي
7007009689	بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا
24653949000204	البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي

هذا الإعلان برعاية

920009592

AL YAMAMAH  
اليمامة

saudi\_cancer  
www.saudicancer.org

# كابريتا

كابريتا جولد  
kabrita®



وفق استطلاع آراء المستهلكين في دول مجلس التعاون الخليجي  
«كابريتا» تفوز بجائزة العام 2020 عن فئة حليب الرضع

حصد منتج كابريتا العلامة التجارية العالمية لشركة هايبروكا نيوتريشن الشرق الأوسط، والتابعة لمجموعة أوسنوتريا بي. في القابضة الهولندية جائزة العام 2020 عن فئة حليب الأطفال الرضع على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تعتبر من الجوائز المرموقة المعنية بإظهار وتكريم الابتكار في قطاع السلع الاستهلاكية.



الدكتور محمد حسين  
العضو المنتدب والمدير العام - هايبروكا نيوتريشن الشرق الأوسط.





تتوالى أصداء الحديث الهام الذي أدلى به معالي وزير المالية لقناة العربية مطلع الأسبوع وذلك لأهمية محتواه بالنسبة لكافة أفراد المجتمع، ومن هنا فرض هذا الحديث نفسه ليصبح قضية اليمامة لهذا العدد.

حيث إستضفنا عددا من الخبراء والمختصين في عالم الاقتصاد والذين قدموا رؤيتهم وتحليلهم لأهم ما ورد في حديث الوزير وكيف يمكن التعامل مع الظروف الاقتصادية التي ألقى كورونا بظلاله عليها سواء كان على الصعيد العالمي أو المحلي.

نتطلع إلى أن يكون فيما تفضل به ضيوف قضيتنا ما يفيد قارئنا الكريم ولأننا في شهر الكرم والخير يضافحكم في هذا العدد تقرير موسع شامل عن مركز الملك سلمان لأعمال الإغاثة ، هذا المركز الذي هو أشبه ما يكون بمظلة عالمية للأعمال الإنسانية، حيث شمل بخيره أصقاع الأرض وعم المسلمين فيها.

ولازال الحديث عن رمضان وأجوائه الحميمة ممتداً بإمتداد صفحاتتنا حيث يقدم لكم الزميل هاني الحجى تقريراً جميلاً وشاملاً عن رمضان الإحساء ، كيف كان وكيف هو اليوم في ظل الظروف «الكوروناية» الحالية وما هي مظاهره قديماً في الأحساء وما أبرز وأشهر الأطعمة الرمضانية «الحساوية»

ومن الأحساء إلى «طمية» القلع العجيب والأسطورة المثيرة في حلقتها الثانية حيث يتحدث الأستاذ عبدالعزيز بن لعبون في هذه الحلقة عن جبل طمية وعشيقها وأخيها الذي قتلها كما تروي الأسطورة.

ويظل رمضان سيد الشهور وسيد مساحات «اليمامة» أيضاً؛ فإضافة لما سبق تقرأون في هذا العدد تحقيقاً عن كيف أصبحت البيوت مساجد خلال أزمة كورونا ؛ يتحدث هذا التحقيق عن الوجه الآخر للجائحة العالمية كورونا. فبسببه تم منع الصلاة في المساجد خوفاً على سلامة المصلين وهذا بالتالي حوّل البيوت إلى مساجد يؤدي فيها أفراد الأسرة الصلاة وصلاة التراويح جماعة في أماكن خصصت لهذا الغرض فقط مع تطبيق قانون التباعد أثناء أداء الصلاة . ويبقى بعد ذلك أن تتصفحوا المجلة لتصفحوا كتابكم الكبار وأبوابكم المعتادة وضيوفاً جدداً في حوارات تستحق التوقف.

AL YAMAMAH

# اليمامة

## المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ  
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد  
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

## CONTENTS

في هذا العدد



### من هي ؟

06 | سلطنة بنت أحمد  
السديري:  
أميرة العطاء

### تحقيق

50 | الوجه الجميل  
للجائحة.. كورونا  
جعل البيت مسجداً

### بمامة زمان

36 | س و ج  
مع د. غازي القصيبي  
قبل ٤٨ عاماً

### على انفراد

34 | د. أحلام منصور الحميد:  
يكتب الشاعر  
ليعيد التوازن إلى  
روحه القلقة!

### مقال

58 | هاشم الجحدلي  
يكتب عن حمزاتوف  
«داغستان بلدي»

### وجوه غائبة

30 | عبد العزيز مشري  
كاتب طرّح إبداعاً  
في نسيجه إنسان

### عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737  
الرمز البريدي 11452 هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

### بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا: www.alyamamahonline.com

تويتر: @yamamahMAG

### MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664  
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

### الأسعار:

المملكة 5 ريال - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيعة - مصر 3 جنيهات -  
تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس -  
قطر 5 ريال - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

### الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً تُودع في الحساب رقم (آيبان دولي):  
sa 30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

هاتف: 8004320000



### المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

- فاكس: 4870888

### مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي

sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

### إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400

-2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

من  
هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديماً وحديثاً، وإننا نعدهن مثلاً يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عالياً، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختياراً الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سلطانة بنت تركي السديري..

## أميرة العطاء الذي لا ينضب

فاطمة الرومي



عام 1954م فكانت أول حالة زواج بعد وفاة الملك عبد العزيز لأحد من أبنائه. عُرفت الاميرة سلطانة بأنها كريمة اليد والخلق، فعمل الخير والسعي في قضاء حاجات الناس كان دأبها بالإضافة الى مسؤولياتها العديدة كونها زوجة لأميرالرياض وكان باب بيتها مفتوحاً طوال اليوم لاستقبال الزوار والضيوف سواء من جاء لمقابلة الأمير سلمان او من قصدها شخصياً لقضاء حاجة او طلب مساعدتها في فك ضيقه او اعسار.

كما عرف عنها تواضعها الجم وعدم حب التفاخر والمباهاة وسعت الى غرس هذه الخصال في نفوس ابناءها وربتهم عليها فقد حرصت الأميرة سلطانة في تربيتهما لأبنائهما بأن يضعوا الله نصب أعينهم في كل شؤونهم وكل احوالهم، كما حرصت على غرس حب الوطن في قلوبهم فلا يزال كثير منا يذكر مقولتها الشهيرة عند انطلاق ابنها الأمير سلطان بن سلمان في رحلته الفضائية عام 1405هـ «أنا لست أما لسلطان وحده بل لفهد، أحمد، عبدالعزيز، فيصل، وحصه وكلهم ربيتهم للوطن ولم أربهم لي لوحي، فقد أخرجت أبنائي من أمومتي إلى أمومة الوطن».

كانت كما يقول عنها ابنها ووكيل أعمالها الخيرية سلطان بن سلمان: رقيقة القلب سخية اليد حيث يروي موقفاً حدث ذات يوم حين كان الأمير سلمان يجلس الى مائدة الغداء بحضور أفراد الاسرة إذ قال لوالده مداعباً ما رأيك لو خصصنا يوماً تتولى فيه النساء زمام الامور في البلد فقال والده وهو ينظر الى الأميرة سلطانه بالتقدير: (كان أمك ما تخلي سجين ينام في السجن) أي لن تترك والدتك سجيناً ينام في السجن. وذلك دلالة على عطفها ورأفتها بالجميع، كانت تنفق كل اموالها في أوجه الخير في السر والعلن، فقد

فقدت أمها وهي في الرابعة من عمرها فأصبحت أما لليتامى والمساكين وعونا للمحتاجين. هي الأميرة سلطانة بنت تركي بن أحمد السديري ولدت عام 1939م في مدينة النماص حيث كان والدها أميراً لمنطقة عسير في ذلك الوقت.

توفيت والدتها عائشة بنت فراج العسبلي في وقت كانت الأميرة سلطانة في سن الرابعة من العمر حيث عاشت بعد رحيل أمها في كنف جدتها لأمها جميلة بنت ظافر العسبلي وكانت تزور والدها في مدينة أبها (مقر الإمارة) بين حين وآخر وبعد أن بلغت الحادية عشر من عمرها إنتقلت للعيش في أبها مع والدها الذي إنتقل لاحقاً الى مدينة الرياض. كانت الاميرة سلطانة محط أنظار من حولها وذلك لما تتمتع به من كريم خلق ورجاحة عقل رغم صغر سنها وكانت عمته الاميرة حصه السديري زوجة الملك عبدالعزيز تثني عليها كثيراً لدى الأمير سلمان وتشيد بحسن خلقها ولطيف تعاملها ومرحها وفي إحدى زيارات الأميرة حصه للملك عبدالعزيز سألتها المؤسس فيما اذا كان الأبناء قد استعدوا للزواج وكان يقصد الأمراء سلمان وماجد وفواز الذين كانوا في سن واحدة فأجابته أن الأميرين فواز وماجد قد أنهوا الترتيبات لزواجهما فيما رفض الأمير سلمان فكرة الزواج أثناء مرض والده فدعا له بالبركة والتوفيق.

وحدث أن الأمير سلمان رأى الاميرة سلطانة اثناء أحد الاجتماعات العائلية صدفة فنالت إعجابه وأسرع الى والدته يسأل من تكون فأخبرته بانها سلطانه ابنة خاله تركي فأبدى الأمير سلمان لوالدته رغبته في الزواج منها وقد نقلت الأميرة حصه رغبة الأمير سلمان للملك عبدالعزيز فرحب بذلك وتمت الترتيبات اللازمة والعمل لإتمام الزواج وحدث ذلك في

## رأي اليمامة

### أم الخير

كانت صفحات «من هي» مجرد فكرة مرت بنا في أحد اجتماعات التحرير فأضأت وجوه الجميع، وبدأ الزميلات والزملاء في العمل على إختيار شخصياتها وإعداد مادتها التحريرية، ليأتي إختيار الرياض عاصمة للمرأة العربية لهذا العام لتجد الفكرة الحافز والفضاء لتأخذ كينونتها وشخصيتها.

وكانت الأميرة الراحلة سلطنة بنت تركي السديري رحمها الله من الأسماء الرئيسة التي تم إختيارها لتكون «ضيفة» هذه الصفحة في أعدادها الأولى، ولكن شح المصادر المدونة والمرقمنة عنها، وضآلة المعلومات في مركز المعلومات اليمامي جعلتنا نترث قليلاً ليأتي الغيث في إتصالات أجرتها الزميلة فاطمة الرومي مع بعض محبي الأميرة الراحلة لتجد لديهم التشجيع والدعم وقد ساهموا بمعلومات كشفت جانباً مهماً وخفياً عن إنسانية الأميرة الراحلة وحبها لوطنها التي تقدمه على حب بنيتها وعن يدها المعطاءة التي مدت الخير للقاصي والداني، وهو ما جعل قمر اليمامة يكتمل بوجود الأميرة «أم فهد» شخصية رئيسة لـ«من هي» في عددنا هذا، خاصة وأن الذكرى التاسعة لرحيلها قد تزامنت مع مطلع رمضان هذا العام.

ما لم نقله هناك، نقوله هنا.

لقد إنعكست ثقافة وفكر سلمان بن عبدالعزيز في أبنائه، الراحلين والباقيين، الذكاء في إدارة الوقت واستثماره، النظام اليومي المنضبط بمواعيد محددة، حب الإطلاع والإستزادة من المعارف والإنتفتاح على الثقافات الجديدة مع الحفاظ على الثوابت الدينية والاجتماعية، الصرامة في موقعها والتواضع في محله، وكل ما هو إيجابي يقصر البيان عن حصره.

فماذا أخذوا من والدتهم الراحلة؟

لقد توزعت نزعة الخير بينهم،

فتبدو لنا هنا جمعية الأمير فهد بن سلمان لرعاية مرضى الفشل الكلوي، ويبدو الأمير سلطان بن سلمان مؤسساً وراعياً لجمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لعدة عقود، وها هي الأميرة حصة تضع اللمسات الأخيرة على جمعيتها الإنسانية.

هذا غيظ من فيض، وقد تغيب أسماء ويغيب معها ما تفعله كما لم تعرف يمين مسلم عن شماله فيما أعطت. حقاً لقد كانت الأميرة سلطنة رحمها الله شجرة الخير التي إمتدت فروعها لتزهر في عقول وقلوب أبنائها.

كفلت أيتاماً وتكفلت باحتياجات أسر كثيرة ولم نعلم عن كثير من تلك الحالات إلا بعد وفاتها رحمها الله» لم يقتصر خيرها وعطاؤها على إنسان هذا البلد وإنما إمتد خارج الحدود ليشمل الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم الذين كانوا -ولا يزال غيرهم- ينهلون من منابع علم أوقفها الأميرة الراحلة سلطنة بنت تركي السديري ومن ذلك على سبيل المثال «مؤسسة الأميرة سلطنة الخيرية» في العاصمة الباكستانية وهي مؤسسة تربوية وتعليمية أسسها الدكتور نعيم غاني في إسلام آباد عام 1985م، ففي أكتوبر من عام 1992 تكفلت الأميرة سلطنة بنت تركي السديري بتنفيذ العديد من المشاريع التعليمية وبناء مدارس وجامعات وكليات وتم تجهيزها بشكل شامل ليتحول هذا المجمع إلى صرح تعليمي كبير يخدم الطلاب والطالبات في شتى المجالات في دولة باكستان. وتقديراً للدعم والعطاء الإنساني الذي قدمته الأميرة سلطنة رحمها الله فقد أطلق مؤسسو الجمعية اسمها على المجمع. حيث تمثل مؤسسة الأميرة سلطنة» منظومة من المراكز والمدارس التي تقدم الكثير من المشاريع والبرامج التي استفاد منها أكثر من 120 ألف طالب وطالبة، فيما ينتظم في المؤسسة حالياً أكثر من 7 آلاف طالباً وطالبة في مراحل التعليم المختلفة من الابتدائي حتى الجامعي لتلقي العلوم والمعارف العلمية والتأهيلية والتقنية، كما تضم المؤسسة أيضاً مركزاً طبياً، وتقدم الدراسات الجامعية، وتسهم في تعليم أبناء الفقراء، إلى جانب تركيزها على بناء المهارات السلوكية والأخلاقية التي تعد اللبنة الأولى في بناء الإنسان ورفي الشعوب وتقدمها. كما تم في عام 2001م تدشين كلية الأميرة سلطنة الجامعية المخصصة للنساء، حيث تقوم بتوفير التعليم العالي للنساء في المنطقة للدراسات الجامعية والعليا بطاقة استيعابية تقدر بـ 700 طالبة، وتخرج منها حتى الآن 11 ألف طالبة.

وتستوعب مؤسسة الأميرة سلطنة الخيرية 6782 طالباً هذا العام (2019 - 2020)، فيما بلغ إجمالي عدد الخريجين حتى الآن أكثر من 120 ألف طالب وطالبة، وتجاوز عدد المتدربين 120 ألف متدرب، وما تزال المؤسسة تواصل اسهاماتها وتقدم خدماتها لنشر العلم والثقافة في المجتمع الباكستاني.

ذلك مثال واحد في دولة إسلامية واحدة نذكره كنموذج لنزعة الخير في تكوين هذه الأميرة الفاضلة وقد تعددت مشاريعها الخيرية في أكثر من دولة إسلامية.

رحم الله الأميرة سلطنة فقد كان العمل الخيري هاجسها الأول حتى في مرضها وشدة معاناتها كانت رحمها الله لا تنفك تسأل عن وضع الجمعيات والاسر التي ترعاها. حتى انتقلت الى جوار ربها في الاول من شهر رمضان 1432هـ الموافق 1 اغسطس 2011 عن عمر يناهز (71) عاماً بعد معاناة مع مرض عضال.

## تحقيق



مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال التطوعية

مركز الملك سلمان للإغاثة  
والأعمال الإنسانية  
KING SALMAN HUMANITARIAN  
AID & RELIEF CENTRE



# مظلة عالمية للأعمال الإنسانية

للاحتياجات الإنسانية والإغاثية للشعب اليمني خاصة في إطار عملية إعادة الأمل. وقد جاء في نص رؤيته: «نعمل على أن نكون مركزاً رائداً للإغاثة والأعمال الإنسانية و ننقل قيمنا إلى العالم.» يعد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية هو الجهة الوحيدة التي تتولى استلام أي تبرعات اغاثية أو خيرية أو إنسانية، سواء كان مصدرها حكومياً أو أهلياً، لإيصالها إلى محتاجيها في الخارج وفقاً للأنظمة، يصل مجموع التبرعات إلى ١.٦٠٣.٣٣٠ بينما يتجاوز مجموع المتبرعين ٢.٦٦٢ متبرع في مختلف البرامج التطوعية التي يتيحها المركز وهي: «الرعاية الصحية - الأمن الغذائي - المياه والإصحاح البيئي - الإيواء والمواد غير الغذائية - التعليم - الدعم المجتمعي» ويولي المركز اهتماماً كبيراً نحو تقديم البرامج التطوعية إلى مختلف دول العالم لعدد من الأسباب أبرزها:

إعداد: سارة الجهني

حين احتاج العالم لذراع يتمكن من الوصول لمختلف بقاعه بدافع إنساني بحت، وحين كان لابد من جمع شتات الأعمال الإنسانية والإغاثية تحت مظلة واحدة تساهم في دقة الوصول، وتحديد نوع الإمدادات، إلى جانب الدعم والإشراف وتنظيم الحركة الإغاثية لتحقيق أعلى النتائج المرجوة، نشأ مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في شهر مايو لعام ٢٠١٥ واستطاع أن يجسد هذه المظلة العالمية ويحقق الأهداف المذكورة وأكثر خلال خمس سنوات فقط. يعمل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على هدف يتلخص بالسعي الجاد لجعل المركز قائماً على البعد الإنساني، بعيداً عن أي دوافع أخرى وذلك بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الإغاثية الدولية المعتمدة، كما يولي المركز أقصى درجات الاهتمام والرعاية

يولي المركز أقصى درجات الاهتمام والرعاية للاحتياجات الإنسانية والإغاثية للشعب اليمني

المشروع السعودي «مسام» لنزع الألغام .. أحد أهم المشاريع المنفذة من قبل المركز في دولة اليمن





الإشراف وإنشاء منصة للتطوع والاستفادة من المتطوعين لخدمة المحتاجين في أنحاء العالم، ومن أسس المركز إدارة خاصة في هذا المجال تسمى (إدارة التطوع)، فكل ما نراه الآن من مشاريع خيرية في الخارج ومنطلقة من المملكة العربية السعودية بمختلف قطاعاتها هي تحت مظلة مركز الملك سلمان.»

أما بشأن استراتيجية عمل المركز والأهداف التي عملت عليها برامجه ومشاريعه الإغاثية خلال عام ٢٠١٩ فقال: «وضع المركز خطة عمل سنة ٢٠١٩ ليتمكن من أن يكون مشرفاً على القطاع التطوعي الخارجي كاملاً، كما أن وزارة الموارد البشرية والتنمية المجتمعية هي المشرفة على قطاع التطوع الداخلي، فإن دور المركز هو الإشراف على التطوع الخارجي. ووضع أهداف من أهمها:

\* توفير فرص العمل التطوعي الخارجي للراغبين.

\* تكوين قاعدة بيانات للمتطوعين والراغبين.

\* تكوين شركات فاعلة مع الجهات الحكومية والمنظمات الداخلية.

وتمكنا خلال عام ٢٠١٩ أن نصل إلى ١٣ دولة من خلال البرامج التطوعية فقط. كما أننا أقمنا ٣٠ حملة تنوعت بين مكافحة العمى التي تعالج ٥٠٠٠ شخص لمساعدتهم على الرؤية من جديد.

بالإضافة إلى برنامج «القلوب الصغيرة» الذي يقوم بإجراء عمليات القلب المفتوح - القسطرة وغيرها لصغار السن، وبرنامج «القلوب الكبيرة» الذي يستهدف جراحات

المقدمة من المملكة العربية السعودية بهدف استدامتها من خلال تحسين عمليات الأشراف والمتابعة والتقييم.

كما أنه يقوم في عوامل التمكين باستقطاب المتطوعين وتأهيلهم للمشاركة في جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية، وإنشاء نماذج فعالة لجمع التبرعات، وبناء شبكة قوية من الداعمين والمتبرعين.

شارك المركز في عدد من المؤتمرات والفعاليات من ضمنها مشاركته في ندوة الدورة 41 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، والمشاركة في معرض وارسو الدولي الإنساني في بولندا، ومعرض قمم مكة، وندوة مهرجان منظمة التعاون الإسلامي في أبوظبي.

يصف المتحدث الرسمي للمركز الدكتور سامر عبدالله الجطيلي دور المركز في برنامج مجلس الصحة قائلاً: «قدم المركز منذ إنشائه حتى الآن أكثر من ١٢٥٥ مشروع في كل قطاعات العمل الإنساني سواء بالأمن الغذائي - الصحة - التعليم - الأيواء - التصحيح البيئي - الحماية - الاتصالات في حالات الطوارئ وغيرها الكثير.

كل هذه المشاريع نفذت إما من خلال المركز أو من خلال شركاء دوليين أو محليين، حيث يبلغ عدد الشركاء ١٤٤ شريكاً في مختلف أنحاء العالم، يعاوننا في تقديم الخدمات التطوعية بـ ٤٩ دولة خلال الخمس سنوات الماضية.

كما أن قطاع التطوع الخارجي يعمل تحت مظلة الملك سلمان فهو يأخذ صلاحية

\* الأثر العميق على الدول والمجتمعات المتضررة والانعكاسات الإنسانية الدولية والإعلامية على مواقف المملكة الإنسانية الثابتة.

\* إمكانية تعظيم الأثر الإنساني المستدام من خلال بناء القدرات في الدول المستفيدة بالاحتكاك المباشر.

\* تدريب المجتمعات المستفيدة من خلال الفرق المتخصصة المكونة من أفضل الخبرات السعودية لتتمكن من الاعتماد على نفسها والنهوض بمجتمعاتها بما يمكنها من سد الاحتياج الإنساني لديها.

\* التغيير المباشر والسريع في حياة الأفراد المستفيدين وإعادة تمهينهم إلى الحياة الطبيعية.

كما يهدف المركز لإدارة وتنسيق العمل الإغاثي على المستوى الدولي بما يضمن تقديم الدعم للفئات المتضررة بما لا يتعارض مع المصالح الوطنية.

إلى جانب المزيد من الأهداف الاستراتيجية، حيث يهدف بالتنظيم إلى بناء المركز باعتباره مؤسسة تتميز بالفاعلية والمرونة والنشاط، وبناء فريق من الموظفين المتميزين بالأداء العالي والمهنية والخبرة.

ويهدف في الأعمال الإغاثية والإنسانية إلى تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخيرية الخارجية للمملكة العربية السعودية، وتطوير الشراكات مع المنظمات الرائدة في العمل الإنساني، وتطوير الية فعالة تضمن الاستجابة السريعة للتعامل مع الأزمات الإنسانية. بالإضافة لعمله على زيادة أثر المساعدات

متقدمة للكبار سواء جراحات عامة أو للقلب.

وتجري الحملة الواحدة أكثر من ٨٠-٩٥ عملية قلب في خمسة أيام فقط.

استفاد منها أكثر من ٧٤ ألف مستفيد في أنحاء العالم، بينما تجاوز عدد العمليات التي أجريت ٩ آلاف عملية.

وكل من يقوم بالعمل في هذه البرامج لا يتقاضى أي أجر مادي. »

وفي السؤال عن القطاع الذي كان له التمويل الأكبر وعن احصائية التكلفة الإجمالية للمشاريع قال: «لا شك أن القطاع الذي كان له التمويل الأكبر هو «الأمن الغذائي» بواقع ٢٤ مشروعا وبتكلفة إجمالية تصل لحوالي ١.٢ مليار دولار.

تبعه قطاع الصحة الذي قدمنا به ٣٢٩ مشروعا بتكلفة إجمالية تجاوزت ٧٥٥ مليون دولار.

بينما تجاوزت التكلفة الإجمالية للمشاريع التي قدمها المركز خلال الخمس سنوات ٤.٣ مليار دولار.

وأود أن أشير إلى أبرز الدول المستفيدة من التمويل حسب الترتيب: اليمن - فلسطين - سوريا - الصومال - باكستان - إندونيسيا - أفغانستان وغيرها.

وأشار في حديثه عن المعايير التي يتم على أساسها اختيار الدول المستفيدة حيث قال: «لدينا توجيه بالعمل على الدول الأكثر احتياجا وعلى الفئات الأكثر احتياجا. وذلك حسب التقارير السنوية التي تصدر من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) ويتم التدخل الإنساني من خلال خطط مدروسة بأهداف واضحة المعالم بعد تحديد القطاعات ثم بتوزيع التخصيص المالي.

فنحن نقوم بدراسة احتياج القطاعات من خلال المنظمات المختصة والتقارير التي تصدرها لنتمكن من إعداد خطط تدخل علاجية حسب الأولويات والاحتياجات... »

تتضح جهود المركز في الكثير من الأعمال بمختلف قطاعات العمل الإغاثي ويمكننا أن نلقي الضوء على أبرزها من خلال تتبع احصائيات المشاريع الصحية والبيئية والتغذية في اليمن وذلك باستجابة المركز لوباء الكوليرا بتقديم ١.٢ مليون دولار للمستلزمات الطبية و ٧.٠٦٧.٠٠٠ مليون دولار للهيئة الطبية الدولية.

٢٠ مليون دولار: مساهمة المركز لمكافحة وباء الكوليرا (بقطاع المياه والإصحاح البيئي) في اليمن لعام ٢٠١٩م.



## الدكتور سامر الجبيلي: يتم التدخل الإنساني من خلال خط مدروسة بأهداف واضحة المعالم حسب التقارير السنوية التي تصدر (OCHA)

(اليونيسيف)

و ٢٠ مليون دولار مساهمة المركز لمكافحة وباء الكوليرا (بقطاع الصحة) في اليمن. (منظمة الصحة العالمية)

كما استجاب المركز للقضاء على حمى الضنك داخل اليمن بتمويل يصل ٢ مليون دولار من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية للقضاء على حمى الضنك. ويهدف المشروع إلى حماية ١٠ مليون يمني، وشمل مكافحة ناقلات الأمراض ومصادرها والتدريب والتوعية الصحية للمستفيدين.

وتفاعل المركز مع المبادرة الطبية التخصصية بتقديم مشروع نوعي بمبلغ وقدره ١.١١٤.٦١٦ دولار للمهنة الطبية التخصصية في مأرب بالشراكة مع مبادرة «نلبي النداء»، واستفاد من المشروع ٨٩ يمنيًا بالتعاون مع ٢٥ طبيبًا.

وشمل المشروع: جراحة المخ والأعصاب، وجراحة العظام والعمود الفقري، جراحة الفك والوجهين، جراحة الأذن والحجرة، جراحة التجميل والتخدير.

كما يأتي المشروع السعودي «مسام» لنزع الألغام كأحد أهم المشاريع المنفذة من قبل المركز في دولة اليمن، وهو مشروع إنساني سعودي لنزع الألغام من الأراضي اليمنية وتطهيرها نتيجة انتشار كميات كبيرة من الألغام التي أودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ

وتسببت بعاهات دائمة، وأثقلت كاهل المنشآت الصحية والعلاجية وتسببت في خسائر اقتصادية للأفراد والمجتمع، ويأتي المشروع استمرارا لجهود المملكة العربية السعودية ومكانتها العالمية الفعالة في الأعمال الإنسانية، ويبلغ ميزانية المشروع ٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار.

ويهدف مشروع مسام إلى:

\* تطهير المناطق اليمنية من الألغام الأرضية.

\* التصدي للتهديدات المباشرة لحياة الشعب اليمني.

\* تعزيز الأمن في المناطق اليمنية.

\* مساعدة الشعب اليمني في معالجة المآسي الإنسانية الناتجة عن انتشار الألغام.

\* إنشاء آلية لدى المجتمع اليمني تمكنه من تحمل المسؤولية على المدى الطويل. ويتبين من خلال احصائيات المشروع أن مجموع ما تم نزعه من بداية المشروع حتى الآن ٦٢.٧١٩، تشمل عبوات ناسفة، وذخائر غير منفجرة، وألغام مضادة للدبابات، وألغام مضادة للأفراد.

ووصف المتحدث الرسمي للمركز الدكتور سامر صعوبية تنفيذ المشاريع باليمن ومحاولة تحقيق الاستفادة منها كوحدة من أبرز معوقات المركز حيث قال:

«أبرز المعوقات التي واجهت المركز بدأت أثناء سنة تأسيس المركز عام ٢٠١٥، حين كانت الأزمات طاحنة بدول الجوار، مما ساعد بتفاقم الاحتياج الإنساني بها، واستطاع المركز أن يركز على إدارة الأزمات والتدخل سواء بالإغاثة العاجلة أو لصناعة نوع من الإغاثة المستدامة.

وإن أبرز المعوقات التي تواجه نشاطنا تكمن في اليمن لأن التعامل مع مليشيات الحوثي وليس مع الحكومات كما في سائر الدول، فنواجه استهداف للعمل الإنساني والإغاثي سواء بسرقة المساعدات الإنسانية أو بالضغط على المنظمات الاممية كي تخضع لما يمليه عليها الحوثي، ويصل الحال أحيانا لدفع الرشوات لنتمكن من توزيع المساعدات ببعض الأماكن.

وتعد زراعة الألغام واحدة من تلك الأزمات، فنحن نتحدث عن مليون لغم أي ما يفوق أكبر عدد ألغام زرع تحت الأرض منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. وكان لابد من تدخلنا من خلال مشروع «مسام» الذي تمكنا به من نزع ١٥٠ ألف لغم منذ أول تسعة أشهر، ويحتوي المشروع على ٣٢ فريق يعملون بشكل مستمر...»

وباعتبار أن نشاط المركز عالمي فإن



إحصائيات الإمدادات بالميين لم تكن وحدها البارزة، فقد حقق المركز نشاطه في التدخلات الطارئة للاجئين الروهينجا أيضا، وتعد إحصائيات التمويل بها في أعلى القائمة، حيث بلغ تمويل المركز لتنفيذ مشروع بقطاع المياه والإصحاح البيئي مع الشريك المنفذ المنظمة الدولية للهجرة IOM (٢٠٢٣٠٠٠٠٠ دولار) ويهدف المشروع لتقديم كافة الأنشطة الرئيسية بقطاع المياه والإصحاح البيئي لعدد ١٦٥.٠٠٠ مستفيد، يشمل: حفر أكثر من ٢٠٠ آبار مياه، إنشاء أكثر من ١٩٠ غرفة استحمام للجنسين، إنشاء أكثر من ٢٠٠ دورة مياه للجنسين، توزيع أكثر من ٢٢ ألف من أدوات النظافة الصحية، بناء ٥ مخازن.

كما أن المركز يقدم في إدارة الإغاثة العاجلة ٣٠٠ وحدة سكنية في القرية السعودية بمخيم أبخ - جمهورية جيبوتي، ويهدف إلى إيواء اللاجئين اليمنيين المتواجدين في محافظة أبخ بوحديات مطورة ومزودة بمرافق تلبي المتطلبات اليومية، وتوفر نمط حياة كريمة للاجئين. كما يقوم المركز في مشاريع الأمن الغذائي بتخصيص ٧٥٠ سلة غذائية شهريا لصالح اللاجئين اليمنيين في القرية السعودية وفقراء محافظة أبخ، ومثلها في إندونيسيا وفلسطين وسوريا ودول أفريقيا... إلى ٤٩ دولة.

ولا شك أن كل ما تم استعراضه من إحصائيات سابقه ماهي إلا قطرة من بحر، فعلى الرغم من دقة الإحصائيات التي يقدمها القائمين إلا أننا نقف عاجزين على تصوير الدور الغزير، والعطاء المديد الذي يجسده مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال التطوعية والذي ساهم في تعزيز روح التطوع والعمل الإنساني في العالم ووسع أفق العمل الإغاثي من خلال عمله على تحقيق الاستدامة للأفراد والدول المستفيدة.

لجميع المراحل. بينما بلغ عدد المستفيدين بشكل مباشر من الأطفال منذ بداية المشروع حتى تاريخ ٤٠٠ مستفيد، و٩٦٠٠ مستفيد غير مباشرين من أولياء أمور الأطفال منذ بداية المشروع حتى تاريخه.

يشير المتحدث الرسمي للمركز الدكتور سامر عن دوافع هذا المشروع وآلية العمل به قائلا: «بالنسبة لكارثة سلخ الطفولة وتجريد الأطفال على الجبهات مقابل أجر مادي ضئيل، ولم يتحرك العالم لإنقاذ هذا الطفل لولا أن مركز الملك سلمان للإغاثة والعمل الإنساني استطاع أن يدق أجراس الخطر في اليمن ويؤسس ما يسمى بمشروع «إعادة تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين بالحرب» والذي أصبح نموذجا لدى الأمم المتحدة، ويطبق الآن بكل مكان. فإن جزء كبير من هذا المشروع يعمل على الدعم النفسي فهو يعتمد على إعادة تأهيل الأطفال ودمجهم بالمجتمع من جديد، من خلال مجموعة من الأهداف ويشرف عليه فريق يتكون من أخصائيين تربويين واجتماعيين ونفسيين ينضم إليه ٤٠٠ طفل حتى الآن.

كما بلغ تمويل الصومال في ذات القطاع ٢ مليون دولار لتنفيذ مشروع قطاع المياه والإصحاح البيئي مع الشريك المنفذ المجلس النرويجي للاجئين NRC. ويهدف المشروع لتقديم خدمات المياه والإصحاح البيئي لعدد ٦٠٠.٠٠٠ مستفيد صومالي.

ومن أبرز مشاريعه في إدارة الدعم المجتمعي، مشروع «إعادة تأهيل المجندين» حيث يهدف المشروع لهدف رئيسي وهو إعادة تأهيل المجندين والمتأثرين بالنزاع المسلح في اليمن وإدماجهم بالمجتمع من جديد وإلحاقهم بالمدارس.

ويأتي من ضمن الأهداف الفرعية: \*تحديد الاحتياجات الخاصة للأطفال (علاج طبي أو طبيعي)

\*توعية أولياء المجندين بمخاطر تجنيد الأطفال وكيفية خلق بيئة آسرة لهم.

\* اكتشاف مواهب الأطفال وتميئتها.

\* إلحاق الأطفال بالمدارس ومتابعتهم.

\*التأهيل النفسي للأطفال من ضحايا النزاع المسلح وتجنيد الأطفال.

وبلغت ميزانية المشروع ١٠٣٧.٢٠٧

# لبينا... سمعًا لندائك يا وطني



عبدالله بن  
محمد الوابلي

حين تشرق الشمس تصدح البلابل. وعندما يسقط المطر تحيا الأرض.

على وقع تداعيات جائحة «كورونا كوفيد 19-» غنت كوكبة جميلة من أبناء «محافظة القطيف» الأوفياء لوطنهم الكبير» المملكة العربية السعودية» وصدحت بعمل فني بديع ومتكامل من حيث الكلمات واللحن والتوزيع والأداء والتصوير والإخراج، مرددة (يا بلادي سارعي)، ولجمال وعذوبة وعمق وفصاحة كلمات «الأوبريت»، أجدني جذلاً طرباً فأردد مع الخُداة:

لبينا سمعًا لندائك يا وطني

يا بلادي سارعي وخذي أدوارك في العلياء

يا بلادي سارعي واسعي للمجد بنا سعيًا

يا بلادي سارعي يا درة أمصار الدنيا

يا بلادي سارعي أبداً تحيين كي نحيا

يا درعاً يا حصناً وأماناً في الأزمات

وسياجاً وسراجاً نحمله في الظلمات

يا بلادي سارعي أبطال الأزمة تحميك

يا بلادي سارعي نصبوا الأعمار لتفديك

يا بلادي سارعي صدقوا العشق وبروك

هنا ومن باب الوفاء لهذه الفرقة المبدعة

ولمن خلفهم من الرجال المخلصين

لقاداتهم الراشدة، ولوطنهم الغالي

ولمجتمعهم العزيز، أراني مضطراً للاعتراف

بفضلهم وتدوين أسمائهم الكريمة، حيث

تَجَمَّل الشاعر حبيب المعاتيق في هذا

الأوبريت تَجَمَّل الأوفياء، وصب في حوض

الوطن أبيتاً رشيقة، وسكب في أذن الزمان

عبارات عذبة، تراقصت كغيد حسان على

شفاه المنشدين. صاحب فكرة الأوبريت

وملحنه الأستاذ / حسين عرب أجاد وأبدع

وترجم هذه الأبيات بلغة موسيقية عذبة،

فأغرانا بالصعود في السلالم الموسيقية

برفق، ثم رفعنا لحد الأفق لنطل على الوطن

الكبير بجميع أحاسيسنا وبكل الاتجاهات. أما

المنشدون» وسام شعبان، وأشرف المحسن،

ومنظر الصويلح، وعمار قريش، وحسين

الحمادي، ومحمد المطوع» فقد شَدُّوا كحداة

عيس في فلاة واسعة لتتجمع الإبل حول

مورد الماء المتمثل بالوطن المعطاء. كان

المؤسسة «ريكوردينج» يد طولى في تصوير ومونتاج وإخراج وتمويل هذا المزمور - الأخاذ - الذي سيتردد صداه في كافة أصقاع الوطن، ويشحذ همم المواطنين لبذل المزيد من المحبة والعطاء.

لا شك أن هذا «الأوبريت» الجميل لم يظهر صدفة، ولم يخرج من فراغ، بل ولد من رحم مجتمع وفي، وترعرع في بيئة خصبة، إنه مجتمع «القطيف» هذه المحافظة الحاملة على ساحل الخليج العربي والضاربة في عمق التاريخ، والتي لها من اسمها النصيب الأوفى من الوطنية والجمال والإبداع.

محافظة تشهد تألقاً ثقافياً متميزاً، عابراً للإقليمية والطائفية والعنصرية، نشاطاً لا يقف إلا عند حدود الوطن. تحتضن هذه المحافظة النابضة التي لا تتناهب أكثر من (25) منتدىً وملتقىً ثقافي وأدبي، منتشرة في مدينة «القطيف» وفي مدينة «صفوى» وفي مدينة «سيهات» وفي مدينة «العوامية»، بعض هذه المنتديات عام ومتنوع، والبعض الآخر متخصص في السرد والشعر والفنون، وبعض منها ملتقيات حوارية شبابية جادة، إضافة إلى العديد من الملتقيات الثقافية الافتراضية. هذه المنتديات لم ترحن على أبناء «المحافظة» دون غيرهم، ولم تقتصر على مثقفي «المنطقة الشرقية» فقط، بل هي منفتحة على جميع مكونات الشعب السعودي، وحريصة كل الحرص على استضافة مشايخ وأدباء ومفكرين من كافة الأطياف الثقافية، ومن جميع مناطق المملكة، وقد كرمت سوادهم، وأبرزت العديد من إبداعاتهم.

تحتضن هذه «المحافظة» عدة مكاتب - خاصة - لأبرز العلماء والمثقفين، يضم بعضها عشرات الآلاف من الكتب والمصادر التاريخية، ومن بينها «مكتبة جدل» للأستاذ علي الحرز، و«مكتبة الشيخ حسن الصفار» و«مكتبة الشيخ عدنان أبو المكارم» و«مكتبة الشيخ سعيد أبو المكارم»، و«مكتبة الأستاذ نزار العبدالجبار»، وفي هذا الصدد لا بد من الإشادة بكل التقدير

منه الموافقة على عرض «بريطانيا» له بالاستقلال، لكن «ابن جمعة» أصر على أن شعوره الديني يمنعه من الانضواء تحت دولة غير مسلمة. وفي عام 1908م عاودت بريطانيا الكرة مرة أخرى، وقامت بإرساء الفرقاطة «لابوينغ» في «رأس تنورة» رافعة هناك العلم البريطاني، لتضع مشايخ القطيف وأعيانها ومنهم الشيخ «علي بن حسن الخنيزي» والشيخ «منصور بن جمعة» أمام الأمر الواقع، فرفض المشايخ والأعيان - بشعور عالٍ من المسؤولية - الدخول تحت الحماية البريطانية لكون بريطانيا دولة غير مسلمة، وبادر الأهالي بإنزال العلم البريطاني من على السارية والتخلص منه. وبعد رفض عروض بريطانيا استقبل مشايخ وأعيان «القطيف» مندوب الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - «عبدالرحمن بن عبدالله بن سويلم» الذي كان يحمل عرضاً من الملك عبدالعزيز لحماية «القطيف» من الأطماع الأجنبية وإحاقها بالدولة السعودية - الفتية - فقبلوا العرض - دون تردد - على أساس أن الدولة السعودية دولة مسلمة، فدخلت «بلاد القطيف» وحاضرتها بتاريخ 15 مايو 1913م في كنف الدولة السعودية المباركة، وعلى إثر هذا الاتفاق - التاريخي - تبخرت مع بخار مياه الخليج العربي جميع أحلام «الإنجليز» ببسط نفوذهم على «القطيف»، وخرجت الحامية التركية من «القطيف» إلى غير رجعة.

والآن ونحن في هذا العهد الزاهر المتوثب نحو المستقبل، نشاهد محافظة «القطيف» بحراكها الوطني الرصين، وبمواقفها التاريخية المجيدة، وبانتماؤها العميق لهذا الوطن الغالي، وبولائها التام لقيادته الرشيدة، تقف ضمن منظومة مدن ومحافظات ومراكز المنطقة الشرقية» إلى جانب شقيقاتها بقية مناطق ومدن ومحافظات المملكة صفًا واحدًا ودرعًا حصينًا، مرددين (لينا سمعًا لندائك يا وطني) تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، رعاهما الله، وحفظهما ذخراً للوطن ودعمًا للأمتين العربية والإسلامية، وسندًا للعالم أجمع.

والإعجاب بـ «منتدى الثلاثاء الثقافي» بالقطيف، صاحب العشرين ربيعًا، المترعة بالوطنية، والطاقفة بالحراك الثقافي والأدبي والفني، الذي ينشط تحت إشراف مؤسسه المهندس جعفر الشايب، هذا الرجل المضحى بصحته وجهده ووقته وماله في خدمة مشروعه التنويري الكبير، هذا الرجل الذي وضع قلبه المثقل بهموم الوطن في يد، وفي اليد الأخرى يرفع شعلة الوعي والتنوير. كما أود الإشادة بـ «منتدى مجلس الأستاذ سعود الفرج الأدبي في العوامية» الذي تأسس في عام 1424هـ على يد ثلة من الأدباء والشعراء، ولا يزال هذا المنتدى متألقًا كشعلة نشاط لا تنطفئ. ملتقى «ابن المقرب» الذي يضم في عضويته عددًا من الأدباء والأدبيات برعاية المهندس المثقف السيد هاشم الشخص أحد رجال الأعمال في مدينة «سيهات» من خلال هذا الملتقى تنظم المنتديات الحوارية، وتقام الاحتفالات بالأيام العالمية للغة العربية والشعر، كما يتم طباعة نتاجات أعضائه الأدبية والشعرية والقصصية. وهناك في «صفوى» - تلك المدينة الرائقة - منصة الجمعيات التعاونية والخيرية، عدد من المنتديات والمجالس المعاصرة والتأريخية، والفعاليات الاجتماعية لا يتسع المجال لاستعراضها في هذا المقال - الصحفي - المحكوم بعدد محدود من الكلمات.

وطالما أن الحديث عن محافظة «القطيف» وأصالتها وعمقها الوطني فلا بد أن نُذَكَّر بالموقف التاريخي الذي سطره علماء «القطيف» وأعيانها - الذين كانت لهم يد سلفت في البطولة والوطنية - ففي عام 1899م قام المعتمد السياسي لبريطانيا في البحرين بزيارة لأحد كبار أعيان القطيف الشيخ «منصور بن جمعة» وعرض عليه الحماية تحت التاج البريطاني، فرفض «ابن جمعة» العرض جملة وتفصيلاً. وفي عام 1905م قامت بريطانيا بمحاولة أخرى، وقدمت هذا العرض لكبير أعيان سيهات المرحوم «حسين بن نصر» الذي - هو الآخر - رفض العرض وأطلع «ابن جمعة» عليه والذي بدوره أكد رفضه للمرة الثانية. وفي عام 1907م نزل المقيم البريطاني في الخليج «بيرسی كوكس» ضيفًا على «ابن جمعة» في قصره بالقطيف، وطلب

قضية  
الأسبوع

عن لقاء وزير المالية السعودي في قناة العربية..

سياسة (شد الحزام) مرحلة يعقبها انفراج

# التفاؤل و قود الثقة

إعداد: سامي التتر

حفلت المقابلة التلفزيونية التي انفردت بها قناة العربية مساء السبت الماضي مع معالي وزير المالية السعودي الأستاذ محمد الجدعان بمتابعة كبيرة من قبل الشارع السعودي. حديث معالي الأستاذ محمد الجدعان، وقد تميز حديث معاليه بشفافية وتلقائية المسؤول في طرحه لمختلف القضايا التي تهم المواطن البسيط.

تطرق معاليه للصدمة الاقتصادية التي خلفها فيروس «كورونا»، وإنفاق المملكة أكثر من تريليون ريال من الاحتياطات خلال ٤ سنوات، متوقعاً استمرار الصدمة الاقتصادية لأجل ليس قصيراً، وعودة الاقتصاد لن تكون سريعة، لذلك شدد على ضرورة تقليص بنود الإنفاق والتزام سياسة «شد الحزام»؛ بداعي أن الأزمة قد تطول، وأن جميع خيارات التعامل معها مفتوحة، متوقعاً انخفاض الإيرادات النفطية إلى النصف.. وقضايا أخرى تطرق إليها في حديثه لـ «العربية»، وكانت اليمامة قد ناقشت الوضع الاقتصادي في ظل جائحة كورونا في عددها الصادر في ٢٣ إبريل ٢٠٢٠. للوقوف على حديث معالي وزير المالية السعودي، استضافت «اليمامة» عددًا من خبراء الاقتصاد والمال.. وكان هذا الحصاد.

الأول للعام الحالي، والتي شهدت انخفاض الإيرادات النفطية بنسبة 24% عن مستوياتها لنفس الفترة من العام الماضي. كما شهدت الإيرادات غير النفطية أيضاً، تراجعاً بنسبة 17% خلال نفس الفترة. كما أنه من المتوقع أن تنخفض الإيرادات النفطية بأكثر من 50% على أساس سنوي خلال الربع الثاني مع انخفاض قد يتجاوز 30% للإيرادات غير النفطية لنفس الفترة أيضاً. لذا كان من الأهمية بمكان، اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان استقرار السياسة المالية في المدى المنظور في ظل حالة عدم اليقين حول المدى الزمني الذي سوف تمتد فيه جائحة «كورونا»، والتحسب لما هو أسوأ. معالي الوزير أكد على توجهات السياسة المالية من حيث أن برامج الترشيد تأخذ في اعتبارها الحد الأدنى من الآثار غير المؤاتية على الخدمات الاجتماعية للمواطنين والمقيمين، وبالذات خدمات الرعاية الصحية. كما أوضح معاليه أن جوانب

الاحتياطات الأجنبية محفزة في البدء.. يتطرق الدكتور سعيد الشيخ، المستشار الاقتصادي، للحديث عن الظروف الاقتصادية والمالية التي أحاطت بحديث معالي وزير المالية الأستاذ محمد الجدعان، لقناة العربية، ممثلة بجائحة «كورونا» وانخفاض أسعار النفط، وما أحدثه ذلك من ضرورة إعادة النظر في مصروفات الدولة؛ لضمان استقرار السياسة المالية مستقبلاً، موضحاً ذلك بقوله: الرسالة التي وجهها معالي وزير المالية، لاشك أنها تأتي في سياق التطورات الاقتصادية والمالية التي أتت في أعقاب انتشار وباء «كورونا»؛ وهذه التطورات امتدت آثارها السلبية على غالبية اقتصادات العالم. وجاء الأثر الأكبر في الانخفاض الحاد في الطلب على النفط، وكذلك في انهيار الأسعار، إذ تراوحت أسعار خام برنت ما بين 15 و 30 دولاراً للبرميل خلال الأسابيع الماضية. وقد بدا ذلك واضحاً في ميزانية الربع



د. سعيد الشيخ: الأزمة الحالية وإن طالت لابد أن تكون لها نهاية



إبراهيم بعاشن: «الإجراءات الصارمة والمؤلمة» تهدف لاستعداد الجميع للسيناريو الأسوأ



غير مسبوقه من خلال مبادرات عديدة لمواجهة الأثر الاقتصادي لتداعيات فايروس «كورونا»، وما حققته من نجاح كبير في تخفيف الأثار الاقتصادية الناجمة عن هذا الفيروس، موضعاً ذلك بقوله: إن هذا النجاح الذي تحقق للمملكة العربية السعودية والتي شهدت به المنظمات الدولية، يأتي انعكاساً لنجاح الأدوات المالية والنقدية لمواجهة جائحة «كورونا»، وتبني طيفاً واسعاً من الخيارات المثالية للحد من النفقات غير الضرورية، إضافة إلى السيوولة المتوفرة في القطاع المصرفي. لذلك نحن مطالبون في هذه المرحلة الحرجة بالتفاؤل، لأنه وقود الثقة لتجاوز الأزمة، ونحن جزء من هذا العالم المرتبط ببعضه البعض اقتصادياً، كون الاقتصاد العالمي شريان الحياة، وهذا أمر طبيعي في ظل أزمة صادمة وغير مسبوقه، ومع ذلك وبالرغم من آثار هذه الأزمة، إلا أن الاستقرار المالي للمملكة ثابت ومتوازن، فعلى معايير الدين العام وتكلفته والاحتياطات النقدية، لا يزال مركز المملكة هو الأفضل.

إن المنظومة المالية في ظل هذه المواقف، تتعامل باحترافية مع المعطيات، خاصة أن معاليه قد أشار إلى المحافظة على نسق أداء الخدمات الأساسية، كما أن المملكة في ذات

والمؤسسات عن الاستثمار والتوسع في أنشطتها السلعية والخدمية؛ لأن ذلك سينعكس سلباً على أسواق العمل في محدودية فرص التوظيف، وربما زيادة معدلات البطالة، وبالتالي زيادة وتيرة التباطؤ الاقتصادي.

إن أمد هذه الأزمة وإن طال حتى نهاية العام 2020م، فلا بد أن تكون له نهاية، وإلى جانب قدرات المملكة في الاقتراض الخارجي، فإن لدى المملكة أيضاً احتياطات أجنبية تقدر بنحو 448 مليار دولار تمكنها من الاستمرار بعد وضع الأولويات في تمويل المشاريع والبرامج المحفزة للنمو الاقتصادي، والتي سوف تحقق استمرار الإيرادات غير النفطية للدولة من ناحية، واستقرار سوق العمل بما يقلل من زيادة الأعباء المالية على الدولة لبرامج الدعم، مثل حساب المواطن وحافز وساند وغيرها.

#### اقتصاد الضروريات

أما عبدالرحمن بن أحمد الجبيري، الكاتب والمحلل الاقتصادي، فيرى أن حديث وزير المالية جاء منسجماً مع منهجية وزارة المالية في سياستها المبنية على الشفافية والإفصاح، عاداً إياه بالخطوة المهمة في رسم المشهد الاقتصادي، وإيضاح المواقف الاقتصادية والمالية في وقت اتخذت فيه المملكة خطوات

الترشيد سوف تكون في المشاريع الرأسمالية، وتلك الخاصة ببرامج تحقيق الرؤية، والتي في ظل الظروف الاحترازية الحالية سوف يمتد زمن تنفيذها فترات زمنية أطول، وبالتالي تنخفض الالتزامات السنوية لتنفيذها. وفيما يخص تمويل العجز المالي، فقد أشار معاليه إلى زيادة حجم الاقتراض وإصدار السندات بنحو 120 مليار دولار عن ما تم تقديره في ميزانية عام 2020م، وهو أيضاً بنحو 120 مليار دولار. وكما أشار معاليه بأنه سوف يتم تمويلها من خلال إصدار السندات المحلية والدولية، مع الإشارة من قبل الوزير إلى أن مكتب إدارة الدين العام في الوزارة سوف يراعي أوضاع السيوولة المحلية، بحيث لا تتسبب الإصدارات المحلية في مزاحمة شركات القطاع الخاص على التمويل البنكي.

لقد أشار معالي الوزير في عدد من ردوده عبر فضائية العربية - والحديث للدكتور الشيخ - إلى عمق الأزمة الحالية، والتي هي أزمة عالمية، وأن الإجراءات التي سوف تتخذها الدولة بخفض الإنفاق، سوف تكون صارمة ومؤلمة؛ غير أنني كنت أتمنى أن لا تبعث هذه الرسالة التي كررها الوزير للقطاع الخاص الشعور بالتشاؤم بخصوص الأوضاع المالية والاقتصادية للمملكة؛ وبالتالي الإحجام من قبل الشركات

العربية، التوازن والواقعية في بيانه لآثار جائحة «كورونا» على الاقتصاد السعودي، مع تأكيده على أهمية حماية المالية العامة وكفاءة الإنفاق، من خلال الإجراءات الصارمة والمؤلمة؛ بهدف استعداد الجميع للسيناريو الأسوأ. وهو مفهوم أو بروتوكول معروف في إدارة الأزمات والمخاطر، حيث من غير الممكن أن يتم تجاوز الجائحة وما رافقها من تأثير بدون ألم.

لذلك جاء حديثه من منطلق توعية المواطنين بالإجراءات القادمة، وكيفية ضبط النفقات، وبيان أن الأثر الحقيقي لجائحة «كورونا» سيظهر غالباً في الربع الثاني والثالث وما بعدهما، وأن أرقام الميزانية للربع الأول لم تُظهر أثر «كورونا» بشكل كبير.

كما جاء حديث معاليه مطمئناً المواطنين، من خلال تطرقه لاحتياجات المملكة، وكيف تم استخدام أكثر من تريليون ريال من الاحتياطات خلال 4 سنوات، وأن جزم دعم الاقتصاد المقررة حتى الآن بلغت قيمتها 180 مليار ريال، وهي تشكل 8 في المائة من الناتج المحلي غير النفط، بعد أن قامت الحكومة بتوفير الخدمات الأساسية، ودعم القطاع الخاص، والحفاظ على وظائف السعوديين في القطاع الخاص، بالإضافة إلى توجيه جزء منها للرعاية الصحية، وهو ما يعود أثره على تحسين خدمات الرعاية الصحية في المملكة.

وما يبعث في النفس مزيداً من الطمأنينة، تأكيد الجدعان على مرونة الاقتصاد السعودي في مواجهته للتحديات والأزمات الطارئة، معززاً ذلك بالاحتياطات الكبيرة للمملكة من العملات الأجنبية، مع قدرة اقتصادنا على ضبط الإنفاق، وخفض بعض بنود الصرف في الميزانية التي ليس لها تأثير تنموي واجتماعي، وأن السيولة العالية لدى البنوك والمصارف - ولله الحمد - سيجعل التمويل الذي يحتاجه القطاع الخاص متوفراً.

وقد ختم معاليه حديثه في سياق تطمينه للمواطنين، بالتأكيد على أن الحكومة ستمضي قدماً في اتخاذ حزمة الإجراءات والتدابير التي من شأنها أن تحافظ على استدامة اقتصادها، إذ يتعذر المحافظة على الاقتصاد دون

الاتجاه قد سارعت بداية بضخ المزيد من الأموال والحوافز التنشيطية المتتابعة للقطاع الصحي والقطاع الخاص، حيث ركزت المنظومة على التوجيهات الكريمة بمسارات متعددة، ممثلة بصحة الإنسان السعودي والمقيم، ورفع جاهزية القطاع الصحي إجمالاً، ثم تعزيز قوة العمل في القطاع الخاص بالأجور، ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة والمبادرات التي صاحبت ذلك من مختلف الأبعاد المالية والتمويلية؛ كي تحافظ على استقرارها النوعي غير المسبوق، بالدعم السخي الذي تركز في أكثر من ١٢٩ مليار ريال للقطاع الخاص، و٤٧ مليار ريال للقطاع الصحي، و 995 مليون ريال للمختبرات والأعمال الصحية المشتركة مع الصين، ودعم منظمة الصحة العالمية بأكثر من ٥٠٠ مليون دولار، ومع كل هذا الحجم الإنفاقي الكبير إلا أن المؤشرات المالية العالمية حافظت على مكتسباتها في الاستقرار والتصنيف، بل إن الأمر تجاوز ذلك إلى تحقيق معدلات عالية في إقبال المستثمرين على السندات الحكومية محلياً وعالمياً.

هذه المعركة لم تنته بعد، ولا زال خطر كوفيد - 19 قائماً، والأعمال الذكية التي يقدمها قطاعنا المالي في تعامله الناجح مع جائحة «كورونا» في أسوأ الظروف والاحتمالات، يعد إنجازاً نوعياً لهذا القطاع، وهو نجاح متوج بالأمل نحو مستقبل تتكامل فيه الممكّنات والخطط الوقائية والاستباقية لأي وباء آخر، وأي معضلة اقتصادية أخرى، حيث إننا مطالبون خلال هذه المرحلة بالتركيز على اقتصاد الضروريات، سواء كان ذلك على مستوى الاقتصاد الجزئي أو الكلي.

حديث مطمئن

أما إبراهيم عبود باعشن، الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة، فيرى أن حديث معالي وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلف في ظل أزمة «كورونا»، جاء استمراراً لعملية التواصل الفعال، والشفافية التي تنتهجها حكومتنا الرشيدة مع المواطنين، وجميع الجهات ذات العلاقة خلال الأعوام الأخيرة، موضعاً ذلك بقوله: تضمن حديث معالي الأستاذ محمد الجدعان الذي أدلى به لقناة



عبدالرحمن الجبيري:  
حديث وزير المالية جاء منسجماً مع منهجية وزارته المبنية على الشفافية والإفصاح



محمد القرني:  
تنوع ومثانة الاقتصاد السعودي وكفاءة القائمين عليه يمثل غاية الطمأنينة للمواطن والمستثمر في المملكة



أ.د طارق خزندار:  
الإجراءات المعلنة من شأنها القضاء على الأزمات الاقتصادية التي نتجت جراء مواجهتنا لفيروس «كورونا»





حماية ودعم القطاع الخاص، وأنها لن تنافس القطاع الخاص على التمويل والاقتراض، وتستصدر سندات دولية ومحلية حسب مقتضيات السوق.

### شفافية ووضوح

من جهته، يرى محمد سعد القرني، المحلل الاقتصادي، أن حديث معالي وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلف الأستاذ محمد الجعدان، كان شفافاً وواضحاً وصريحاً، وأن هذه الصراحة وجدت قبولاً من الجميع، نظراً للظروف الحالية والمستقبلية التي تشهدها بلادنا اليوم، موضعاً ذلك بقوله: حديث معالي الوزير، جاء منسجماً مع الإجراءات التي اتخذتها الدولة بكل وضوح، وما ستتخذه في المستقبل، وقد طمأن معاليه الجميع بمتانة الاقتصاد السعودي، وقدرته على تخطي ظروف المرحلة، مرتكزاً على تجارب سابقة مرت بها المملكة وتجاوزتها بحكمة واقتدار، ثم على احتياطي نقدي كبير، وتنوع في إيرادات الدولة، خاصة خلال السنوات القليلة الماضية، هذا من جانب. ومن جانب آخر، قدرة بلادنا على تدبير احتياجاتها المالية بكفاءة وتنوع داخلي وخارجي.

ورأى معاليه، أن من الحكمة ترشيد الإنفاق على بعض بنود الميزانية، وأن اتخاذ مثل هذه الإجراءات في هذه الظروف، لا إشكال فيه، خاصة أنها لا تمس الدخل المتاح للمواطن، ولا ضرورات الحياة مثل الأمن والتعليم والصحة، وإنما تمس جوانب كمالية مثل الترفيه والسياحة وبدلات يمكن الاستغناء عنها وتعويضها في وقت لاحق عند تحسن الأحوال وتجاوز الأزمة. ولاشك أن انخفاض أسعار النفط من ٦٠ دولاراً - وهو السعر الذي بنيت عليه الميزانية السعودية في تقديراتها لهذا العام - إلى أقل من ٢٠ دولاراً بسبب أزمة «كورونا»، وما تسبب فيه فائض العرض في سوق النفط البالغ قرابة ١٥ مليون برميل، ونقص في الطلب يقدر بـ ٢٥ مليون برميل بإجمالي ٤٠ مليون برميل يومياً عن حاجة السوق، كل ذلك ألقى بظلاله على الاقتصاد العالمي وليس الاقتصاد السعودي فحسب، ولا يخفى على الجميع ما وصلت

إليه أسعار النفط من تحقيق أسعار سالبة لأول مرة في تاريخها، وإن كانت حالة شاذة ولكميات محدودة وخاصة بالسوق الأمريكي، إلا أنها ذات أثر على أسواق البترول الذي تمثل عائداته مرتكز الميزانية السعودية. كما أن فرض حظر التجول في الداخل، وتوقف الطيران والنقل وكثير من الأعمال، قلل من استهلاك الوقود، مما تسبب في انخفاض إيرادات البترول من جانب آخر.

هذا وقد اتخذت الدولة إجراءات سريعة وفعالة وخصصت مبالغ ضخمة لمواجهة أزمة «كورونا» كحدث عالمي فاجأ العالم.

كما أوضح معاليه، أن المشاريع ستمدد فترة تنفيذها ولن تلغى، وأن عجلة التنمية ستستمر ولو بوتيرة أقل تسارعاً مقارنة بما قبل «كورونا».

ومن المفرح والإيجابي في حديث معاليه، ما أوضحه أن المملكة اقتنصت عدداً من الفرص الاستثمارية، ودخلت كمالك وشريك بها بما يحقق ارتفاع قيمة الأصول الاستثمارية للمملكة، وتحقيق عوائد أكبر لها في المستقبل، وهذا يؤكد تنوع ومتانة الاقتصاد السعودي وكفاءة القائمين عليه، وهو ما يمثل غاية الطمأنينة للمواطن، والمستثمر في المملكة.

أزمات وإجراءات معلنة من جهته، يرى الأستاذ الدكتور طارق محمد خزندار، أستاذ الإدارة والتسويق. رئيس مكتب الاتجاهات الحديثة للاستشارات التسويقية والإدارية، أن الإجراءات المعلنة من قبل معالي وزير المالية، من شأنها القضاء على الأزمات

الاقتصادية التي نتجت جراء مواجهتنا لفيروس «كورونا»، هذه الأزمات التي أثرت في مجملها على اقتصادنا المحلي، والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

1 - انخفاض حاد في الطلب على النفط الذي يمثل جزءاً كبيراً من إيرادات الدولة، مما أدى إلى انخفاض أسعار البترول بأكثر من ٦٠٪.

2 - انخفاض الناتج المحلي بسبب فرض الحظر وإغلاق الكثير من الأعمال وتطبيق التباعد الاجتماعي الذي أدى إلى تعطل الكثير من الأنشطة الاقتصادية.

3 - المبالغ الكبيرة التي خصصتها الدولة لدعم القطاع الصحي والمالي والاقتصادي والتي بلغت ١٨٠ مليار ريال ما يمثل حوالي ٨٪ من الناتج المحلي غير النفطي.

إن ما صرح به معالي الوزير من الإجراءات، فيه تطمين كبير، حيث بين أن هذه الإجراءات تهدف إلى ضمان:

1 - المحافظة على وظائف المواطنين.

2 - المحافظة على استمرارية الخدمات الأساسية.

3 - توفير الموارد المالية المناسبة للقطاع الصحي الآن ومستقبلاً.

4 - استمرار الدعم الاقتصادي للمشاريع الصغيرة والقطاعات التي تأثرت بشدة، جراء هذه الأزمة، مثل: قطاع الحج والعمرة، وقطاع الفنادق والمطاعم والسفر... إلخ.

وما يؤكد حرص الدولة على المواطن العادي، أن تقليص الإنفاق سيركز على المشاريع الكبيرة، وتحقيق رؤية 2030 والتي بالتأكيد ستؤثر على قطاعات اقتصادية أخرى لديها قدرة أكبر على التحمل والتأقلم بما لديها من خبرة وموارد مالية كبيرة.

هذا وقد اتخذت الدولة إجراءات سريعة وفعالة وخصصت مبالغ ضخمة لمواجهة أزمة «كورونا» كحدث عالمي فاجأ العالم.

كما أوضح معاليه، أن المشاريع ستمدد فترة تنفيذها ولن تلغى، وأن عجلة التنمية ستستمر ولو بوتيرة أقل تسارعاً مقارنة بما قبل «كورونا».

ومن المفرح والإيجابي في حديث معاليه، ما أوضحه أن المملكة اقتنصت عدداً من الفرص الاستثمارية، ودخلت كمالك وشريك بها بما يحقق ارتفاع قيمة الأصول الاستثمارية للمملكة، وتحقيق عوائد أكبر لها في المستقبل، وهذا يؤكد تنوع ومتانة الاقتصاد السعودي وكفاءة القائمين عليه، وهو ما يمثل غاية الطمأنينة للمواطن، والمستثمر في المملكة.

أزمات وإجراءات معلنة من جهته، يرى الأستاذ الدكتور طارق محمد خزندار، أستاذ الإدارة والتسويق. رئيس مكتب الاتجاهات الحديثة للاستشارات التسويقية والإدارية، أن الإجراءات المعلنة من قبل معالي وزير المالية، من شأنها القضاء على الأزمات

الاقتصادية التي نتجت جراء مواجهتنا لفيروس «كورونا»، هذه الأزمات التي أثرت في مجملها على اقتصادنا المحلي، والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

1 - انخفاض حاد في الطلب على النفط الذي يمثل جزءاً كبيراً من إيرادات الدولة، مما أدى إلى انخفاض أسعار البترول بأكثر من ٦٠٪.

2 - انخفاض الناتج المحلي بسبب فرض الحظر وإغلاق الكثير من الأعمال وتطبيق التباعد الاجتماعي الذي أدى إلى تعطل الكثير من الأنشطة الاقتصادية.

3 - المبالغ الكبيرة التي خصصتها الدولة لدعم القطاع الصحي والمالي والاقتصادي والتي بلغت ١٨٠ مليار ريال ما يمثل حوالي ٨٪ من الناتج المحلي غير النفطي.

إن ما صرح به معالي الوزير من الإجراءات، فيه تطمين كبير، حيث بين أن هذه الإجراءات تهدف إلى ضمان:

1 - المحافظة على وظائف المواطنين.

2 - المحافظة على استمرارية الخدمات الأساسية.

3 - توفير الموارد المالية المناسبة للقطاع الصحي الآن ومستقبلاً.

4 - استمرار الدعم الاقتصادي للمشاريع الصغيرة والقطاعات التي تأثرت بشدة، جراء هذه الأزمة، مثل: قطاع الحج والعمرة، وقطاع الفنادق والمطاعم والسفر... إلخ.

وما يؤكد حرص الدولة على المواطن العادي، أن تقليص الإنفاق سيركز على المشاريع الكبيرة، وتحقيق رؤية 2030 والتي بالتأكيد ستؤثر على قطاعات اقتصادية أخرى لديها قدرة أكبر على التحمل والتأقلم بما لديها من خبرة وموارد مالية كبيرة.

أزمات وإجراءات معلنة من جهته، يرى الأستاذ الدكتور طارق محمد خزندار، أستاذ الإدارة والتسويق. رئيس مكتب الاتجاهات الحديثة للاستشارات التسويقية والإدارية، أن الإجراءات المعلنة من قبل معالي وزير المالية، من شأنها القضاء على الأزمات

# 55 عاماً من الريادة والتفوق «الرياض» تحتفل بمرور أكثر من نصف قرن على صدورها

الرياض تحتفي بمرور 55 عاماً على صدورها

## تاج على رؤوسنا وفخر على مر الزمن



### الرياض تحتفي بمرور 55 عاماً على صدورها

رؤسنا يا قرناً انتفاها بجان السادة الانصار

**الرياض**

جريدة وطنية إسلامية

الطريق والتمثال في هجورنا - أرة كوي

جالاتك العظيم

تفتتح ناور وسياغى الأتالانية

هل تلتقط حكومتنا صوتاً؟

أعضاء مجلس الإدارة الحالي

الرياض تحتفي بمرور 55 عاماً على صدورها

رؤاد مؤسسة الإمامة الصحفية

تأسيس المؤسسة

أعضاء مجلس الإدارة الحالي

صورة من العدد الأول لجريدة الرياض

### الإمامة خاص

احتفت الشقيقة «الرياض» بمرور 55 عاماً على صدورها حيث أفردت عدد من صفحات عدديها الصادرين يومي الجمعة والسبت الماضيين لذكرى صدور هذه الصحيفة العريقة.

فقد صدر عدد الجمعة الماضية متزيئاً بالصفحة الأولى للعدد رقم (1) والذي صدر يوم السبت غرة محرم عام 1380هـ، وتوسطته صورة نادرة للملك فيصل رحمه الله نشرتها بمناسبة صدور العدد الأول وكذلك خبر عن افتتاح جلالته لمصنع التايد بجدة.

كما احتوى على خبر رئيسي تصدر الصفحة بالكامل تحت عنوان (الفوضى والقتال في جمهورية الدومينكان جارة كوبا) كما تضمنت الصفحة عدداً من الأخبار المحلية والعالمية.

والدعم والاهتمام الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين للصحيفة منذ صدورها حيث كان الراعي الأول لنموها وتطورها. كذلك نشرت الرياض يوم السبت الماضي في صفحتي الوسط صور وأسماء رؤاد مؤسسة الإمامة الصحفية وأعضاء مجلس إدارتها الحالي. وكذلك صوراً لعدد من زملاء القلم تحت عنوان (زملاء القلم رحلة البحث عن المتاعب). و«الإمامة» إذ تهني الشقيقة «الرياض» بهذه الذكرى الغالية وتتمنى أن تواصل تفوقها وريادتها للصحافة المحلية وتميزها على الصعيد العربية.

هذه الريادة التي صنعتها أجيالاً ذات مكانة بارزة في الإعلام العربي ويتابع مسيرتها اليوم ويطورها عدد من الزملاء الكبار سواء في إدارة المؤسسة التي دلت كل الصعاب ووفرت كل سبل استمرارية الريادة والتفوق أو في إدارة تحرير الشقيقة الرياض والتي يقودها زملاء أكفاء ذوي تجربة كبيرة وكفاءة مهنية عالية.

كما أفردت الصفحة الداخلية الأولى بالكامل للحوار الشامل الذي أجرته الصحيفة مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ونشرته بتاريخ 16/1/1410هـ جهرية الموافق 11/1/1990 ميلادية باعتباره أول حوار تجريه الصحيفة مع الملك والذي كان حينها أميراً لمنطقة الرياض

ونشر اللقاء تحت عنوان (رجل الرياض الأول وصديق الصحافة معنا دائماً في كل خطواتنا: أنا مسرور جداً لصدور أول صحيفة في الرياض وعلى «الرياض» الجريدة أن تبحث عن المتاعب). كما أفردت الصفحة الأخيرة من عدد الجمعة الماضي بالكامل للصفحة الأولى من العدد رقم 294 الصادر يوم الإثنين المحرم 1395هـ الموافق 13/يناير 1975م فيما أفردت الصفحة الأخيرة من عدد يوم السبت الماضي لعدد من الصور التي تضمنت مراحل تطور الصحيفة وتدشين مقرها الجديد بحي الياسمين، وأوضحت الصور الرعاية

## وجوه في المدى



فهد العديم



# زاهد قدسي.. الصوت الأول في ذاكرة الكرة

عبدالله، وكان هناك تناغم بين الرجلين الذي يجلس أحدهما في غرفة التعليق، ويركض الآخر متجهاً لمرمي الخصم، ومع كرة عرضية يسابقتها صوت زاهد قدسي وهو مخاطباً ماجد عبد الله: (راسك ياجميل)، وكان ماجد يستقبل هذا التوجيه إذ يرتقي مودعاً الكرة في مرمى المنافس، ليأتي صوت قدسي من جديد مليئاً بنبرة الامتنان وبنبرة مكاوية موعلة في فرحها: (أنا قلت له حطها ياجميل قال لي حاضر وحطها)، لم

يكن زاهد يصرخ، كان يصف ويتفاعل وينفعل، حتى فرحه يأتي هادئاً وقوراً، وقلماً تجد شخصية المربي الفاضل والرجل التربوي في رجل يعمل في الوسط الرياضي كما تجدها في الراحل زاهد قدسي، فيما بعد أصبحت من سمات المعلق الرياضي أن يكون لديه القدرة على التحدث دون انقطاع لساعة ونصف، وأن يستطيع أن يكرر حروف الواو في كلمة (قول) لثلاث دقائق متصلة، أما زاهد فكان أشبه بتلك اللغة الرفيعة الودودة بين العصفور والغصن، وتحديداً تلك اللحظة التي حط فيها العصفور بخفة على غصن نديّ دون أن تهترأ الأوراق القريبة، أتذكر هذه وأنا أستمع في الوقت الحالي لأصوات تشبه (الفأس)؛ هل سبق أن سمعت صوتاً على هيئة فأس؟ الأمر لا يستلزم أن تكون شجرة أو عصفوراً، فقط تحتاج أن تعرف سر تلك المساحة الشفافة بين الحزن والشجن، شيئاً يشبه تلك (الندوة) التي تشعر بها في التلاوة ولا تجدها في لحن غنائي، ولو سُئلت: ما الذي تجده عند زاهد قدسي ولا تجده عند غيره؟ لقلت: روح زاهد قدسي!



عندما تقول زاهد قدسي فأن الأولويات ستتهال على ذاكرتك، ستتحسس عشب الملعب الأول، وتسمع الارتطام الأولى للكرة في القائم، ستتذكر ذلك الصوت (المكاوي) الذي يبدو أقرب للهديل منه للتعليق، وأقرب للتلاوة في زمن المكاء والتصدية، عندما ترى غرف المعلقين الرياضيين تكتظ بهم، فحتماً ستتذكر أن زاهد قدسي هو من أدار مقبض الغرفة ليدخل كل هؤلاء من بعده، وعندما ترى زحام الصحافة الرياضية في

ضجيجها وضوضائها فأعلم أن زاهد قدسي هو من كتب المانشيت الأول في الصحافة الرياضية كأول مدير تحرير لأول جريدة رياضية أسبوعية بالمملكة عام ١٣٨٠ هـ، وكان اسمها (الرياضة) أسسها فؤاد عنقاوي ومحمد مليباري، ولم تكن هذه بداياته مع الصحافة، فقد بدأ الصحافة عندما كان طالباً أثناء دراسته في مصر، فقد كان رئيس تحرير جريدة الجواله للتجارة المتوسطة، وبعد عودته واصل شغبه من خلال جريدتي الندوة والبلاد السعوديتين.

في عام ١٣٨٢ هـ انطلق أول صوت معلقاً على مباراة كرة قدم عبر الإذاعة، في نهائي كأس الملك بين أهلي جدة وأهلي الرياض، وبعدها بأربع سنوات ظهر صوت قدسي عبر التلفزيون كأول معلق رسمي في التلفزيون، يضاف لذلك أنه أول من أعد وقدم برامج رياضية في المملكة العربية السعودية، وفي الثمانينات حيث كان عصر بداية تشكل نهضة الكرة السعودية - إن صحّت التسمية - كان الأستاذ زاهد قدسي حاضراً بالمشهد وكأنه يشكل ثنائياً مهماً مع ماجد

حديث  
الكتب

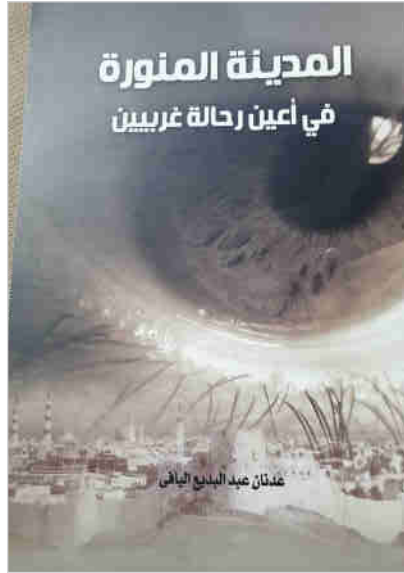
# المدينة المنورة في أعين رحالة غربيين وصف بوكهارت مساكنها وسورها وضواحيها خارج السوق وأحواشها حيث يسكن محدودو الدخل

كتب: صالح الشحري

ظلت الأماكن الإسلامية المقدسة مثار تشويق واهتمام عند المسلمين وعند غيرهم، وفي عصر الصعود الأوربي ظلت مكة والمدينة بعيدة عن خرائط الرحالة الغربيين وذلك لأنها بقيتا غير متاحتين لغير المسلمين، وعليه فقد حاول رحالة غربيون دخولها بعضهم بعد أن أسلموا وبعضهم بعد أن تظاهروا بالإسلام. وإضافة إلى الأهداف العلمية والاستكشافية فهناك بعض الأسباب الإقتصادية والسياسية وربما الإستعمارية. تابع الكاتب ما صنفه مجموعة من الرحالة عن المدينة المنورة. ولكن الكتاب أوسع مما يدل عليه عنوانه. فثلث الكتاب تضمن مقالات مهمة عن التاريخ وأدب الرحلات وتاريخ المدينة عبر العصور، وعندما يتحدث عن كل رحلة فإنه يفصل عن حياته وخلفيته العلمية والأسباب التي دعتة للقيام برحلته ومساره، ولعل هذه المادة هي الأكثر تشويقاً في الكتاب، كما ضم الكتاب تعريفاً مركزاً برحالة مسلمين وما كتبه عن زيارتهم للمدينة وفصل عن رحلتي ابن جبير وابن بطوطة والعبدي، هادفاً إلى توضيح الفرق بين رؤية الرحالة المسلمين والرحالة الغربيين للمدينة المنورة. وقد اختار المؤلف وصف الرحالة العبدي للمسجد النبوي كنموذج لرؤية رحالة عربي مسلم، فهو قد زار المدينة حوالي سنة ٨٨٧ هـ، فصل العبدي في وصف ومراحل بناء المسجد النبوي منذ بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد فيه عثمان رضي الله عنه،



العبدي زار المسجد عام  
٨٨٧ هجرية ووصف  
مراحل بناء النبي وما  
أضافه الخلفاء



غنان عبد الباقى اليافى



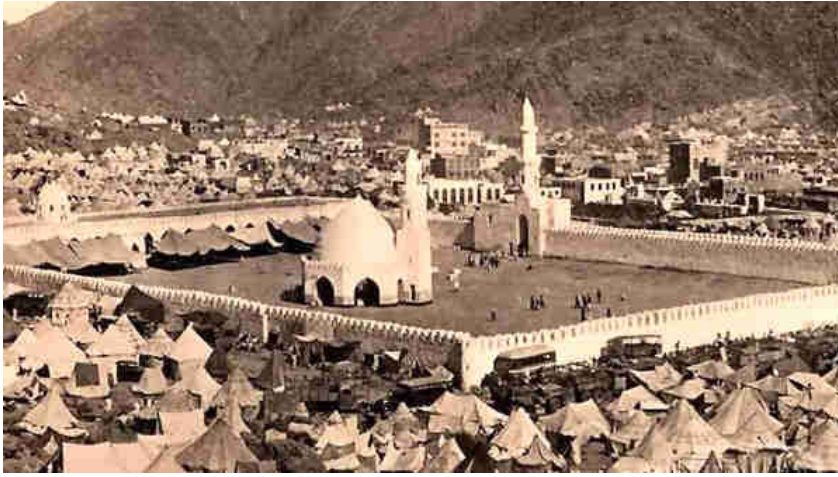
عام ١٧٠٤ في لندن، لم يتسن له التفصيل في الحديث عن المدينة التي قضى فيها يومين فقط، ولكنه أشار إلى أن المسلمين القادمين للحج من الجنوب كمسلمي الهند لا يحفلون بزيارة المدينة لبعدها عن خط سيرهم خلافاً للمسلمين القادمين من تركيا وشمال أفريقيا. وذكر أن المدينة تتزود بالمؤن من الحبشة على الجانب الآخر للبحر الأحمر، وتحملها سفن غريبة لم ير لها مثيلاً، فأشعتها من حصار، كالحصير الذي يستخدمونه في بيوتهم ومساجدهم.

جون لويس بيكرهات أحد أهم الرحالة وأكثرهم إنصافاً، مولت رحلاته الجمعية الأفريقية البريطانية، تعلم العربية في بريطانيا ثم أقام في دمشق وحلب عامين متكرراً كتاجر مسلم، تعمق في الدين الإسلامي وأقام زمناً مع البدو وقد اكتشف البتراء، ثم رحل إلى مصر وانحدر مع النيل وقد اكتشف معبد أبو سنبل، جاء بعدها مع حجاج النوبة فركب البحر من سواكن إلى جدة حيث أصيب بالملايا، خطط للعودة مع الحجاج الأفارقة إلى منابع نهر النيل ولكنه أصيب بالطاعون ومات في القاهرة عام ١٨١٧. كتب عن رحلاته أربع مجلدات، أحدها عنوانه عن البدو والوهابيين، والثاني عنوانه رحلات في شبه

في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي أوعز إلى عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ليوسع المسجد النبوي، وبالغ في إتقانه، وبعث إلى ملك الروم: إني أردت أن أبني مسجد نبياً الأكبر فأعنا فيه بعمال، فبعث ملك الروم عدة من الروم والقبط وثمانين ألف مثقال من الذهب، ثم زاد فيه المهدي الخليفة العباسي، فأصبح طول المسجد ثلاثمائة ذراع. أما عن المنبر فيروي العبدي قصة غريبة حدثت عندما أراد معاوية نقله إلى الشام.

أول الرحالة الغربيين الإيطالي لودفيكو دي فارتيمو، وقيل أنه كان يعمل لحساب ملك البرتغال، زار المدينة عام ١٥٠٤ م، تحت اسم الحاج يونس المصري وظل كتابه الوحيد المكتوب بلغة أوروبية قرناً ونصف من الزمن، وصف فارتيمو لرحلته لم يكن موضوعياً وذلك يعبر عن ضعف في خلفيته المعرفية بالدين الإسلامي، مثلاً يقول: إن أولئك الذين يقولون بأن قبر محمد معلق في الهواء كاذبون يستحقون التوبيخ.

ثاني الرحالة هو الإنجليزي بيتس الذي كان يعمل بحاراً، أسره بحار جزائري واتخذة عبداً، وقد اصطحبه سيده في رحلة الحج وزيارة المدينة، بعد عشرين عاماً من رحلته هرب ثم ألف كتاباً بعنوان حقائق عن الإسلام صدر



جون لويس بوركهاث



ريتشارد بيرتون



لودفيكو دي فلارتيما

وبعد مسير طويل اضطرت للعودة وزارت المدينة ولاحظت أن دور المدينة التي كانت لا تزيد على طابقيين أصبحت تصل أربع أدوار. وهناك رحلتان من النساء غيرها زرن المدينة بعد إسلامهن في العهد السعودي، وقد وصفن بيوت المدينة والحياة في منازلها وملابس نساها وعاداتهن وذلك لأن الحجاج آنذاك كانوا ينزلون في بيوت أهل المدينة وفي رعايتهم وطالما أتت الرحالة على عادات أهل المدينة وحسن ضيافتهم وسعة صدرهم، الرحالة الاسكتلندية إيفلين زينب كوبولد دعيت لزيارة أول فندق يقام فيالمدينة فقالت إن الفندق هيئ للرجل المحترم الذي لا يبحث عن الرفاهية ولا عن المتاعب في المسكن، لكنه يريد الراحة والخصوصية لنفسه وأسرته. (عام ١٩٣٠). وهناك رحالان مهمان أيضا هما ليوبولد فايس (محمد أسد) وعبدالله فيليبي وكلاهما كتبا عن رحلاتهما وهي مبثوثة في أماكن كثيرة. وليس هناك تسجيل لرحلة غربيين كتبوا عن المدينة بعد عام ١٩٣٠ م إلا عبدالله فيليبي الذي يتحدث عن بداية الحج بالسيارات والوصول للمدينة بالطائرات لأول مرة وسعيدة سونيا ميلر خليفة. كتاب مفيد طريف ممتع يزيد الشوق ويحرك الوجد لمدينة الجيب عليه الصلاة و السلام.

ولكل من هذه التسميات تفسير. كما ذكر أن في المدينة حماماً رائعاً يتفوق على حمامات القاهرة وفيه من فخامة وترف منشآت إسطنبول. عبدالعزيز دولشتين ضابط مسلم أرسلته روسيا عام ١٨٩٨ لأداء فريضة الحج لمعرفة ما إذا كان في ممارسة رعايا روسيا المسلمين للحج تشكل خطراً على مصالح روسيا السياسية والإقتصادية. يصف مستشفى المدينة فيقول أنه يتسع لـ ١٥ حتى ٣٠ شخصاً وهو وقف من والده السلطان عبدالمجيد. وهناك أيضا محجر صحرى يعمل فيه طبيب واحد ولكنه يمكن أن يتحول مؤقتاً إلى مستشفى إذا انتشر وباء. كما ويصف مكتبة شيخ الإسلام التي تضم سبعة آلاف مجلد ضمنها نسخ نادرة. وتحدث عن التكيات التي تنتشر في المدينة لإطعام الفقراء. ووصف حياة الناس في المدينة ومقاهيهم ولباسهم، وقال أن النساء في المدينة يتمتعن بقدر من الحرية أكثر مما لدينا نحن التتر، وهن يشتركن في الصلاة في الجوامع، ويتاجرن بحرية ويتخطنرن من زيارة إلى زيارة.

وهناك رحلة آخرون لا يقلون أهمية عن عرضنا منهم الكونتيسة مالبينجاتي التي أقدمت على مغامرة جريئة لقطع الربع الخالي

الجزيرة العربية، وصف بيركهارت المدينة وصفاً تفصيلياً مساكنها وسورها وضواحيها خارج السور وأحواشها حيث يسكن محدودو الدخل، كما وصف عيون مياهها، والمسجد والمناخة. قال عن باب المصري وهو أحد أبواب سورها الأربعة أنه إلى جانب باب الفتوح في القاهرة أجمل بوابات المدن التي شاهدها في الشرق. كما وذكر أن مياه المدينة وافرة غزيرة وتتزود بقناة تحت الأرض، تم جرها من قرية قباء. وقد أقيمت في أجزاء عديدة من المدينة درجات تؤدي نزولاً إلى القناة حيث يتزود السكان بالمياه.

يصف بيركهارت المسجد النبوي وصفاً تفصيلياً يتناول جدرانه وأعمدته وسقوفه، وأرضياته وكذلك قبر الرسول صلي الله عليه وسلم. فالأرض في الجزء الجنوبي من المسجد رصفت بالرخام الجميل عبر صف الأعمدة كله، حيث تم الإنفاق على هذه الزينة بسخاء، وفي تلك الأجزاء القريبة من القبر الشريف رصفت الأرض على شكل فسيفساء ببراعة فنية رائعة لتشكل أحد أفضل النماذج من ذلك النوع الذي يمكن رؤيته في الشرق، ويُستقبل النور من النوافذ الكبيرة المرتفعة ذات الألواح الزجاجية التي لم ير مثلها في المنطقة. أما الحاجز بين المقبرة وباقي المسجد فهو نتاج عمل يدوي فني متقن يحاكي الصناعة التخريمية المزركشة، وقد طلى الحاجز بالفضة والنقش المتكرر لعبارة لا إله إلا الله الحق المبين.

ومن الرحالة المهيمين ريتشارد بيرتون الذي قام برحلات كثيرة وفي إحدى وظائفه كان قنصلاً للملكة فيكتوريا في دمشق عام ١٨٧٠. وقد فصل في وصف المسجد النبوي، وتحدث عن مآذن المسجد الخمس فذكر أن إحدى هذه المآذن تسمى منارة الرياسة ومن المفترض أنها مشيدة فوق البقعة التي كان بلال رضى الله عنه يؤذن فيها، وقد سميت منارة الرؤساء لأنها كانت مخصصة لرؤساء المؤذنين، وهي مكونة من ثلاث طبقات الأولى والثانية مزلعتان والثالثة أسطوانية، وقد أشار إلى عدم وجود تناسق بين المآذن الأربع رغم العظمة والجمال الباديين في كل مئذنة على انفراد. كما تحدث عن ثلاثة أعمدة لها شهرة في الحوليات الإسلامية، عمود المخلق، وعمود عائشة، وعمود التوبة ويسمى أحياناً عمود أبي ليابة، وهناك أعمدة أقل شهرة حظيت بتسميات منها أسطوانة على وأسطوانة الوفود وأسطوانة التهجد،

حديث  
الكتب

علي الأمير

في «أكاد أراني» للشاعرة شقراء المدخلي  
أنا بنت حواء أجهل نفسي وأعلم أني أعود إليك

إلى أن موقف الرب فيه من المرأة كان متدينًا «فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُزَيَانُ؟ هَلْ أَكَلْتُ مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَغْطَيْتِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». وحتى في عددٍ من إصحاحات الإنجيل، حيث تذكر أن المسيح عليه السلام، كان إلى جانب الأفعى التي حثت آدم وحواء على الأكل من شجرة المعرفة، مما أدى إلى طردهما من الجنة، وقد ترسخ هذا الموقف المضاد للمرأة، في التأويلات والشروح التي ترتبت على سفر التكوين، في إشارة إلى أنها هي السبب في خروج آدم من الجنة.



وفي القرن السادس عشر الميلادي، يناقش رجال الدين في المجمع الكنسي الفرنسي قضية (هل للمرأة روح أو لا)، ولكونهم لم يستطيعوا إنكار روحها، خلصوا إلى أن لها روحًا لكنها روح شيطانية. من هذه الجذور البعيدة إذا نشأت النسوية.

أظننا عرفنا الآن، لماذا استهلت الشاعرة شقراء المدخلي، وبوعي تام، مجموعتها الشعرية بالتناس مع سفر التكوين، ثم راحت منذ البداية، تركز عبارة «في البدء»، التي كررتها خمس مرات. ثم تأتي في القصيدة التي تليها، وتضعنا وجهاً لوجه أمام قصيدة عنوانها (نساء)، في تأكيد على خطاب النسوية، الذي تتوجه به إلينا كقراء وكمجتمع وقبيلة. تشرح في هذه القصيدة حال النساء: فهنَّ يجئن من الغيب لأقدارهن، وهن يرضعن ليل الهوى بالنجوم، وهن يُضنن الفؤاد بأحداقهنَّ، وهن يعصرن كرم الغرام ويسكبن خمرته. يفعلن كل ما بوسعهن، وفي النهاية لا يجدن سوى المرايا، هي وحدها التي تستأثر بعناقهن الطويل. «تقول المرايا: تعالي إليه الذي قدّهن وآترني بالعناق الطويل». ولذلك نراها تفرد، لاحقاً، للمرايا، قصيدتين هما (حديث المرايا) و(تهنيد للمرايا العائرة).

لم تدع لنا شقراء شكاً في حقيقة ما ذهبنا إليه، حين تفتتح قصيدتها الثالثة بقولها: «كما قلب حواء حطاً وحيداً، ولم يستفد من زحام العناقيد غير الضياع»، ثم تضي تقول: «كحيرتها وقت يأخذها آدم للفرش»، «كرهبة حواء يكبر في بطنها طفلاً»، «كرعشتها حين يدنو المخاض وتحتشد الآه في صبرها لتخرج من عريها نفسها».

يعرف في الغرب بالجنس أو (الجندر)، ليست ضد جنس الرجل كما في الغرب، أو ضد السلطة الدينية ونصوصها، ولا ضد السلطة الأبوية التي نعرفها، والتي هي مختلفة عن البطريكية الغربية.

لكن ثمة أسئلة، هي أيضاً تلخ علينا: لماذا اختارت الشاعرة شقراء التناس مع سفر التكوين من العهد القديم في التوراة؟ ما علاقة خطاب النسوية بسفر التكوين؟ وهل لشقراء علاقة بالنسوية في مفهومها وفلسفتها الغربية، أم هي تعبر عن معاناة من نوع خاص، مثلها مثل أي شاعرة، تبرز كنب شيطاني في بيئة محافظة؟ للإجابة على هذا الأسئلة، يلزمني أولاً الرجوع إلى قراءة الأبعاد المعرفية (الأبستمولوجية) للنسوية، التي قدّمها أستاذه في جامعة صنعاء، الدكتور/ رياض عبد الحبيب القرشي، في كتابه المعنون ب(النسوية - قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب)، والصادر عن دار حضرموت للنشر، إذ يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الفكرية في الساحة العربية، (بحسب صحيفة أخبار اليوم اليمنية). اعتمد الدكتور رياض القرشي على الأطر الثقافية التي تهيم على الخطاب الأنثوي، مناقشا فكرة (الخلود) وفكرة العصمة في قصة الخلق، والخلفية المعرفية، والمواقف من المرأة في التوراة، وكذلك النظرة الدينية المسيحية للمرأة.

والذي فهمته من هذا الكتاب، أن الرؤى المتعلقة بالموقف من المرأة، حملت منظوراً دينياً، بدءاً من سفر التكوين، الذي تذهب بعض نصوصه

بعد الإهداء مباشرة، وتحت عنوان (فاصلة) تقول شقراء: «كن ما تشاء.. فهذه الألواح فارغة.. ووحدي أفسر الأغلال عن لغتي وأهرب للمجاز». ناخذ مفردتي كن والألواح، مع أفسر الأغلال، وأهرب للمجاز، ثم ندلف إلى عنوان القصيدة الأولى (من ألواح التكوين)، فنجد تحته عبارات تقول: «في البدء كان الجرح»، «في البدء أنكرت الغمامة ظلها»، «في البدء راودت الحديقة عشبها»، «في البدء أقبية الزمان تمز من وجع الثقب»، «في البدء إنسانان ضمهما عراء واحد فاستنهضا الأغصان». نكتشف بجلاء أن الشاعرة تضعنا، ومنذ البدء، أمام سفر التكوين من العهد القديم في التوراة، ثم تضي بنا مستحضرة السجود، والصعود والخلود، والوجود، والحدود، وصولاً إلى سقوط ثمرة الجود (التفاحة)، على هيئة قوافٍ داخلية، في هذا النص التفعيلي، المنسوج على نول تفعيلة بحر الكامل، الذي هو من البجور الصافية، تفعيلته الوحيدة متفاعلاً.

من هنا، ومن هذا التناس الملح مع سفر التكوين، خاصة في إصحاحه الأول والثالث، يبدأ خطاب حواء الشعري يبرز للعلن، مُفصلاً عن أولى تظاهراته الأنثوية، وفق ما يُعرف بالنسوية. والنسوية ببساطة، كما في أبسط تعريفاتها، هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية، التي تحركها دوافع متعلقة بجنس المرأة، وهدفها النهائي القضاء على جميع أشكال القهر والقمع والاضطهاد الذي يمارس على المرأة.. والنسوية تختلف عن الحركات النسائية المطالبة بحقوق المرأة عندنا، لأن هذه الأخيرة لا علاقة لها بما

نادوك هل ناداك غيري؟ هل سمعت سوى  
فمي؟

أرجو أن نرى هذا النص، وغيره من وطنيات شقراء،  
تزيّن مناهجنا في التعليم العام، بدلاً من تلك  
النماذج الجامدة، التي لا أدري وفق أي معيار يتم  
اختيارها.. وسواء قلت أو كثرت أعداد الشعرات  
العربيات، اللاتي اجترحن الغزل في أشعارهن،  
وبجراة الشعراء الذكور، تطلّ شقراء المدخلي، هي  
النسخة الأجل والأكمل من ولادة بنت المستكفي،  
سيما حين تقول:

تقول رهانك الأقوى بأن أنساب في شعرك  
وأن أعدو كأغنية تيمس على شفا تفرك  
بلى يا شاعري، لكن معاذ الله أن تدرك  
أنا لغة محجلة، بأيّ شموستها تشرك

أنا الشعر الذي يبقى كشاهدة على قبرك  
لقد وفقت شقراء كلّ التوفيق، حين أخرجت  
مجموعتها الشعرية الأولى، تحت عنوان (أكاد  
أراني)، وها نحن بالفعل نكاد نراها، نراها هي  
بصمتها الشعرية الخاصة بها، ومن مجموعتها  
الأولى، في حين يقضي معظم الشعراء أعمارهم،  
بحثاً عن ذواتهم ولا يجدها.

آن لي أن أعترف إذاً، بأنني لم أقل شيئاً عن قصائد  
هذه المجموعة، إذ كل قصيدة من قصائدها البالغة  
نحواً من خمسين وثلاثين قصيدة تقريباً، تحتاج  
لدراسة فنية مستقلة، ما يعني أنني أمام مجموعة  
شعرية ليست عادية، لشاعرة ليست اعتيادية،  
وقد قتلها في أكثر من مناسبة، وأقولها الآن بكل  
ثقة: شقراء المدخلي هي شاعرة جازان الأولى على  
الإطلاق، لم يسبق لجازان، عبر تاريخها الطويل مع  
الشعر، أن أنجبت شاعرة بحجمها، ولن تكرر جازان  
بسهولة، وما جازفتُ بحكم كهذا، إلا لأنني على ثقة  
عظيمة مما أقول، ولن أتردد في القول إن شقراء  
كموهبة شعرية، تقف على رأس الهرم الشعري  
النسائي، في السعودية وفي الوطن العربي.

وأخيراً أقول:

إذا كان بعض العطر تفسده النعوت،

فإن بعض القصائد تفسدها القراءات..  
ومن تلكم القصائد، هذه القصيدة لشقراء:

بحقّ خطيئة الأقداح يا صهباء صفيّنا

وصبيّ من صبابتنا بكأس الليل واسقينا

أديري شهوة الموال في دمننا، أديرينا

عطاش نحن فانتفضي على المعنى وروينا

ولا تتماثلي للصبح أنت صباح نادينا

ونحن حقولك السمراء ضميها وضمينا

بحقّ الرشفة الأولى أضيئي في ليالينا



عندما كتبت شاعرة فلسطين فدوى طوقان،  
سيرتها الذاتية في رحلة جبلية صعبة، الصادر في  
١٩٨٥م، أو سيرتها في الرحلة الأصعب الصادر  
في ١٩٩٣م، لم تُخبئ شيئاً مما نالها من القمع  
كشاعرة أنثى، على الرغم من نشأتها في أسرة  
أرستوقراطية، أرستوقراطية ومنفتحة في كل شيء  
إلا معها كأنتى، حُرمت بداية حتى من الذهاب  
في التعليم لأبعد من الابتدائية، ثم عانت لاحقاً  
كشاعرة أنثى، شتى صنوف القمع من أسرتها، رغم  
أن شقيقها هو الشاعر الشهير إبراهيم طوقان.  
وهذا هو ما يُفسر لنا، سرّ كتابة شقراء المدخلي  
نصاً بعنوان ( جمود)، ثم أهدته لروح الشاعرة  
الكبيرة فدوى طوقان، وهي تقول لها فيه:

كلّ شيء على حاله

يا ابنة التين والبرتقال

التماثيل ذات التماثيل

ثم تقول:

التناهد تجرح ذاكرة البدوي

إلى أن تقول:

موتنا جاء قبل الولادة

قبل اشتعال الخطيئة

قبل انشطار القصيدة فحل وأنتى

معاناة شقراء إذاً، لا تقلّ عن معاناة فدوى طوقان  
من أسرتها، بل ربّما تتعدها، بالنظر إلى معاناتها  
من إخوان ذاكرة البداوة والقبيلة كما تقول، وكما  
غنّت فدوى طوقان لوطنها فلسطين، غنّت شقراء  
لوطنها، وبصدق في الحبّ والولاء، قلّ أن نلمسه  
عند غيرها من الشعراء، نمثّل لذلك بشيء من  
قصيدة (شابه)، التي تقول فيها:

وطني وينثال الربيع على ثراك فأرتمي

يا جنّتي الخضراء يا... وتضيق عنك معاجمي

من أين أعترف النشيد وكلّ أرضك زمزمي؟

بل كيف أنظّمها الحروف وماس حبك منجمي؟

وطني ويأتيك الشموخ مطأطأ بك يحتمي

ثم تختم هذه القصيدة بقولها: «أنا بنت حواء..  
أجهل نفسي.. وأعلم أنني أعود إليك»، فهي إذاً  
ليست ضد الرجل في نسويّتها، بل هو يوسفها  
الذي تفيء إليه في جميع حالاتها، كما تقول في  
هذه القصيدة، وأقصد الأنا الشاعرة لا الشاعرة:

يعقوب

يعلم أنّ إختوك

الذين تقاسموا معك النبوة

لم يكونوا مخلصين بقدر أنت

( وفي نفسي شيء من جعل الضمير أنت  
مضافاً إليه هنا).

يا يوسف احفظ

سر رؤياك العظيمة

ليس للإخوان معنى واضح كالأنبياء

يا يوسف الصديق

أرضك لم تكن أمّاً رؤوماً

فابتعد وابحث عن الوطن المعاد

نعم.. ليس للإخوان معنى واضح وإن بدوا كالأنبياء،  
أمّا مفردة الوطن فليست في قواميسهم. وها هي  
في (وجع السنابل) القصيدة التالية مباشرة، تضيف  
على ما قالته ليوسفها الرجل:

«تعال نقتسم القصيدة.. لي رغيّف أسمز كالأرض..  
لي وجع البلاد وجوعها.. ولك الكلام.. فرتّب  
الأقواس واغرس ما تشاء من الكناية في رغيّف  
بلاغتك»، إلى أن تقول محدّدة: «وطنان لي.. وطن  
عشقّت رماله الحنطية القسمات... والأخر المنسي  
مثل غمامة نثرت مدامعها الريح». وكان لابد أن  
تصرخ بمفردة الوطن، وعلى هذا النحو من الحدة،  
في وجه من لا تعجبه هذه المفردة، وهي تستحضر  
نبوءة زرقاء اليمامة، وتتناص معها قائلة: «زرقاء  
أبصرت الرجال معتمين بحتفهم.. رأيت الغصون  
تخبئ الأجال خلف ظلالها.. رأيت منايا المدلجين  
تسيل فوق ركابهم.. وأنا رأيت الموت يعصف  
بالقوافي الوادعة»، إذاً فنحن أمام وجع السنابل،  
أمام معاناة شاعرة مع محيطها وبيئتها «أراني  
أعصر المعنى فيشر به المجاز»، «أرى السنابل  
يابسات»، «إني أرى باب الحقيقة كالغرام موارب»،  
لكنّ جذوة الأمل لديها لم تنطفئ يوماً، ما دام «ثمّ  
وعد أبيض كالإسمين، يوماً سنخترع القصيدة».  
وبكل أسفٍ أقولها: إذا لم يكن أمام الشاعرة  
سوى هروبها إلى المجاز، فليس لقارئ مثلي، إلا  
أن يغمض عينيه عن كل هذا الوجع، الذي تضجّ  
به قصائدها، ما دمّت لا أستطيع مسّ الأصفاد،  
أو حتى الاقتراب من تلك الدوائر الضيقة، التي  
تخلّقت داخلها هذه القصائد، مهما تكشف لي من  
مخاضاتها العسيرة.

نافذة  
على  
الإبداع

## عرض: د. محمد الشنطي

جاسم الصحيح من أمراء الشعر الذين كان لهم قصب السبق في أكثر من مسابقة شعرية، وهو يمتلك إلى جانب الملكة القازة ثقافة تزخر بها أشعاره ومراس يتبدى في امتلاكه لخاصية الكلمة ومعرفة بأسرار اللغة، وهذه مقاربة أولى لنموذجين من شعره لعلهما يمثلان جانباً من نهجه: نجمة الصبح الأخيرة وعنتره في الأسر. ينحو جاسم في قصيدته (نجمة الصبح الأخيرة) منحنى جديداً قديماً، فهي قصيدة تناظرية منظومة على البحر الطويل، وهو بحر ملحمي يناسب هذه الجولة الإفضائية التي تبدو فيها الذات محور لها لتصبح القصيدة ذات منحنى أوتوبيوجرافيا يتمثل الشاعر فيها علائق الذات مع الكون ممثلاً في السماء وقسمتها الأرض، وملاذ الشاعر الذي ضاقت به هذه الفضاءات الكونية ففرّ إلى رحاب القصيدة؛ فنحن أمام مثلث تتواشج فيه العلائق بين الكون على رحابته وبكل تفاصيله وبين الذات الشاعرة، ثم بين الذات والشعر؛ فحين تضيق الأرض بما رحبت وبما حوت وتتقطع الوشائج مع السماء بفضاءاتها الواسعة لا يكون هناك من بد سوى الجوء إلى الشعر، وتمتد الخيوط من نسج المفارقة التي تتمثل في العنوان فالنجمة في السماء وهي هنا مقترنة إلى الأرض، فقد انقطعت الأواصر مع السماء وأظلمت الأرض ولم تبق إلا نجمة أخيرة مضيئة هي الشعر، حيث يظل الشاعر على علاقة بها حميمة يخاطبها منادياً بين الحين والآخر ملاذاً أخيراً وملجأً بعد أن ضاقت الأرض بما رحبت وتراكت فيها ظلمات بعضها فوق بعض.

## قراءة أولية في نموذجين من شعر جاسم الصحيح

## الذات الشاعرة بين غنائية شجية ودرامية محتدمة

عناصرها في شبكة من علائق دلالية محكمة تتراسل فيها الإيقاعات: إيقاع المفردات والتراكيب والمعاني والحركات والسكنات والأصوات: مدات مكررة وهاءات متتالية وانفراج وانقباض.

ثمة جدل ومغالبة بين نزعتين: مادية حسية ومعنوية روحية، استطاعت الأولى أن تسيطر وتهيمن فكان لأبد من تصوير هذا الجدل عبر الأفراد والتراكيب وموسيقى البحر وإيقاع الأصوات وتقابل المعاني والدلالات وعبر أساليب التقرير والطلب: تأكيد على سردية راهنة موصوفة تتمركز داخل اللحظة التاريخية وتأخذ أبعاداً كونية من خلال لفظة السماء وتندحر إلى حالة حسية في وصف (مشمعة)

جدل الثنائيات: السماء والكهوف ثم الضيق والسعة ثم المسوح والأقنعة والظلام والفجر في صياغة محكمة السبك عبر أدوات الربط، حيث الواو والفاء ومرجعيات الضمائر والتفاعل الدلالي في تطريز لايعوزه التناسق في سطح النص، فثمة اتساق وانسجام ووحدة والتجاوب الإيقاعي الناجم عن التراسل الصوتي بين السينات واللامات وغيرها مما يضيق المقام عن التلبث عنده.

ولعلنا نلاحظ منذ البداية أن حرف العين الذي جاء في القافية، يتصف بالجر والتوسط والاستفحال والانفتاح ويخرج الصوت عند نطقه بين الرخو والشديد نحيلاً، وهذه الصفات الصوتية التي يتصف بها حرف العين من حروف القافية التي تؤطر القصيدة إيقاعياً، يوحي في توسطه بين ثنائية الرخاوة والشدة بالتمهل الذي يصاحب التأمل الهادئ وجهارته توجهه إلى التصريح دون التلميح ما يوحي بالاعتراف والبوح، فهو حرف وسطي في النطق من الحلق، وهو حرف فيه ترقيق.

أما حرف السين الذي شاع في مطلع القصيدة، فهو حرف مهموس يوحي بالحميمية، وهو حرف مستفل في النطق لا يعلو به اللسان منفتح مرقق وكلاهسات تعزز الإيقاع الموحى بالبوح والاعتراف والتأمل، فهو من الحروف المهموسة فقد بدأ البيت بالاعتراف المهموس وانتهى بالصراحة المجهورة حيث حرف العين الذي يؤطر نهايات الأبيات، وينسجم مع الجديلة



جاسم الصحيح

وهو في مستهل قصيدته ومن خلال الجملة الشعرية الأولى في الأبيات الثلاثة الأولى يعمد الشاعر إلى الإشارة اليانسة التي تومئ إلى فقدان الملاذ السماوي مأوى الروح مؤكداً عبر التكرار لجملة (ألفنا سماء) ثم الانتهاء بالهاء الساكنة التي توحى بلوعة الآه والشجن:

أَفْنَا سَمَاءً بِالْكَهْوفِ مُشْمَعَةً  
فَضِقْنَا بِمَا لِلْأَنْبِيَاءِ مِنَ السَّعَةِ  
أَفْنَا سَمَاءً الْبَسْتْنَا لِبَاسَهَا  
وَأَزْيَاؤُهَا الْفُضْلَى مُسَوِّحٌ وَأَقْنَعَةٌ  
فِيا نَجْمَةَ الْأَرْضِ الْأَخِيرَةَ قَاوِمِي

ظلامك حتى يدرك الفجر مطلعَه  
إيقاع تتجاوب في أرجائه مزدوجات تتساند فتتناقل بها الخطو فإذا بالسماء الجديدة التي تم توثيقها بديلاً لسماءنا الحقيقية تحيط بنا وتسدّ علينا السبل من أقطارها في انقلاب مقيت تتضادّ فيها القيم، فإذا بالسعة تتحول إلى ضيق.

لقد استأثر العالم الأرضي بالسماء ونجح في محاصرتها بظلام الكهوف تعبيراً عن عالم الزيف عالم الأقنعة، لذا لم يبق إلا الأرض التي استعارت نجمة أخيرة من السماء؛ ولعله يقصد بهذه النجمة الشعر الذي يتجلى في الضوء والفجر (فتبدو النجمة بارقة الأمل للخلاص).

هذه الجملة الشعرية هي الصوتيم المهيمن على بنية القصيدة تحدد مسارها وتستقطب





عند هذا النص وذخائره لأنني حريص على مقاربة نص آخر يلح عليّ لا لأنه فاز بجائزة البابطين، ولكن لأنه يحمل خصائص العالم الشعري لجاسم الصحيح الشاعر المتميز. قصيدة أطروحة، مدونة تستحق أن تحفّ بها أقلام النقاد والباحثين: إنها قصيدة (عنتره في الأسر) ومقاربتي لها في هذا المقام (سطر أول) في دراسة لعلها تكون قريبة:

مشهد بانورامي تسفر عنه ركومته تعيد إنتاج التاريخ من منظور مزدوج: نفسي يتماهي مع الخيال فيعيد صياغة الوقائع ينداح في أفق التأويل، ومنذ الومضة الأولى تتبدى الإشارة إلى التوحد بين جملة من العلامات: السيف وعنتره والحالة التاريخية الراهنة وما انتهى عليه الأمر في ديار العروبة، فالسيف الطريح الشاحب المنكسر، والحصان الذابل الصهيل والقصيدة المسجاة على الرمل النازفة، والفارس مغلول الملامح هو عنتره الذي ينعكس في مرآة العصر زيفاً وتزويراً وكذباً، فالصارخ المكلوم هو الشاعر، والشاعر هو الوعي العربي الذي يرفض هذه الصورة الشائنة، لوحة تنطق بما آل إليه الأمر من افتئات وافتراء على التاريخ تحمله رؤية الشاعر الذي يزج بنفسه طرفاً في دراما المحنة ليقوض أعمدة الزيف وينتفضض ضد التشويه والتزوير، فأطراف الدراما الشعرية تنهض على رفض المشهد برمته، المشهد المسقط على حالة شائنة حيث تتقاطب الغنائية الموجوعة والدراما المحتدمة في وجه الضعف والزيف، لذا تتداعى المقاطع الأخرى في مناجاة أبي الفوارس عنتره، تأتي بضمير المتكلم يخاطب عنتره يتماهي معه حتى ليصبح قناعاً له، فهو يقول في مقطع تال (أنت أنا)

والشاعر في هذه القصيدة - التي ينبغي أن تأخذ حقها من الدراسة والتحليل- يجمع بين جملة من الرؤى جمالية وموضوعية، ولكنها تنصهر في منظور يتجاوز الأيديولوجيا ويدخل في رحاب أوسع (رؤية إنسانية واقعية) وعلى الرغم من توجهها التراثي الساطع تحمل قيمة إنسانية كبرى.. توغل في الخصوصية العروبية في واقعها الراهن وتمد جسورها إلى الجذور التاريخية استلهاماً وتناصاً وإسقاطاً وقناعاً، غير أنها لا تغادر مربعها الإنساني لأنها تتمتع من معينها، مصداقاً لقول الشاعر (جاسم الصحيح) «القصيدة ليست صورة فوتوغرافية من الواقع المحيط بها وإنما حالة إنسانية تنتمي إلى ذلك الواقع وتحاول جاهدة أن تجد لها وطناً فيه» فالحالة الشعرية ليست وجدانية محضة ولا عقلانية محضة ولكنها إنسانية جامعة يؤطرها الفن ولا يحيط بها الوصف.

الأرضي في عموميته وخصوصيته، فتحتشد الجملة الشعرية التالية بأسماء قابيل وهابيل والخضر واليقيميين، وكيف انقاد موسى لرغبة الخضر عليهما السلام) ليعلمه الحكمة وفصل الخطاب.

وهل كان من أخطاء (هابيل) ظنّه بأن ذراع الحبّ يلوي (مدرعة)؟!  
لقد أصبح (النعمان) دون (شقائق)  
(قابيل) هذا اليوم طور (مدفعة)  
ومدّ وجد (الكنز) (اليتيمان) لم نزل  
يتامى، بألاف الكنوز المضيعة  
يغير علي ما أزهرت من كرومنا  
ثعالب بالمرّ الأنيق ملفعة  
ونحن (مساكين السفينة).. شغلنا  
نرمم الواحاً وترتق أشرعة

يحشد الشاعر هنا جملة من الأسماء التي تحيل إلى نصوص غائبة وقصص ثرية من القرآن الكريم، فهابيل وقابيل يحيلان إلى قصة ابني آدم (عليه السلام) كما وردت في النص القرآني وهي قصة تتواشج إسقاطاً وتمثلاً مع واقعنا الراهن، والنعمان و شقائق النعمان يحيلان إلى الطبيعة تارة، وإلى النعمان بن المنذر ملك المناذرة تارة أخرى في قصته الشهيرة مع ملك الفرس، ولعل كلمة الشقائق توحى أيضاً بما تم من تألف الأشقاء في حلف الفضول في مواجهة الفرس إثر مطالبة ملكهم بودائع النعمان، والكنز واليقيميين هاتان المفردتان تستدعيان قصة موسى والخضر (عليهما السلام) وكذلك ما جاء في هذه القصة التي وردت في سورة الكهف، حيث أشار إلى قصة الجدار والكنز واليقيميين وقصة السفينة التي تم خرقها حتى لا تغتصب وتسرق، فقد كثف من ذكر الأشخاص والأماكن التي وردت في القرآن الكريم فأسقط وقائعها على الواقع وشحن النص بالدلالات الثرية التي توحى بها هذه المراجعيات. وإذا كان المقام لا يسمح باستكمال الوقوف

الثنائية السماء والأرض الماديات والمعنويات، وهذه العلاقة بين الشمس والجهر هي التي تحكم إيقاع الدلالة في القصيدة وفي الجملة الشعرية التالية تتكرر مفردة تدل على الإشارة إلى المكان (هنا) أربع مرات في أربع أبيات، ويقترن بهذا الاسم الذي يشير إلى الضلع الأول من المثلث الدلالي وهو الأرض الواقع التي انقطعت وأصرها بالسماء، واكتظت بمفردات الموت والحرب والفناء:

هنا ما هنا إلا حياة تجردت  
من الله.. مما في الترائيل أودعه!  
هنا الحرب في مستنقع من لهيها  
تتق بسمع الكون في شكل ضفدعة  
هنا مدن الموتى تسجي بيوتها  
نعوشاً على رعب الفناء مشرعة  
هنا عالم يهوي إلى خارج الهوى  
فإن لم نقف ضداً له لم نقف معه  
هذا العالم الضد مفرداته تتمحور حول الفناء والدمار والسقوط في تقريرية جازمة تنشط في الصورة الشعرية، ويصبح المشهد أشتاتاً مجتمعات في صور جزئية، استعاراتها أقرب إلى النهج الكنائي في الإفصاح عن معنى المعنى دون عناء؛ حيث يكرس الشاعر النهج التراكمي الذي يفضي إلى التحول الكيفي دون أن يفرط بالوشائج البنائية التي تصوغ وحدة النص الشعرية؛ فهذه الصور تتوالد وتتضام في بنية تشكل وشائجها ديناميات التحول والتكيف، فقد تجردت الحياة من الروح التي أودعها الله فيها والابتهالات والترائيل، وهذه استعارة ذات دلالة مجردة تقود إلى معنى المعنى مباشرة دون حاجة إلى الإيغال في التأويل، ثم تأتي الصورة الثانية على الشاكلة ذاتها فالحرب تقود إلى مستنقع من اللهب، لقد اكتظ النص بالهاءات على نحو لافت وجملة من الحروف الهامسة، وذلك ينسجم مع الشعور بالتأوه والشكوى. ويحكم الربط بين مفاصل الناص عبر بنيته الإيقاعية والدلالية. ومنذ أمد ليس ببعيد دار الجدل حول همس في الشعر بين ناقدين أحدهما محمد مندور الذي بدا وكأنه يتبني همس في الشعر في مقابل ناقد آخر تبني الجهر، وفي رأبي أن للهمس موقعه وللجهر مكانه كما يتضح في هذه القصيدة.

وتأتي الجملة الشعرية التالية لتتناص مع بعض أي الذكر الحكيم في قصة قابيل وهابيل وقصة الخضر (عليه السلام) متواشجة مع النسق البنيوي منذ مستهله الذي أحكم العلاقة بين عالمين تتحرك القصيدة في فضائهما، وتبدو أقرب إلى النموذج الدلالي لما عليه العالم

أدب  
العزلة

شعر: د. يوسف حسن العارف

## (1) بقايا الظلام:

سَأَلْتُكَ رَبِّي حَيَاةَ الضَّمِيرِ...  
بَعِيدًا عَنِ الْإِفْكَ وَالْمُوبِقَاتِ  
فَقَدْ رَانَ قَلْبِي.. غَشَّتْهُ الذُّنُوبُ  
وَحَادَ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّالِحَاتِ  
وَكَانَ عِقَابُكَ يَا رَبُّ صَعْبًا  
أُنْبَعِدُ عَنِ كَعْبَةِ الْبَيِّنَاتِ؟!!

وَتَجْتَاخُنَا مِنْ وَبَاءِ (كُورُونَا)

سَيُولُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجَائِحَاتِ  
فِيَارِبْ طَهَّرْ بِلَانِكَ مَنْ...  
بَقَايَا الظَّلَامِ.. وَلَيْلِ الشَّتَاتِ  
جدة ١٤٤١/٧/٢٨هـ

\* \* \*

## (2) رَجَبِيَّةٌ مَا؟!!

قَالُوا: تَسَاوَى التَّيْرُ وَالتَّيْبَاكُ  
فَتَرَفَّقُوا إِنَّ الْحَيَاةَ هَلَكَ  
وَخَشَوْشَنُوا، جَاءَتْ (كُورُونَا) فَجَاءَتْ  
فَاخْتَلَّ مَنَا الْحَسَّ وَالْإِدْرَاكُ  
كُنَّا عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ مِثْلَ مَا...

نَبْغِي، وَلَكِنْ جَاءَنَا الْإِرْبَاكُ  
(رَجَبِيَّةٌ) مَرَّنَ عَلَيْنَا صَرَّصَرَّ

خَلَّتِ الشُّوَارِعُ، وَاخْتَفَى التَّحْرَاكُ  
لِلَّهِ مَا قَدْ حَلَّ فِي حَيَاوَاتِنَا

أَرْضُ تَمُورٍ.. وَتَخْتَفِي أَفْلَاكُ

جدة ١٤٤١/٨/٦هـ

## من يوميات (كورونا) ١٤٤١هـ

## (3) إِيْلَافٌ

تَجَلَّد.. أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى  
فَقَدْ أَدْمَتِكَ أَلَامٌ شَطَافٌ  
رَزَيْتَ بِفَقْدِ بَيْتِ اللَّهِ فَجْرًا  
وَعِنْدَ الظَّهْرِ يُمْتَنَعُ الْمَطَافُ  
أَتَيْتَ إِلَيْهِ سَعْيًا لَا تَبَالِي  
وَعُدَّتْ بِمَقْلَةٍ تَكَلَى تَخَافُ  
بَلَا نَا اللَّهُ بِالْأَيَّامِ تَتْرَى  
فَأَيَّامٌ كَرِيهَاتٍ.. وَأَيَّامٌ عِجَافُ  
سَأَلْتُ اللَّهَ يَفْرِجْهَا عَلَيْنَا  
وَتَبَقَى (مَكْتِي) إِيْلَافٌ وَإِيْلَافُ

جدة ٥-٦/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (4) الصَّلَاةُ فِي الدِّيَارِ..

لَمْلَمْ جَرَّاحُكُ.. وَاكَتَبَ أَيُّهَا الْقَلَمُ  
وَحَرَّكَ الشُّجُوَ فَالْأَفْكَارُ تَضْطَرُّمُ

هَانَحْنُ فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ مَبَاهِجَهَا  
وَحَلَّ فِي لَابَتِيهَا السَّقَمُ وَالسَّامُ

فَ (طَبِيبَةٌ) قَدْ سَقَتْهَا الدَّاءُ جَائِحَةٌ

وَارْتَجَّ (بَطْحَانُ) وَالْأَكَامُ وَالْأَطْمُ

وَ (مَكَّةُ) أَغْلَقَتْ عَنْ كُلِّ مُعْتَمِرٍ

فَاتَشَقَّقْ (ثَوْرٌ) وَمَادَ الْحِلَّ وَالْحَرَمَ

وَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ لَمَّا قَالَ قَائِلُهَا

صَلُّوا بِأَذَانِكُمْ.. فَالْأَمْرُ مُحْتَكَمٌ؟!!

جدة ٣-١٠/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (5) زِيَارَةٌ وَتَفَاؤُلٌ

وَمَحَبَّةً.. زُرْتُ الْحَبِيبَ (الزَّيْدَا) (x)  
مُتَفَائِلًا.. فِي بُرْدَتِي قَصِيدًا  
فَوَجَدْتُهُ نَشْوَانَ مُؤْتَلِقَ النَّهْيِ  
فِي مَقْلَتِيهِ نَشُوقًا وَنَشِيدًا  
قُلْتُ السَّمُوحَةَ إِنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا  
فِي وَقْتِ حَظَرِ وَالزَّمَانِ كَثِيدًا  
فَتَنْبَسَمَ الْأُسْتَاذُ.. قَالَ مَرْحِبًا  
يَا أَلْفَ أَهْلًا.. يَوْمَنَا عِيدًا  
مُتَفَائِلُونَ.. وَرَغْمَ كُلِّ مُصِيبَةٍ  
فَالنَّفْسُ تَرْضَى وَالْفُؤَادُ شَهِيدًا

جدة الأربعاء ٨/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (6) دَرَبٌ مَشِينَاهُ

(١) قَالُوا (كُورُونَا)..

عَمَّ أَرْضَ اللَّهِ..

عَمَّ الْكُورُونَ..

وَأَنْتَفَضَتْ بِهِ الدُّنْيَا..

أَمَا تَخْشَاهُ؟!!

(٢) قَالُوا: (كُورُونَا)..

قُلْتُ: حَيْهَلًا..

مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ نَرَضَاهُ

(٣) هِيَ قَرْصِيَّةٌ..

فِي الْأَدْنِ مُوجِعَةٌ،

حَتَّى نَقُولَ مُصَدِّقِينَ:

يَا أَللَّهُ

(٤) قَالُوا: (كُورُونَا)..

فَقُلْتُ: تَصَبَّرُوا..

مَا كُلُّ أَيَّامٍ لَنَا بَيْضٌ..

وَبَعْضُ سَوَادِهَا نَلْقَاهُ

(٥) اليَوْمَ (جَائِحَةٌ)...

« نَضِيقُ بِهَا - ذَرْعًا - »

وَفِيهَا بَعْدُ: نَذَرٌ...  
أَنْهَا دَرْبُ مَشِينَاهُ

جدة ٥-٨/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (7) كَمْ فِي الْعُسْرِ يُسْرًا

يُغْنِي الْفَجْرُ فِي أَحْشَاءِ لَيْلٍ  
وَتَسْمَعُهُ الْقُلُوبُ بِلَا أَرْتِيَابٍ

أَقُولُ لَهُ: وَقَدْ زَادَ اغْتِبَاطِي:

أَرَاكَ حَقِيقَةً مِثْلَ الشَّهَابِ  
مَلَكْتَ مَشَاعِرِي وَأَضَاتَ نُورًا

لَهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ صَدَى انْسِكَابِ  
فِيَا لِلَّهِ كَمْ فِي الْعُسْرِ يُسْرًا

وَكَمْ غَيْثًا يَجِيءُ مِنَ السَّحَابِ  
فَمَا كُلُّ الرِّزَايَا قَدْ دَهْنَتِي

وَإِنْ كَانَتْ تُكَدِّرُ مِنْ شَرَابِي  
جدة صباح الخميس ٩/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (8) مَتَى نَعُودُ؟!

يَا صُحْبَةَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ تَحِيَّةً

مِنْ خَافِقٍ أودت بِهِ الْأَقْدَارُ  
كُنَّا جَمِيعًا فِي الْمَطَافِ فُطُورُنَا...

يَوْمَ الصِّيَامِ.. وَهَرَجْنَا اسْتِغْفَارُ  
كُنَّا نَلْمُ شَتَاتِنَا فِي آيَةٍ..

تَتَلَّى، فَيَقْبَلُ حَوْلَنَا الْأَخْيَارُ  
جَاءَتْ (كُورُونَا) فَجَاءَةً.. وَتَحَوَّلَتْ

تِلْكَ الْأَمَاسِي صَفْصَفٌ وَغَبَارُ  
فَمَتَى نَعُودُ لِسَابِقِ الْعَهْدِ الَّذِي..

كَانَ الطَّوَافُ وَصُحْبَةُ أَبْرَارٍ؟!  
جدة الجمعة ١٠/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

## (9) شُكْرًا لـ....

(١) شُكْرًا قِيَادَتَنَا...

وَضَعْتَ الْبَلْسَمَ الشَّافِي  
وَقَاوَمْتَ الْخَفَافِيشَ

الْكَرْيَهَاتِ

صَعَدْتَ مَعَارِجَ الْأَنْوَارِ

وَنِلْتَ الْمَجْدَ فِي الْمَاضِي...

وَفِي الْآتِي

صَنَعْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مَلْحَمَةً

نُغْنِيهَا بِأَيَّامِ الْبَطُولَاتِ

« فوق هام السحب..

وإن كنت ترى

فوق عالي الشهب..

يا أعلى ثرى

مجدك لقدام

وأجادك ورا

وإن حكى فيك حسادك نرى

ما درينا بهرج حسادك أبد

انتي ما مثلك بها الدنيا بلد

والله ما مثلك بها الدنيا بلد»

[بدر بن عبدالمحسن

\* \* \*

(٢) شُكْرًا حُكُومَتَنَا...

أَيَقُظْتَ وَعَيَّ النَّاسِ..

عَبَّرَ رَسَائِلَ التَّحْذِيرِ..

وَتَعْلِيْقَ الدِّرَاسَاتِ..

وَالرَّحَلَاتِ..

وَإِغْلَاقِ الْاجْتِمَاعَاتِ..

وَالتَّجَوُّالِ..

وَإِعْلَانِ (الجهاد) على (كورونا)

فَنِلْتُمْ شُكْرَنَا..

وَحَصَدْتُمْ الدَّعَوَاتِ!!

\* \* \*

(٣) شُكْرًا رَجَالَ الطَّبِّ...

بِنِيَاتِي (الْحِكْمَاتِ)..

دَوَّرَ الْمَشَافِي

وَدَارَ الصِّيدَلِيَّاتِ..

كُنْتُمْ صَفْنَا الْأَوَّلِ..

وَلَا زِلْتُمْ..

تَصَدُّونَ (الجَوَائِحِ)..

بِالْصُّدُورِ.

مَلَأْتُمْ قَلْبِنَا..

بِالنُّورِ..

وَسَجَلْتُمْ عِلَّةَ لَوْحِ الْفَخَّارِ..

أَسَامِكُمْ..

وَعَرَفْتُمْ (كُورُونَا)

بِالنَّجَاحَاتِ..

فَعِشْتُمْ يَا رَجَالَ الطَّبِّ

وَنِلْتُمْ أَشْرَفَ الرَّتَبِ!!

\* \* \*

(٤) شُكْرًا لـ (كُورُونَا)...

فَقَدْ زَارَتْ بِلَا تَرْحِيبِ.

وَحَلَّتْ فِي أَرْضِينَا..

بِلَا تَرْتِيبِ.

وَلَكِنْ عَلَّمْتَنَا:

كَيْفَ نَلْقَى الضَّيْفِ..

إِذَا مَا جَاءَ قَبْلَ الضَّيْفِ..

وَأَوْغَلَ فِي الدِّيَارِ الْبِكْرِ...

فَقَاوَمْنَا بِهَذَا السَّيْفِ..

سَيْفِ النَّصْرِ..

وَالْإِيْمَانِ..

بِلَا تَكْذِيبِ.

فَوَعَدَ اللَّهُ حَقَّ

لَيْسَ وَرَاءَهُ تَعْقِيبُ

\* \* \*

(٥) وَشُكْرًا يَا بَنِي قَوْمِي..

سَعُودِيُونَ يَا أَنْتُمْ..

وَأَنْتُمْ « خَيْرٌ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ »

تَيَقَّظْتُمْ لِهَذَا الْمَارِدِ الْجَبَّارِ..

تَوَاصَيْتُمْ عَلَى ذَا (الْجَائِحِ) الْبِتَّارِ..

وَكُنْتُمْ حَوْلَهُ مِثْلَ الرِّيحِ.

سَلَامٌ يَا بَنِي قَوْمِي..

عَلَى أَرْوَاحِ مَنْ مَاتُوا..

سَتَنْشُرُ ضَوْؤُهُمْ تِلْكَ السَّمَاوَاتِ..

وَبَعْدَ اللَّيْلِ فَجْرٌ..

سَوْفَ يَأْتِي

وَتُنْشِرُ شَمْسَهُ..

فِي كُلِّ سَاحٍ!!

جدة السبت ١١/٨/١٤٤١هـ

\* \* \*

(\*) الدكتور عبدالله محمد الزيد المدير الأسبق للتعليم  
في منطقة مكة المكرمة بمناسبة قرب صدور ديوانه  
الشعري الأول: سيوف الخشب!!

# ابتهالات رمضان في زمن الجائحة



شعر: حمد حميد الرشيدى

لزموا بيوتهم وعاشوا عزلةً  
 حَجَرَتْ عَلَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 اسْتَوْحَشُوا مِنْهَا وَطَالَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْهَا اصْطِبَارٌ يَفْحَمُ الْمُتَصَبِّرَا  
 حَتَّى الْمَسَاجِدِ أَوْصَدَتْ أَبْوَابُهَا  
 وَخَلَّتْ وَقَدْ هَجَرَ الْإِمَامُ الْمُنْبِرَا  
 كَمْ شَاقَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا فِي ( طَيِّبَةٍ )  
 أَوْ يُحْرَمُوا لِلَّهِ فِي ( أُمَّ الْقُرَى )  
 رُحْمَاكَ يَا رَبَّاهُ فِينَا إِنَّا  
 لَا نَسْتَجِيرُ بِمَنْ سِوَاكَ لِمَا جَرَى  
 فَارْفُقْ بِنَا يَا مَنْ إِلَيْكَ مَالْنَا  
 مَا طَالَ مِنْ أَجَلِ بِنَا أَوْ قَصْرَا  
 إِنْ كَانَ قَدْ حَجَرْتَ عَلَيْنَا غُمَّةً  
 فَعَظِيمٌ عَفْوِكَ جَلٌّ عَنَّا أَنْ يُحْجَرَا

بِكَ أَسْفَرَ الْكَوْنُ الْفَسِيحَ وَنَوْرَا  
 وَتَلَالُاتُ أَرْجَاؤُهُ وَاسْتَبْشِرَا  
 لِمَا تَبَدَّتْ مِنْ هَلَالِكَ رُؤْيَا  
 صَدَقْتَ فَهَلْ مُحْتَرِيهِ وَكَبِّرَا  
 إِذْ جِئْتَ يَا رَمَضَانَ يَا شَهْرَ النَّقَى  
 وَالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ مِنْ رَبِّ الْوَرَى  
 بِحُلُولِكَ ابْتَهَجَ الْعِبَادُ جَمِيعُهُمْ  
 يَا خَيْرَ شَهْرٍ غَابَ عَنَّا أَشْهُرَا  
 قَدْ جِئْتَ وَالنَّاسُ ابْتَلَوْا فِي مَحْنَةٍ  
 هَوَجَاءَ تَعَثَوْ فِي الْبِلَادِ تَجْبِرَا  
 ضَاقَ الْأَنْامُ بِشَرِّهَا ذُرْعَا فَمَا  
 أَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ يَابِسٍ أَوْ أَخْضَرَا  
 فَتَكَتْ بِهِمْ حَتَّى تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ  
 وَتَقَطَّعَتْ مَا بَيْنَهُمْ صَلَاةُ الْعَرَى  
 وَتَجَنَّبُوا كُلَّ اقْتِرَابٍ بَيْنَهُمْ  
 لَا يَأْنَسُونَ بِمَنْ دَعَاهُمْ لِلْقُرَى

## وقوفاً بها



محمد العلي

## إعصار

لا أستطيع أن أكرر ما قاله الشاعر القديم: (علي نحت القوافي من معادنها وما علي إذا لم تفهم البقر) فهو كان يخاطب جمهوراً أمياً في معظمه، أما الآن فالكاتب يخاطب جمهوراً، يفترض أن يكون متجاوزاً للأمية الأبجدية، قادراً على مجادلة ما يقرأ، ويكون تعليقه ذا هدف، وأن لا يكون ذلك الهدف، غيباً، أو خبيثاً مدفوع الأجر، مثل تعليق أحدهم على مقالي (اليأس) بأنه معجب بأخر المقال، وآخر المقال هو (وتعطلت لغة الكلام) أي أنه يرحب بامتناعي عن الكتابة، وهذا بدون شك تعليق مدفوع الثمن.

دأبت على تغيير أسلوبتي، ففي كل جريدة أو مجلة أبدأ الكتابة فيها أستخدم أسلوباً مغايراً، كلياً أو جزئياً، وأظن أن كل ذلك التجريب ذهب هباءً، وعلي الآن أن أنتهج أسلوباً جديداً (يلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد) وأرجو أن يتضح مستقبلاً، حتى لا أحمل القرب إلى دجلة، كما يقول مولانا جلال الدين الرومي.

أنا الآن ينطبق علي ما جاء في رواية الإخوة كارامازوف (إنك ليأسك تلهو الآن بكتابة مقالات في الجرائد..دون أن تكون مؤمناً بجدلك نفسه، حتى أنك تسخر من هذا الجدل في شرك متألماً...)

من صفات الإعصار أنه قصير العمر، وأنه مثير للغبار. ومعنى هذا أن ما يثيره من الغبار يختفي بسرعة ويأتي بعده (صحو يكاد من الغضارة يمطر) كما يقول أبو تمام، أما الذي مر بي فكان إعصاراً نفسياً عبرت عنه ب(اليأس) ومن صفات الإعصار النفسي أنه طويل الظل، عصي على الزوال، ولكن ما حدث لي قصر ظله لوم أعزاء، يصدق عليهم وعلي قول الحطيئة:

(حبسوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري)

اللوم الصامت كان من اليمامة، فقد نشرت مقالة سابقة نشرت فيها منذ زمن، في إشارة رائعة إلى تجاهل يأسني، وعدم إرسال المقال الأسبوعي المعتاد. وقد ذكرني هذا اللوم الظاهر والمضمر بقول كامو: (لا بد لنا من حب، حب واحد عظيم في حياتنا، حيث إن ذلك يعطينا فرصة للهروب من جميع اللحظات التي نمتلئ فيها باليأس المميت) وهذا ذكرني، بدوره، ببيت من قصيدة كتبتها منذ زمن سحيق هو:

وأنا واحة من الحب ما أحوج أطيئارها إلى صياد

وإذا نسيت فلن أنسى قول الماغوط (لن أيأس مادام هناك عربي واحد يقول (لا) ولو لزوجته)

وجوه  
غائبة

## عبد العزيز مشري كاتب طرَح إبداعاً في نسيجه إنسان

اليمامة - صادق الشعلان



وابواب بيوتها، وكم كان يحدوه الأمل لرؤيتها مرة أخرى لكنها ذهبت أدراج رياح الطفرة الاقتصادية، لتعطينا دلالة على شُح الوعي وتقدير الفن، ولربما صحبت عوامل أخرى ساهمت في عدم حفظ هذه الاشياء او توثيقها.

لم يكن مشري ذو بال لحالات التساؤل والاستغراب المُنبِهة حول اتقانه أغلب الفنون وحسن الظهور، لثقة في قدرة حُبِّي بها جعلته يتعامل مع ما امتلكه من منظور الانتمى.

رحلة ثقافية إنسانية

أصدر مجموعته القصصية الاولى «موت على الماء» في سن الرابعة والعشرين «سن كسر التقليد في الكتابة»، رغم إنجازها في سن الثامنة عشر إصداراً عنونه «باقة في تاريخ العرب» إلا أنه رحمه الله عدّه من التجارب غير الناضجة ولم يتطرق له بتاتاً في أحاديثه.

سبع سنوات فصلت ما بين «موت على الماء» ٩٧، وإصداره «اسفار السروري» ٨٦. وهي فترة لم يجد فيها الرغبة في الظهور بشيء جديد، ولكنه نسج نسجاً مختلفاً وعماماً في المادة الكتابية عبر رواية «الوسمية» والتي كتبها في فترة قُل من يتحمل جلد كتابتها، وكونها - في نظره - الرواية الاولى الواقعية الملتزمة بالخصوصية والنظرة العصرية الأولى، وقد كتب عنها فيما بعد الكاتب عابد خزندار مقالة له نُشرت في الملحق الثقافي لصحيفة الرياض قائلاً: «إذا أردنا أن نصل إلى العالمية فلا بُد أن نُقدم للغرب شكلاً جديداً لم يعرفه من قبل، وهذا لا يتحقق بالطبع بتقليد ألف ليلة وليلة، ولحسن الحظ فثمة اعمال عربية - مابعد حديثة - أصيلة ليس فيها تقليد ألف ليلة وليلة، وليس فيها تقليد للآتي من الغرب وخاصة تيار مابعد الحداثة، وانما تطوير للآتين معاً، وهو في رأيي تطوير عفوي لا مقصود، نتج عنه الصدق

نبت من شجر وثمر وجبل

تفتحت عيناه على الأشجار والجبال، وغصون الثمر والمساحات المتردجة الخضراء والحياة القروية الخصبه بالقيم والاخلاق، فطُطم على حبها والنطق به، فأحب الفن بعفوية، يلتمسه في انزواء قراءة او تأملٍ أو رسمٍ، مُستسقياً المعرفة عبر جلسة كبار السن، ومما عُرف عنه قراءته لجدّه قصصاً وحكاياتٍ، ولدت بالتالي رغبة لدى الجد تحته على الاستزادة، فحين يسمع عبدالعزيز منه (قال الراوي) يفهم عندها رغبة جده في أن يقرأ له شيئاً من كتاب.

تمنى في فترة من فترات عمره أن يملك آلة موسيقية وترية، فكان يختبئ عن العيون وفي مكان نوم الماشية تحديداً، وينهمك ساعاتٍ في صنع آلة وترية - كالمسمية - يصنعها من الصفيح والاعواد وخيوط النايلون التي تستخدمها النساء في نظم حبوب الاساور والقلائد، فكانت تعطيه أنغاماً نافرةً لكنها ترضية، اضافة الى ولعه بالرسم، فكان يجسده على الحجارة والجدران والاوراق البيضاء وألواح الخشب، وعلى باب مسجد القرية

استمد عبدالعزيز مشري رحمه الله العون في حياته الشخصية والإبداعية من مصب واقع إنساني مُعاش، قضى فيه الطفولة ومراحل الشباب الأولى قبل أن تغزوه فكرة المدينة فتؤزّه للانتقال إليها أزا، إلا أنه ظل رهين محبس حُب ذلك المجتمع، متخذاً منه ثيمة ربط ما بين سرده المنوع، وطرحاً إبداعياً في نسيجه إنسان، اتسم صاحبه بالإحاطة - مخالفاً للمعتاد - فمن إجادة للفنون من شعر وقصة ورواية وفن تشكيلي، وبراعة في كتابة الخط، مروراً بمهارات كتابة المقالة، ختاماً بممارسة إنسانية تطوعية تبلورت حول عناية شفهية بذوي الأمراض المزمنة في إحدى المستشفيات.

عاش في قريته سنيته العشرين الأولى، لينتقل إلى الدمام فيقيم فيها سنوات عرّفته على جريدة اليوم حيث عمل محرراً فيها وفي قسمها الثقافي «المربد» الذي كان يشرف عليه الشاعر علي الدميني، ثم لتضطره الظروف لشد الرحال إلى القاهرة لمدة عام ونصف، ليعود إلى الدمام، وليستقر به المقام أخيراً في جدة في عام ١٩٩٠م ليقتضى ماتبقى من حياته بها، وبها كان مماته عام ٢٠٠٠ عن عمر لم يتخط الخامسة والأربعين.

عشق الموسيقى  
فصنع سمسامية من  
أدوات بدائية في  
حظيرة الماشية



الرائد الأستاذ الراحل عبدالكريم الجهيمن يرافق الأستاذ محمد القشعمي في زيارة للمشري رحمه الله أثناء مرضه

وزيادة على ما ذكر كان المشري صاحب نصوص شعرية نشر منها تحت زاوية اسمها «ترنيمه»، ليحظى الرسم عنده بإقامة معرض تشكيلي في مدينة جدة حوى رسوماته واسمها «البيئة المحلية وتحولاتها الاجتماعية» كما تزينت اغلفة اصدارات مثقفين برسوماته، علاوة على مزاوله كتابة اسبوعية اسمها «تلويحة» مقارباً من خلالها حالات اجتماعية وظواهر أدبية وثقافية عامة بعين تحليلية ونقدية شجاعة.

حُكي عنه حين يفقد الحميمية اتجاه أي عمل بين يديه يتوقف عن استكماله، فسبق وحذف فصلاً كاملاً من الوسمية، وفصلاً من روايته «الغيوم ومنابت الشجر» لأنه لم يتمها معها ولم يجد فيه الانجذاب، وغرف عنه أنه لم يكتب عملاً روائياً في أقل من عام، فضلاً عن التنوع في كتابته حيث يتطرق لموضوع واحد وبطرق تعبيرية مختلفة، وبأشكال وتأثيرات شعورية عديدة.

سحابة لم يكتمل مطرها لم يعقهُ المرض عن الكتابة حيث كان يراه مسألة خاصة استطاع التعامل معها

وترويضها لكي تعطية فرصة للكتابة، منذ أصيب مبركاً بمرض السكري، والذي إعاقه عن إكمال تعليمه، وطالما كان يسميه الظرف الصحي الصديق، فبرغم ما أنهكه المرض وما عانى منه وأخذ من أعضائه بدءاً من أصبع يده اليسرى إلى قدمه اليميني ومن ثم ساقه اليسرى إلا أنه كان ذو سخرية عالية حول مأساته إلى ملهاة، وجعله ارتكاز نكتة لا يتردد في قولها بين الفينة والأخرى، إلا أن البرد لم يستطع مجارته فكثيراً ما كان يتأذى منه، فكان حين يحرمه من محبوبته الكتابة يلجأ إلى محبوبته الأخرى القراءة.

تناوشته الغيبوبات منذ سن الخامسة والثلاثين، وطالما تكررت معه حالة مرضية تمثلت في حالة ظمور الأطراف والتي كانت تحول بينه وبين الكتابة «مما يستوجب وضعها في الماء، فأحضر ظشتا على طاولة الكتابة، أغمس فيه اليدين لعشر دقائق لتبرد ومن ثم أمسك القلم للكتابة، حينها تكون الحروف كبيرة مرة ومعوجة مرة، غير انها تبقى مسكونة بالرغبة المحمومة».

وفاء وحب اصدقاء الابداع  
بادر عدد من محبيه وأصدقائه بالوفاء معه رحمه الله، فمن إقامة متحف من قبل أخوه احمد مشري، إلى طبع أعماله كاملة وعرضها ضمن أربع مجلدات تولى مسؤوليتها والإشراف عليها الشاعر علي الدميني وأخوه أحمد مشري، ويتولى الشيخ سعيد العنقري طباعتها على نفقته، غدت فسحة ثرية للقارئ، صاغها مثقف ومبدع قروي متميز، مات وفي قلبه شئ من حتى.

سحابة لم يكتمل مطرها لم يعقهُ المرض عن الكتابة حيث كان يراه مسألة خاصة استطاع التعامل معها

## في الرابعة والعشرين صدر مجموعته القصصية الأولى «موت على الماء»

في وصف البيئة المحلية والمحفوظة بتقاليدها في النص الشعبي الشفهي، ومنها بعض اعمال الطيب صالح، وأعمال يحيى الطاهر عبدالله، والوسمية، ولهذا فإني في نهاية المقال أرشح المشري للعالمية».

كتب الوسمية في القاهرة عام ١٩٨٢ «حيث بقيت فيها مكرهاً، وبالتالي فقد كان الحس بالبعد متضخماً، وكانت الكتابة في أحوال القرية تمثل الحميمية والحب والالتحام، كنت اكتبها كما لو أنني أتعيش معهم وأشأفهم في تفاصيلها الواردة»، كتبها في ظروف صحية قاسية، كانت تُرغمه على الجلوس المستمر، بصحبة زوجته التي كانت له سنداً حينها، وضنفت بتجربة أولى قليلة التجربة، كتبها دون أن يكون له علم بطرق الرواين، لكنها أحدثت مالم يكن على البال «لقد عانيت تعباً مراً مع الوسمية لكنه كان جميلاً»، لتكون الرواية السعودية الوحيدة التي أختيرت ضمن أبرز ١٠٠ رواية عربية في القرن العشرين، ليمطر بعد ذلك الساحة الثقافية باصدارات عديدة منها «مكاشفات السيف والوردة» والتي وُصفت بأصدق وأجمل تعبير عن تجربته الكتابية والروائية، وأعدت مقدمة تحليلية لعالم السرد القصصي والروائي الذي أنشغل به، بينما رواية المغزول حالة أخرى من إبداع الذات لكتابة حياتها في عمل مختلف، يواجه فيه الروائي موته، بل ويذهب إلى ما هو أبعد من ذلك في رؤية مابعد الموت، لتمضي معه معاشية لأشد لحظات الألم، وفقدان الوعي، ومن ثم عودة الروائي إلى الحياة محملاً بنقض تراجيديات الأساطير والواقع التي يحلمها الإنسان في حياته، ليروي لنا فيما بعد أحداثاً تواتت في مستشفى عبر مجموعته القصصية «جاردينيا تتناب في النافذة»، لتحظى رواية ربح الكادي بالعمل المميز وأحداثها التي تدور حول صراع درامي تشهده القرية بين ثلاثة أجيال تتعرض حياتهم لعملية التغيير، ليتدفق إنجازها في «الزهور تبحث عن آنية»، و«في عشق حتى»، و«الحصون» و«صالحه» و«أحوال الديار» و«الغيوم ومنابت الشجر» والتي كانت تُعني بالتحديد منطقة الطفولة «مراحل في الطفولة أصبحت ذات اهتمام الآن لأننا ننظر لها نظرة شخص كبير يدرك اللذة في تفاصيلها»،

## أساطير شعبية بنكهة جيولوجية 2-4

# في ليلة ماطرة فُتنت «طمية» بـ «قطن» لكن رمح «عكاش» كان لها بالمرصاد



د.عبدالعزیز بن  
لعبون



## الهروب الغريب

سألخص حكايات طمية من عدد من الروايات: أنها امرأة (هكذا أراد لها الأساطيري أن تكون)، كانت تسكن حرة كشب في موقع يعرف بمقلع طمية، شمال شرق بلدة حفر كشب في الحجاز. طمية المقلعة:

تبدأ الحكاية في ليلة ظلماء ماطرة مبرقة لمحت طمية على ضوء البرق جبلاً أبيض جميلاً.

فتن جمال ذلك الجبل طمية من أول «برقة»، لم لا وكل ما حولها من جبال هي سود، ولعل لها في ذلك العذر كالبشر، فبضدها تعرف الأشياء.

ملك ذلك المشرقي الأبيض لب تلك السمراء، ولامس شغاف قلبها.

عرفت طمية أنه جبل قطن الذي يسكن قرب عقلة الصقور. لم تترد طمية في اتخاذ القرار، والعزم على الفرار إلى ذلك الفاتن مرخصة لأجله بالأهل والديار.

غافلت طمية من حولها، فقطعت الجبال، وانعتقت من مكانها، وجدّت السعي صوب المحبوب ضارية بكل العادات والتقاليد «عرض الجبال».

تلمّست طمية طريقها على ومضات البرق، وقطعت الفياقي وعبرت الوديان.

أخوها بالمرصاد:

قبل أن تصل طمية إلى مبتغاهها بمسافة قليلة أحس عكاش (الأسمر) بهروب أخته، فهب مسرعاً في أثرها فأدركها غير بعيد عن مبتغاهها قطن (على بعد حوالي 44 كيلومتراً)، واستوقفها ليسألها عن وجهتها فلم تجبه. استشاط عكاش غضباً فرماها برمحه فكسر ساقتها وتناثرت أجزاء منه، لكن طمية تحاملت

على نفسها وواصلت المسير تاركة أجزاءها تتساقط على امتداد مسيرها. كانت إصابة طمية بليغة وسرعان ما انهارت قواها فاستقرت في مكانها الحالي لا يفصلها عن محبوبها سوى 19 كيلومتر تقريبا. هذه إحدى روايات أسطورة طمية، وهناك روايات أخرى.

## طمية العاشقة

روايات درامية أخرى

تعددت وتتعدد روايات العلاقة بين طمية وعكاش، وقطن، ويظهر بطل آخر سلمان! وتتسع الرقعة باتساع ساحة الرواة: عكاش ابن عم عاشق:

رواية ثانية تجعل من عكاش ابن عم عاشق، وأنه عندما علم بهرب طمية صوب قطن أخذته الغيرة والحمية، فأسرع في طلبها في تلك العشيّة، حتى أدركها قبل وصولها إلى غريمه «فعكشها» في موقعها الحالي، وتزوجها، وأنجب منها «طميان» الذي يستقر غير بعيد عن والديه.

طمية الطائرة:

ورواية ثالثة أن طمية لما انقلعت أو أقلعت من مكانها في حرة كشب وطارت شرقاً تريد قطن، كان لها ابن عمها عكاش بالمرصاد، فأرسل لها رمحه (باتريوت) فأصابها فأسقطها، قبل وصولها إلى مبتغاهها.

ويظهر سلمان:

وقيل -في رواية رابعة- أن «سلمان» القريب من موقع الحدث، قرب مقلعها، وهو الآخر عاشق ولهان، وأنه لما رأى معشوقته مقلعة، لم يتمالك نفسه فأطلق عليها «النار» فأصابها، ولكنها تحاملت على نفسها فسقطت بالقصيم.

العاشقان عكاش وطمية:

والخامسة أنه لا هذا ولا ذاك، المسألة وديّة



منه جبل طميمة، فأطلقوا على الفوهة مسمى "مقلع طميمة".

وصل الأمر إلى الهيئة: وتدخل هيئة المساحة الجيولوجية السعودية على الخط، وتنشر «أرضنا» مجلة الهيئة مقالاً للدكتور منصور بن خالد العتيبي بعنوان: «طميمة بين خيالات الماضي وحقائق اليوم» سرد العتيبي أسطورة أو بالأحرى مأساة طميمة في سياق قصصي جميل.

وما همّني هو خيالات المقال أكثر من حقائقه.

أثار المقال شجوني، وجعلني أدلو بدلوي في عالم الأساطير والمساهمة في توثيق جانب من أسطورة أو أساطير طميمة، إن كان لمثل هذه الأساطير من توثيق.

الوعبة رسمياً مقلع طميمة! أطلقت الهيئة تسمية "مقلع طميمة"، رسمياً على حفر كشب أو الوعبة، كما في خرائط هيئة المساحة.

ووصلت هذه التسمية إلى كتاب "الحرات" الذي أصدرته الهيئة سنة 1438هـ الموافق 2017م، فقد جاء في الكتاب ص 292:

"سُميت (الوعبة) بمقلع طميمة نسبة إلى جبل طميمة في منطقة القصيم، الواقع شمالها بنحو 300 كيلومتر، حسب أسطورة يتداولها الناس بأن جبل طميمة طار من هذا الموقع قاصداً جبل قطن في شمال غرب القصيم في قصة عشق بعد أن لاح لها في البرق".

هل هذا إقرار رسمي موثق بتصديق بتلك الأسطورة؟؟؟ أم أنها مجرد تسمية مجاملة ومجاراة لرجال الأساطير من حاضرة وبادية؟؟؟



مقلع طميمة

حقائق علمية لأغراض اسطورية!! استعان "الأسطوريون" بشواهد علمية: عملية جيولوجية ميدانية، ونباتية، وتضاريسية جيومورفولوجية، ومنطقية على صحة أساطيرهم! ومن ذلك الآتي:

\* لون طميمة يختلف عن لون الجبال التي حولها.

\* لون طميمة يشبه جبال المنطقة التي أتت منها (حفر كشب - الوعبة).

\* وجود حصى وكسارات صخرية تشبه صخور طميمة وحفرتها تمتد كالجرة (مسير طميمة) من المقلع إلى موقع طميمة الحالي.

\* تشير الوعبة إلى أن هنالك جبل قد نزع منها نزعاً.

\* حجم طميمة يقرب من حجم المقلع في الوعبة.

\* سكان تلك المنطقة يعرفون الحفرة بمقلع طميمة.

\* وجود نبات الأذخر الذي ينتشر في حرة كشب حول طميمة في القصيم وعلى امتداد مسارها.

الوعبة غدت مقلعاً لطميمة

لم ينجح "الأسطوريون" من خلال المبررات السابقة في تسويق بضاعتهم على العامة، فحسب بل

انطلت الأسطورة على الجغرافيين، فصدّقوا أن فوهة بركان الوعبة هو المكان الذي انقلعت أو أقلعت منه العاشقة طميمة، أو انقلع أو أقلع

حبيّة، وباختصار عكّاش عشق طميمة، واتفقا على الزواج والهرب سوياً، ولأن الظروف حالت دون ذلك في الوطن، قررا الهرب شرقاً، وهناك في القصيم تزوجا، وعاشا على الحلوة والمالحة، وززقا بالذرية الصالحة.

حظيت طميمة بقطن:

وقول أرجو أن يكون هو الأخير

أن طميمة حظيت بقطن، وتزوجته قبل أن يصل ابن عمها عكاش إلى قطن ويدخل معه في معركة كسر جزء منه قبل أن يكسر قلبه بانتزاع طميمة منه، وسحب عكاش طميمة بعيداً عن قطن.

ولهذه الرواية أيضاً شاهد يعززها ويدعم بزعمهم صحتها يتمثل هذا الشاهد بجادة من الحصى وكسارات الصخور تشير إلى «مجرّ» طميمة.

وتقول الرواية أن طميمة كانت قد حملت من قطن وولدت في الطريق «حصاة» بن قطن.

هذه حكاية أو حكايات طميمة، وطميمة اليوم ومن حولها من رموز مستقرون غير بعيدين عن بعضهم:

طميمة، وأخوها أو ابن عمها عكّاش إن كانت قد تزوجته، ومحبوبها قطن وزوجها، إن كانت قد تزوجته، وإبناها طميان بن عكّاش وحصاة بن قطن، إن كانا شرعيين.

الوعبة هو مقلع طميمة!!

أسطورة غدت عند بعض الناس حقيقة

-----  
ابن لعبون - من إرهافات زمن الحجر الكوروني،  
الرياض المحروسة،  
منتصف شهر شعبان 1441هـ  
الثامن من شهر أبريل 2020م

تابع في الحلقة القادمة

## على انفراد

حديث يفتح السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصد شيئاً مما قدموا  
لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم  
«على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..  
الشاعرة والناقدة السعودية د. أعلام منصور الحميد  
ضيقة على انفراد هذا الأسبوع.

د. أعلام منصور الحميد

# يكتب الشاعر ليعيد التوازن إلى روحه القلقة!

إعداد: منى حسن

أجياً تدعو لي بالخير.  
\* هل وجد الشعر النبلي طريقاً إلى  
مدائن شعرك؟  
- كنتُ فصيحاً منذ صغري، ومن  
أول نص كتبتُه في الصف الخامس  
الابتدائي.  
\* أهم رافد استقت منه تجربتك ككاتبة  
وشاعرة؟  
- هي روافد شتى أهمها القراءة.  
\* كيف يكون الشاعر وارثاً ذكياً لمن  
قبله؟  
- ألا يكون نسخة مكررة من أحد، أن  
يكون نفسه.  
\* متى يصبح للشاعر صوته الخاص؟  
- حين يؤمن بتجربته الخاصة.  
\* أيهما يخلق بالقصيدة، البلاغة  
والمجاز أم السهولة والإيجاز؟  
- لكل قصيدة أجنحتها الخاصة  
المتمردة.  
\* القصائد الرومانسية والوطنية، أيها  
تشعرين أنها تختزل الأخرى لديك؟  
ولماذا؟  
- الرومانسية؛ لأن شعري الوطني هو  
قصائد عشق.  
\* كيف رأى النقاد قصيدتك؟  
- هل هناك نقاد مهتمون الآن؟!  
\* هل أنت مع توظيف الشعر لقضايا  
معينة إن استدعت المرحلة، أم  
الاكتفاء بالكتابة دون محاولة ارتجال

\* قالت العرب قديماً: لكل مسمى من  
اسمه نصيب، فماذا وهبك اسمك؟  
- وهبني الأحلام كلها..  
\* ماذا خبأت الطفولة في جيوب  
ذاكرتك؟  
- تجليات الفرح والسعادة، ومعنى أن  
تكون طفلاً محبوباً.  
\* تنتمين لأسرة شاعرة، فهل تؤيد  
نظرية أن موهبة الشعر تورث؟  
- بقوة، شرط أن نعتني بهذا الإرث  
جيداً.  
\* أي سر تحاولين اكتشافه عبر الكتابة؟  
- سر الذات في تماهيا مع الآخر.  
\* الصورة والأسلوب والإيقاع. أيها  
يختزل ماهية الشعر؟  
- الشعر دهشة..! الشعر لا يُختزل!  
\* هل للنثر من قلمك نصيب؟  
- سيغار الشعر إن فعلت..  
\* كيف تصالحت الشاعرة مع الناقدة  
بداخلك؟  
- الشعر موهبة، النقد دراسة.. تصالحت  
في مرحلة أكاديمية متقدمة.  
\* ما سبب غياب النقد الحقيقي والبناء  
عن المشهد الأدبي العربي؟  
- سرعة إيقاع الحياة..  
\* التدريس مهنة الصبر فماذا علمك؟  
- علمني أن أحبه أكثر وأكثر، وأهداني

كنتُ فصيحاً  
منذ صغري

شعري الوطني  
قصائد عشق

أخطأونا جزء من  
إنسانيتنا

أنا كائن اجتماعي  
يحب الناس



- الغياب..!  
\* إلى أين يأخذك الشعر؟  
- إلى عالم الخيال والأحلام..  
- إلى عالم الحرية والتخليق..  
- إلى عالم المشاعر الإنسانية الجميلة الراقية.  
\* وإلى أين تأخذينه؟  
- إلى عالم أحلام الخاص.  
\* متى تشيخ القصيدة؟  
- القصيدة مثل قلب الشاعر لا تشيخ أبداً.  
\* متى يتصالح الشاعر مع واقعه؟

- ومتى قد تخاصم مع واقعه؟  
\* قليل من الماء ينقذك وكثير من الماء قد يغرقك، فماذا عن الشعر؟  
- أهلاً بالغرق إن كان شعراً..  
\* ماذا لو أفقنا على عالم بلا إنترنت؟  
- سنتعاد.. فالإنسان كائن متكيف.  
\* متى تبكي سحابات روحك؟  
- حين أتذكر جدتي فاطمة.  
\* متى يكسرنا الحب؟  
- حين يخون..  
\* ومتى يرمم أرواحنا؟  
- حين يفني..  
\* هل للتسامح حدود؟  
- لكل شيء حدود، وإن كنت أعد نفسي من فئة المتسامحين.  
\* كلمة «شكراً» لمن توجهينها؟  
- لأمي وأبي  
\* شاعر تقرأين له دوماً؟  
- قراءاتي للشعر الجيد دون اسم شاعر محدد.  
\* متى تقولين «لا»؟  
- للمزعجين.  
\* ومتى تقولين «نعم»؟  
- حين أؤمن بالشيء.  
\* قصيدة تمنيت لو أنك قائلتها؟  
- لم تمرّ علي هذه الأمنية..  
\* لو أعارك طائر جناحه فإلى أين ستحلقيين؟  
- لا أحتاج أن يعيرني جناحيه، فأنا محلقة دائماً.  
\* شخص تحبين توجيه رسالة له «على انفراد»؟  
- إلى من علمني أن للحب أنواعاً أحلى من الكلام: «أحبك في كل أحوالك».

- وأفر من غيم إلى مطر  
وأظل من سفرٍ إلى سفرٍ  
أودعتُ أحلاماً وأمنيةً  
يا ربِّ جَمَلٍ بالرِّضا قدرِي  
مطر + سفر = معادلة أحلام المحبة  
للانطلاق والحياة والتخليق.  
\* يقول أينشتاين: «الشخص الذي لا يرتكب أي أخطاء لم يجرب أي شيء جديد». فما أعظم أخطائك؟  
- أخطأنا جزء من إنسانيتنا؛ فلا شيء عظيم..!  
\* يقال: «أن تكتب بصراحة ماتفكر به، هي اللذة الوحيدة للكاتب»، فهل يمكن أن تنجو القصيدة من مطرقة الرقيب الذاتي، وسندان التابوهات المجتمعية؟  
- حسب ذكاء الشاعر..!  
\* هل فكرت بكتابة الرواية؟  
- لا وقت في الوقت.  
\* ما الذي يلهمك أكثر، العزلة أم الاختلاط بالناس؟  
- أنا كائن اجتماعي يحب الناس.  
\* «ليس للحياة قيمة إلا إذا وجدنا فيها شيئاً نناضل من أجله» فلأجل ماذا يناضل الشعراء؟  
- لأجل إحساسهم غير العادي بالأشياء.. لأجل قضاياهم الصغيرة حين يضحونها..  
\* إذا كنت صاحبة المدينة الفاضلة فمن ستطردين منها؟  
- لن أطرّد أحداً، جميل أن نتصالح مع الجميع في مدينتنا الفاضلة.  
\* يقال: من يقع في حب نفسه يأمن المنافقين، إلى أي مدى تؤيدين هذا القول؟  
- من يحب نفسه سيحب الآخرين.  
\* إذا كان ثمة منعطف حاد في حياتك كشاعرة.. فما هو؟

من أجل المواكبة؟  
- الشعر حالة شعورية فريدة، هو من يلخ علي.. لا أنا من أطلبه؛ لذا أدلّبه، وأتركه يأتي لوحده دون إجبار أو ارتجال.  
\* هل يكتب الشاعر هروباً من واقعه، أم محاولة لفهم ذاته وتحريرها؟  
- يكتب ليعيد حالة الاتزان إلى روحه القلقة.  
\* الشعراء ملائكة طيبون أم شياطين مخربون؟  
- أم غاوون لا يتبعهم إلا الغاوون!!  
\* الشعراء يتبعهم الغاوون فمن يتبع الشعراء؟  
- الشعراء يتبعون أمزجتهم الخاصة، وحالاتهم الانفعالية المتقلبة فقط.  
\* يربط الكثير من الناس شخصية الشاعر برقة العواطف وتدفق المشاعر، فهل يجب على الشاعر أن يكون لطيفاً؟  
- يجب عليه أن يكون إنساناً.  
\* كيف تنظرين اليوم لإصدارك الأول؟  
- نظرة حنان وامتنان.. أن حفظ لي أحلى بداياتي الشعرية، فقد كان قلباً على ورق.  
\* كيف رأيت «الوطن بعيني زرقاء»؟  
- بحث مهم عن شاعرة مهمة، كتبت عن الوطن برؤى عابرة للزمن.  
\* وما الذي يصادف العابر «أروقة الغياب»؟  
- مرحلة فقد.. واشتياق.. وحنين مررت بها، وقد أهديته لجدتي (فاطمة وموضي) وهما تغيبان عن أروقة حياتي.  
\* نلت درجة الدكتوراة عن بحثك الموسوم بـ « سيمياء المطر عند شواعر المشرق العربي، فما قصتك والمطر؟

فكر وثقافة



# سليم

مع غازي القصيبي

تقديم  
طفلة الخليفة



.....  
 الشاعر الدكتور الذي ترعرع على هذه  
 الارض وحصل على شهادة الدكتوراه في  
 العلاقات الدولية من جامعة لندن .. والذي  
 يعمل الآن عميدا لكلية التجارة في جامعة  
 الرياض .. ساعدنا هذا جاء يزورنا مع  
 عيد الاضحى لبيينا المزيد من نصحه المصطفى  
 وشاعرته الموهبة ، فتوجهنا اليه ببعض  
 الاسئلة عن اخطاره وافكاره ومشائره  
 .. وعاهو .. على صفحات هذه المجلة  
 يرد علينا بكلمات صريحة صادقة .  
 .....

● استاذ غازي القصيبي  
 دراسة العلاقات الدولية وهو يملك  
 كتاب ٢

— لم افكر يومين الايام ان اتطعم لدراسة الادب لكتيبها ربما اني كنت  
 — ولا ازال — اعتبر نفسي ايضا غلوبيا ٢ مطرنا بعضي التي ٢ اتميز  
 ان الادب يمثل بداية ونهاية اهلنا في التسلل .. اما عن دراسة العلاقات  
 الدولية فقد كنت ادرس الحقوق في القاهرة ثم التحت الى الولايات المتحدة  
 لدراسة القانون الدولي وهناك اكتشفت وجود علم العلاقات الدولية لمثاليه  
 وتخصصت فيه .

● بحر المنطق يملك الخاتمة والدا  
 افترقت العمل بعيدا عن التعريف ٢

— حيث بجامعة الرياض منذ تاسيسه ١٩٦٥ وقد كان يحرص على العمل  
 في مجال التدريس الجامعي هو الذي حدد موقع العمل وطبيعته .

### نقلًا عن العدد 119 ص-18- 19 الصادر في 8 ربيع الأول 1392 هـ - الموافق 21 آب 1972 م

وتسرع والخراواتي غزوي المونتسي الغلي أرجوا لا يسبح للإيمانية الاستجابة  
بالتأنيبه والرومسية بأن يعجز من حونه المتسرع تسطيه الحسري من  
الإسطرابه الفلطيبة « القبرية » التي يربطك أن تجريه لقررة الانفصال .



● شكاً حبه شعرك في الفاسم  
الحنون والفتاح ١.

— اعتقد ان طابع الضياع الذي كان يميز التنوير الاول بدأ يتضائل حين  
الثلاثي . اما من العون فهو بمثابة التوى والتمتد واتسد اثرا من عودها  
الفرح ولهذا كان من الطبيعي في نظري ان ينعكس العون في الشعر — والكتب  
عندما — بتوجه نظري العكسي عواطف الفرح الهائلة .

● كيف كان يثير كلمة حزين  
شرك وسرك ١.

— كانت عزيمه حزينان بالتساوي كارتة شخمية مؤلمة وحسني وبعوضا  
لوجه ايام الطفولة التي كنت اتركها مقليا والتهرب منها عاطفيا وهي حقيقه  
بذلك هذه الآفة وشعها الرعب . بعد حزينان استغفال الفرح من شدة  
العقيلة . اما عن اثر النساء في شعري فاعتقد انه واضح لينا كنت من فصائل  
بعد الفريسة .

● السمرات الفريسيكية في الشعر  
ليل لطفه تلك بالاسنان العربي والامة  
الفرصة ١.

— اعتقد ان اية بقرة واقية لعل الآفة العربي والاسنان العربي الموهوب  
ان شعري بالشكوك ان لم نلق الناس هناك في كل مكان من الآفة سمعت  
عسكري كالتاريخ في مساء سوري الاغتيال الخلفي والبؤس الاقتصادي والقمع  
السياسي والقمع الثقافي . كم كان يودي ان العدمي او القلة نفسي غير  
انني لا استطيع وفي تصوري اننا كنا نستقبل كثيرا من الهزائم والقياسي  
قبل ان نعرف حوسنا من بواسم الفرح او القتل .

● ما هي امر صعبة كعبدا ١  
— هي صعبة لصيرة يعسوان  
الانسكون « كمنها قبل بقعة الشعر  
ويطول المشاعر الاغتران منها :  
تحت ابريق في مساجدي  
تلف لحن والدي  
والخلفي  
كالبئر في مسكدي  
حين يذلل اشكر القدام  
ان بيوت  
تصبح اعلان شعرة السكون

● بل عثر في اسرار يسوان  
صحة ١.  
— هناك شعور عيون يعنوي علي  
بفرطه كصيرتية وحيد وسكون  
اسو الدوان « ابيك » وأرجو ان ترون  
النور هذا العلم .

● من شك ان اختلاف بين المصنع  
السودي والمصنع السويدي ومن تركه  
حدا اختلاف اي فكر بين شعرك في  
تسرك ١.

— تصور ان الأصول المتراكمة للجنين تجعل وجوده التجه بينها  
بكر من الفوارق وان كانت القبروه الذامة لكل مصنع وجدت لهذا المصنع  
علمه المحل . ويبدو لي ان الوجود والاشتراك هو ان المصنع السودي أكثر  
محافظة وأقل انفتاحا على التبادلات المادية الفارحة من المصنع السويدي  
ولا انزوي اثر الاشتراك على عسي السويدي غير انني معر ايه حال اعتبر  
نفسى يتعدا الى المجتمع — توبقسي والمصنع السودي رابطة العنيفة  
والفصل والمصنع السويدي رابطة النشأة والعاطفة .

● مارك في العيادة والناس ١  
— يتداع المرء ان ان يكون ليسوا كثيرا او خلا صغيرا ليسون ان يملكه  
ان يبيت ربا ١١ معنى في العيب والاشمات وهذا اهدد مالي الوجود حين  
ظواهر في حذيلة بغيره كعبدا . والتفاسم الطويلة شروان لا استطيع ان ادمعها  
نفسى .

● بل سكت بصيرة التروك السامر  
بمو شعرا وبته ١.

— راني في الالتزام عموما لاجنب السادة المتعرجين . التزام الضامير  
الوحيد في نظري هو لقلعة لغة دلتنا لثقل ليجل العملية النفسية  
التي تتحول تعارب اشاعر خلالها الى سكتة غير انها عميلة بالعقبة  
بانية لا ترضى من الطراع ، وتحسن الاستمع ان تطلب من التمسك ان  
« بترم » بالفتن من تعرب مضاعف أو تضاعف سبعة الاثنا مستطفا  
الطاع الكبور ان تقرر بكلمة لا يفتن منه . او اشاع السعاب بالفضول  
التي حفر في ايلو فون انزها ، عشا من وجهة نظر الن « اما وجهة نظر  
التشعبا القويضة عاقرام التمسك اسما لاجنب في كل او كثير . ففرس  
ان صبح شعراء العظم الغربي فرود الاغراب عن نظو الفصائل الوحيية  
ليل سويتنا هذا شعرا او نظري من سرك اعدائنا ا طالا حاريت هذه الآفة  
بالقلم والتمتدات وهذا هو حزينان تعارب بالاكروبات والتكولوجيا  
هذا لو تطلب في لغاتنا فصائل الترومفت من اجلها فكر .

● ما يربك من لغية الشعر  
عصر ١.

— لقد استمتع الشعر العفر — ولا أجدت هذا الشعر المرسل او سكتة  
إتري — ان يصنع جزءا كبيرا من الطريقة العربية الشعرية . ويعرفني  
من هذا الشعر بوقد وسد من اللين مغربونه عشا للتراث واللغة ويسن  
لغاة اسرته اللين السوء الضمير ان الشعر القديم كله زلف والفسان  
وان الشعر العفر بعده هو السامر عن التعبير عن مشاكل ومازى الانسان  
المعاصر . . وفي رأيي ان التوسن من الشعر مستطفا معا مدة طويلة  
برغم عذوق الفلا من العائين .

● مارك في البركة الشريفة  
عائنة في البعيرين ١.

— محام الانتاج السويدي ايشوري البعيرين هذه الأيام يتسر بالتكبد  
والفجوش العظم . وكذا شخصيا لا استطيع فصيدة ارى فيها بصيات  
الناس لربن بوجهته « ولا استطيع شعرا لا افيته نفس المنسب الذي  
يتعلم من الفلام مع انسان يتعصب لفلانها . ان الشعر العفلة لا يتج  
عزلة ولا يمارس شعرة بل اسرديستكون مواهب حقيقه امثلة . وفي  
سوري ان في البعيرين اليوم بعض المواهب العنيفة ولعنا ان الشعرة  
بالفات الى فاسم عداة الاي الفسرة شيئا من التواضع منذ تقيم نفسه

## هواء آخر

# المطارات التي شعرت فجأة بالدوار



عبدالله  
الكويت

•المطارات، التي شعرت فجأة بالدوار، تحاملت على نفسها قليلاً، قبل أن تتجشأ ركابها والحقائب خارج أسوارها. تنفضهم عنها، وعن أجسادها، وتمنعهم من الاقتراب منها، وهي تفرغ ثمرات مضيفاتها وابتساماتها دفعة واحدة، في الأقبية وخزائن الشحن. مطارات آلت على نفسها، وعلى شاشاتها وبلاطها اللامع أن تختبر الصمت؛ بعد أن أرهقتها المسافات، وتشابه أسواقها الأنيقة وباعة العطر، وتبغها المستورد، وتذكاراتها وحلواها الشعبية، والصور الممغنطة الأثيرة التي يلصقها السائحون، حين يعودون، على المرايا في غرف النوم، أو نياشين على أبواب ثلاجاتهم الواقفة في أبهة المطبخ كجنرال مزهو بحلته المرصعة بالألوان والخرز.

•المطارات، التي شعرت فجأة بالدوار، طمأنت، كأم رؤوم، طائراتها القلقة التي ما اعتادت البقاء، ولا ألفت السكون. وهي التي ما فتئت تبتسم حين تجمع الحشد في أحشائها، تُغيّر زمانهم ومكانهم بكل دربة، مهابة في ذهابها وإيابها. تعرفها قبائل الغيم التي ترف، في عليائها، ملابسها البيض حين تمر مسرعة عليهم، مسطرة، بأخترتها، خطأً طويلاً مجللاً بهدير معدني أخذ، ورهبة علوية أسرة.

•المطارات، التي شعرت فجأة بالدوار، تركت سماوتها فارغة. أودعت الزرقة للريح، وقالت لها: احفظي الزرقة ودثريها بصوت المياه، ودلع الضوء الصباحي حين تشع به الشمس، ولا تنسي أن تهمسي لها أن الهدير في شوق عظيم لها، وأنه في عطلة مرضية لا يعرف جداول رحلاته،

ومتى يؤذن له بالقدوم .  
•المطارات، التي شعرت فجأة بالدوار، أعادت فضاء الطير للطير، توارى المستعمر فيها. فرّ إلى أرضه خجلاً. والإوز، الذي يقيس مسافات هجرته، لم يعد منشغلاً بوحوشها المعدنية الطائرة، ولا بأبراجها الشامخة بأعناقها الزجاجية التي تدور المراوح في سطحها. والعقاب النيبيل، الذي جُرحت كرامته طويلاً، تبسّم من شاهقات الجبال لإخوته الكواسر، يتلو عليهم بصوت جبلي صافٍ، يبشرهم أن المدى (ملكهم السليب) عاد حراً، لم يعد جلدُه مستباحاً من سطوة مُستعمره المعدني بأجنحته المستبدة، وغلظته الظاهرة.

•المطارات، التي شعرت فجأة بالدوار، تعرف نفسها جيداً، تعرف سكانها الذين يمرّون خفافاً عليها، قانعة بوحدتها. إنها، مثل شبيهاتها، محض محطة للعابرين تشهد تلويحهم وأسى وداعهم كل يوم، ولا تقبل أن يمكثوا طويلاً بها، ولا تحتمل نوم أسرارهم في ردهاتها كما تفعل الفنادق والمستشفيات التي تقف من نومهم والعلاج. لكنها اليوم، وللمرة الأولى منذ ولادتها، تنام وحيدة. يرتج بها الخوف والقلق، تحسهما يصعدان فوقها بفحيح دقائقهما، وأنياب ساعاتهما الطوال، في هذه العزلة التي لا تجد فيها من يطمئنها أو يقرؤها السلام. تبحث يائسة في قصرها الخرساني الباذخ عن راكب يؤنسها وينزع الوحشة عنها، ويعانقها قليلاً. يبث بعض الدفء فيها حين يسألها عن موقع سيارة أجرة، أو موعد رحلة قادمة لم يدرج رقمها، بعد، في شاشة وقت جدارية، أو على سلّم جدول من جداول أوراقها الطوال.

الفنان عبدالرازق عكاشة:

## تعلمت الرسم مع الحب، وقرיתי أهدتني مخزوناً فنياً وإنسانياً هائلاً



«تعلمت الرسم مع الحب، ومع روضة اللبن» بهذه العبارة يمكن الدخول إلى عوالم الفنان عبدالرازق عكاشة الرحبة.. وهو فنان مصري فرنسي، من قرية صغيرة اسمها «عرب الرمل» ومن الواضح تأثير نشأته في هذه القرية على فنه ولوحاته حتى اليوم، فما يزال يرسم أهل قريته، وحكاياتهم، وتفصيلهم، وعمته إحسان، التي علمته الرسم مع الحب مثلما يقول، حيث كانت تطبخ الرز بلبن على البابور، وفي أثناء ذلك، تقوم بتعليمه الرسم.

ويعيد الفنان عبدالرازق عكاشة تأثره الكبير بقريته وأهلها إلى عدة عوامل، أولاً نظراً لتنوع الأحداث وثرائها.. بالإضافة لكون عائلته ضمت عدة شخصيات تتمتع بكاريزما إنسانية لا يمكن أن تُنسى.. بالأخص الشخصيات النسائية القوية والفريدة، والتي كان لها بالغ الأثر على الفنان عبدالرازق عكاشة، ولعل أهم هذه الشخصيات هي جدته آمنه أبو السباع، عمدة القرية.. حيث كانت مُهابة، يلجأ إليها أهل القرية لحل مشكلاتهم.. بالإضافة لتأثره بأمه، التي امتلكت قدرة هائلة على الحكى والتخيل، كما كانت ممثلة مسرح في صغرها، وأيضاً عمته إحسان، التي دعته إلى أن يرسم متبعاً إحساسه، ولا يلتفت إلى نقد المدرسين، لأنهم بحسب قولها، يقومون بتعليم التلاميذ فناً جافاً وخاوياً من المشاعر.

حاورته: آلاء حسانين.

فقد علمته قريته الحوار الإنساني، والتواضع، والبطولة، إذ إن أحد أعمامه قد توفي في الحرب، مما غذى روح الشموخ

لديه، كما علمه جده الكرم أيضاً، إذ إنه لم يكن يغلق باب منزله على الإطلاق، وكان المسافرون ينزلون في منزل جده، للاستراحة والتزود بالطعام، ثم يكملون

طريقهم. هاجر الفنان عبدالرازق عكاشة إلى باريس حين كان في العشرين من عمره، وقد أكسبته تجربته الباريسية الكثير، على المستويين الحياتي والفني، إذ علمته باريس التأمل والدهشة والانحياز للإنسانية، خلال مراحل حياته كلها، بداية من نومه على الأرصفة لمدة ستة أشهر في بداية قدومه إلى باريس، وحتى جلوسه على ذات الكرسي الذي جلس عليه الفنان سيزار في متحف الخريف، حيث كان محكماً للوحات فنانى العالم.

ويستعيد الفنان عبدالرازق دهشته عندما قدم إلى باريس في صباه بحذاءه المحمل بطين قريته، ودخل متحف اللوفر ووقف مشدوهاً أمام لوحات فنانيين كبار طالما أحبهم.. ومشى على الجسر ذاته الذي مشى عليه فان غوخ ذات يوم.





الواجب على الفنانين جميعًا أن يكونوا مثقفين اجتماعيين، بحيث تنعكس قصص ومشاكل مجتمعاتهم في فنهم، ويعبروا عنها، ويصبحوا صوت من لا صوت له.

تعلم الفنان عبدالرازق تقنيات الرسم في باريس لمدة عشر سنوات على يد الفنان بيير رنوار حفيد الفنان أوكست رنوار، وقد أثرته هذه التجربة كثيرًا، وقد كان لهذا الفنان بالغ الأثر على تجربته الفنية، حيث أشاد بميل الفنان عبدالرازق إلى رسم الشخصيات المحلية في قريته وعائلته،

الإنسانية المشتركة هو ما يجعل من الفن لغة عالمية، نشيدًا مشتركًا بين كل شعوب العالم. إذ إنه أوضح بأن تأثر الناس بالفن الذي يقدمه هو جائزته الحقيقية، بل وأهم من كل الجوائز التي قد حصل عليها يومًا.

كما أشار الفنان عبدالرازق إلى أهمية أن يكون الفنان صاحب موقف، يعبر بلوحاته عن الناس، ويسجل من خلال مواقفهم الحياتية اعتراضاته، إذ إن الفنان التشكيلي ليس مجرد مبدع ألوان.. والممثل مثلًا ليس مجرد أداة، بل من

ويقول الفنان عبد الرازق بأن باريس علمته التواضع، الذي تأصل فيه بالأساس خلال تنشئته، فلو لم تكن جدته هي أمانة أبو السباع، ولو لم يكن قد تشبع بالطيبة والكرم والإنحياز المطلق للإنسانية الذي تعلمه من والديه، لربما كان سيجن أو يمسه الكبر حين وصل إلى ما وصل إليه من مناصب ونجاحات، فيحكي عن تأثيره حين احتضنته عاملة نظافة أثناء تكريم وزير ثقافة البرازيل له، وقالت له باكية بأنها تشعر أنه ابنها، وبأن القطار الذي يرسمه في لوحاته هو ذات القطار الذي صعد إليه أبنائها ذات يوم وانتظرت عودتهم على متنه، ولم يعودوا. ووصف أن مثل هذه اللحظات هي الأكثر تأثيرًا في رحلة الفنان، وتناول الموضوعات







بنت العمدة، «عرق الفلاح»، «نميمة الفلاحين»، «شهيد محطة مصر». وقد تميزت معظم اللوحات السابقة بطغيان اللون الأزرق النبلي عليها والأصفر وبعض الرمادي، وقد قال الفنان عبدالرازق بأنه يرسم بألوان جدار قريته، بالإضافة إلى أن معظم مواضيع اللوحات مثلما يتضح من عناوينها مستمدة أيضًا من هناك، دون إهمال دور الخيال الذي يجعل منها موضوعات عالمية.

بالإضافة إلى الفن التشكيلي فإن الفنان عبدالرازق عكاشة العديد من الأعمال الأدبية، التي تتميز بأن معظم أبطالها من النساء، فقد أصدر أول رواية بعنوان «فتيحة» وهي عن علاقة سيدة جزائرية في مصر بباريس، أما روايته الثانية «نوال» فتحدثت عن تأثير النساء في عالم المهجر، بالإضافة إلى روايته «ديزل» و«الشرايبية» كما كان أول من كتب عن الفن في أفغانستان ودور المرأة الكبير والمؤثر فيه، بالإضافة إلى إصداره العديد من الكتب الأخرى مثل «الثورة في العقل التشكيلي العالمي»، «سمير رافع ذكريات ومذكرات»، «فنانون أروبيون رسما بلادي»، «حوارتي مع رجل عرف بيكاسو»، «ثورة علي العقل المصري»، «فنانون خارج دائرة النقد».

كما دعا الفنان عكاشة إلى إقامة ملتقى مبدعات العالم في القاهرة، حيث سيكون الأول من نوعه، إذ ستيح الفرصة لمبدعات العالم في كافة المجالات للالتقاء ومشاركة التجارب الفنية والحياتية. منذ ٢٠٠٨.



لذلك تميزت معظم لوحات الفنان عبدالرازق عكاشة بعكسها لبيئة قريته، حيث رسم عمته إحسان وفلاحات قريته ومصطبة جده، وفي معرض «الفرسان الأربعة» الذي أقيم الذي في جاليري بهلر بالقاهرة بتاريخ فبراير ٢٠٢٠، وضمت لوحات أربعة فنانين منهم الفنان عكاشة، الذي شارك بعدة لوحات هي لوحة «عمتي إحسان»، «نساء تحت شجرة التوت»، «فرح



وشجعه على الحفاظ على هذه السمة في فنه، وعند تعجب الفنان عبدالرازق من هذه الإشارة، إذ سأله باستغراب: كيف يمكن للمحلية أن تُقدمني وقد قدمت إلى باريس فأصبح فنانًا عالميًا؟ فأجابه بيير رنوار قائلاً: صدقني، نحن بحاجة إلى ند، الذين يقلدوننا هم مجرد عبيد.

ومن ذلك اليوم قرر الفنان عبدالرازق عكاشة أن يتعلم التقنيات في أوروبا، لكن يوظفها لصالح بيئته. فالفنان الذي يعتز ببيئته وثقافته ولا يتنكر لهما، هو فنان شامخ، يكون صاحب فن أصيل وغير مستنسخ من آخرين.

## نبذة عن الفنان:

- الفنان عبد الرزاق عكاشة، فنان مصري فرنسي، وناقد تشكيلي وباحث في الفنون البصرية.
- درس التصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
- درس النقد بكلية الإعلام (التعليم المفتوح) جامعة القاهرة.
- درس في جامعة سان دوني (باريس) فلسفة التصوير في عصر النهضة.
- درس بقسم الجرافيك (بوزار أرت).
- شارك بالعديد من المعارض المحلية والدولية، حصل على أكثر من عشر جوائز دولية أهمها:
- جائزة صالون منتدى الفن الباريسي الأولى نحت لجنة التحكيم ١٩٩٥.
- جائزة الاعتراف الفني من مدينة أوساكا في اليابان - تصوير زيتي ١٩٩٦، ١٩٩٧.
- كرم في البرازيل (ضيف شرف) أول مهرجان يجمع فنانين أمريكا اللاتينية والعالم ٢٠١١.
- كرم في مهرجان فنانين أمريكا اللاتينية بسان باولو ٢٠١٥.
- وكلت إليه بعض المهام الفنية منها:
- عضو بقسم الصحافة والنقد بوزارة الخارجية الفرنسية قسم الصحافة الخارجية منذ ١٩٩٩.
- مستشار لعدة مهرجانات وبيئاليهات في الفنون التشكيلية في أوروبا والعالم العربي.
- قومييسير صالون الخريف الدولي بباريس - فرنسا أكتوبر ٢٠٠٨.
- عضو بمجلس ادارة صالون الخريف الفرنسي

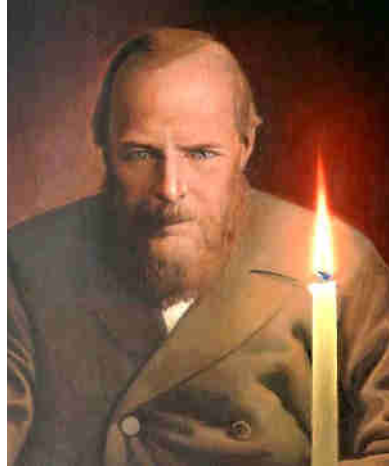
## المقال

## دوستوفسكي في حلمه



## محمد بن عبدالرزاق الششمي

قضيت بضعة أشهر مع الأعمال الأدبية الكاملة للأديب الروسي الشهير (دوستوفسكي) ١٨٢١-١٨٨١م، والتي ترجمها الدكتور سامي الدروبي عن الفرنسية ب ١٩ مجلداً عن وزارة الثقافة في مصر عام ١٩٦٧م، والتي بين يدي الطبعة الثانية عن دار ابن رشد للطباعة والنشر ببيروت عام ١٩٨٥م ب ١٨ مجلداً وبحدود ١٢٠٠٠ صفحة. حصلت عليها من معرض الرياض للكتاب الذي أقامته جامعة الملك سعود قبل عشرين عاماً. وقد أراجأت قراءته مستصعباً كبير حجمه، وخوفاً من ألا أوصل قراءته، ولكن الفترة الأخيرة، وجلوسي بالمنزل لفترة أطول وتقليص التزاماتي، شجعتني لوضع برنامج يومي للقراءة، وأعداني للكتب التي أراجأت قراءتها لسنوات لكبر حجمها ومنها: ألف ليلة وليلة ثم الأساطير الشعبية لعبدالكريم الجهيमान ثم موسوعة أحمد أمين الإسلامية وبعدها المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، وغيرها من مجلدات متعددة الأجزاء. وقد خصصت رفأ في مكتبتني المنزلية للأدب الروسي القديم وفي مقدمته مجموعة دوستوفسكي. وهذا الرف يقع في واجهة المكتبة فكل يوم أجده أمامي وكأنه يلومني على تقصيري نحوه، قبل نحو أربعة أشهر أنهيت مجلدات المفصل العشرة، وحتى لا يفتر عزمي بدأت بالمجموعة الكاملة بدءاً بالمجلد الأول الذي يضم كتاباته الأولى رواية (الفقراء) التي كتبها سنة ١٨٤٤م. وأغراني بالاستمرار أسلوبه الجذاب ولغته البليغة وسلاسة تتبعه لمجريات الأحداث، وما أجمع عليه نقاد الأدب ومؤرخوه من أنه من أعظم الروائيين الروس في القرن التاسع عشر، فهو يتناول مسألة الصراع بين



الخير والشر. وهو في مطلع شبابه ارتبط مع مجموعة من الثائرين السياسيين، وحين اكتشفت السلطات القيصرية أمر هذه الجماعة، تعرض دوستوفسكي للمحاكمة وصدر حكم بإعدامه، ثم صدر العفو القيصري بترحيله إلى سيبيريا، حيث أمضى خمس سنوات في الأشغال الشاقة. ومع ذلك انتخب عضواً في الأكاديمية سنة ١٨٧٧م. وأطلق عليه: الكاتب العبقري لروسيا كلها.

لعلي أعود لاستعراض أهم ما لفت نظري من أعماله الأدبية الكاملة، ولكني في هذا المقال العاجل والمختصر أكتفي بلمحات عن قصته (حلم رجل مضحك) عام ١٨٧٧م والتي وردت مع غيرها في نهاية المجلد الخامس عشر بعد نهاية رواية الجزء الثاني من (المراهق)، قال أن هذه القصة نشرت أول مرة في كراسة شهر نيسان (أبريل) ١٨٧٧م من يوميات كاتب (الفصل الثاني).

بدأها بقوله: أنا رجل مضحك. يقولون الآن أني مجنون. يكون هذا لقباً أعلى لو أنني ما زلت في نظرهم مضحكاً... سهر مع أصدقائه فسرخوا منه لقلّة اكرائته فضحكوا منه.

قرر أن ينتحر في تلك الليلة، فاشترى مسدساً لهذا الغرض، ونسي الموضوع وبقي المسدس في الدرج. فتح الدرج بعد أشهر وتذكر المسدس وما كان ينويه، فجلس يفكر في تنفيذ الفكرة، وما تأثير ذلك في المجتمع، وكيف سينظر إليه مما سيلبسه شعوراً بالخزي

والحقارة.. فأخذ النوم فجأة وهو على المقعد فأخذ يحلم بأنه أخذ المسدس وسدده إلى قلبه، فرأى نفسه ساقطاً من مكان عال شديد العلو، فوضع بتابوت، وعاد له وعيه. يقول: « ناديت الحكم الذي يتصرف في كل ما كنت ألعوبة بيده.. ألا فلتسمح بألا يحدث هذا هنا! إذا كنت تريد أن تنتقم مني بسبب انتحاري الأحمق، فتوقع في هذه السخريّة وهذا البقاء السخيف بعد الموت، فإن التعذيب الذي تنزله بي كأننا ما كان وبالغاً ما بلغ، لن يساوي أبداً الاحتقار الصامت الذي سأحسه، ولو استمر هذا التعذيب آلاف السنين! ». فإذا قبري ينفتح فجأة... وكأن كائناً غامضاً لا يعرفه قد أمسكه. وإذا هو يطير معه في الفضاء. فأخذ يحادثه.. قال لنفسه: « فلا بد أن هناك حياة آخرة تلي القبر! ».. فرأى الشمس «.. فغمر نفسي حنان كبير بث فيها الحماسة: أن قوة الضياء الذي خلقتني قد ترجعت في قلبي وأحيتها، وأحسست بعودة الحياة. الحياة القديمة، لأول مرة منذ أن نزلت إلى القبر».

تركة صاحبه وإذا به يجد نفسه في أرض غارقاً في الضياء الساطع من يوم مشمس جميل كجمال الجنة... «.. وكل شيء يشع من نوع من الحبور والجدل والرصانة والأبهة.. وكانت مياه بحر كالزمرّد تتكسر تكسراً خفيفاً على الشاطئ.. وكانت تنتصب في الفضاء أشجار باسقة فارعة الأغصان تتألق بغزارة نسغها ووفرة أوراقها الصغيرة الكثيفة، ولا شك أنها كانت تحييني بحفيفها الرقيق اللطيف، وكأنها تتمتم لي بكلمات الحب، وكانت الطيور تشق الهواء أسراباً، وتأتي إليّ بلا خوف فتحت على كتفي «.. وأخيراً رأيت سكان تلك الأرض السعيدة جاءوا إليّ من تلقاء أنفسهم، وأحاطوا بي، وعانقوني وقبلوني... إن أعين هؤلاء السعداء تشع ببريق صافٍ وضّاء، وأن وجوههم تشرق بالحكمة والوعي.. .. فهمت كل شيء، كل شيء، من أول نظرة. هنا كانت الأرض قبل أن تدنسها الخطيئة الأصلية: إن سكانها الذين لا يعرفون الشر يعيشون في هذه الجنة نفسها التي تتناقل الإنسانية كلها أن أجدادنا الجنة عاشوا فيها، مع فرق واحد هو أن الأرض هنا جنة واحدة بعينها في كل ركن



## الصين تبرئ نفسها بجريمتين !

سهيمة مؤذنة

«لسناً نشد عالماً لا يُقتل فيه أحد بل عالماً لا يمكن فيه تبرير القتل»... ألبير كامو

بعدما نجحت الصين في تخطي كورونا ، وبدت صحة الإنسانية هناك مستقرة ، وبعد تصفيقنا لقدرتهم على مواجهة الوباء، ننظر الآن إلى العالم الذي مازال يعاني للحفاظ على النفس البشرية في ظل انتشار فيروس covid-19 ونقص الموارد الصحية في بعض الدول، والأزمة الاقتصادية والنفسية التي لحقت بكل الدول دون استثناء .

وجب الآن على العالم ومؤسساته الوقوف بحزم، وعدم تمرير هذه الأزمة التي بدأت من الصين، وعلى منظمة الصحة العالمية، وجمعية حقوق الإنسان التأكيد على فرض العقوبات الصارمة بعدما تم تأكيد سبب نشأة فيروس covid\_19 .

وبما أن أغلب الفيروسات القاتلة نشأت من الصين بسبب طبيعة الأكل فوجب النظر في سن القوانين بخصوص ذلك للحفاظ على البشرية، وحفظ حقوق الحيوان من القتل الوحشي، ووضع العقاب الرادع في حال ظهر فيروس آخر لذات السبب من أي دولة أخرى.

أما وضع تصنيف للحيوانات الآمن أكلها والحيوانات الغير قابلة للأكل فهذا مطلب أساسي بعد هذه الجائحة.

«إننا سوف نكسب معركتنا لا بمقدار ما نقتل من خصومنا ولكن بمقدار ما نقتل في نفوسنا الرغبة في القتل.» «المهاتما غاندي.»

وحينما نقتل لذة الأكل القاتلة في مجتمعات العالم؛ سنتنصر للبشرية على عدو لو تركناه بهذه العنجهية لن يتركنا بسلام . وعلى كل أكل لحيوان يُضر بالبشرية أن يكبح جماح رغباته الذاتية والنفسية القاتلة للبشر والمخلّة بالبيئة.

ويتم ذلك بفرض القوانين الصحية التي تخلصه وتخلصنا من شر لذته الغذائية.

وحينما خرجت الصين بتحقيقها الأخير لتبرر سبب ظهور الفيروس وهو السماح بالأسواق الرطبة، ونوعية الأكل التي تسبب انتقال الفيروسات من الحيوانات للإنسان، هي كانت هنا الجاني، والقاضي، والمتهم، رغم أنها برأت معمل ووهان إلا أنها أثبتت جرائم المجتمع الصيني الذي مازال مسموحاً به أكل الحيوانات التي تتسبب في الأوبئة، وتعذيب الحيوانات ووحشية التعامل معها، ووجود الأسواق الرطبة وهي مرتع الجرائم ضد الإنسان والحيوان... يقال في الدنمارك:

«أذهب إلى المحكمة ولك قضية، تعد بقضيتين.»

من أركانها.. ازدحم حولي هؤلاء البشر الذين يضحكون ضحكة جذلي، وغمروني بملاطفاتهم، ومضوا بي إلى منازلهم، فكانوا جميعاً يريدون أن يغدقوا عليّ الراحة إغداً.. ولم يلقوا عليّ أسئلة فكانهم كانوا يعرفون كل شيء.. وكان نفوسهم لا تجيش فيها إلا رغبة واحدة: هي أن يمحو بأقصى سرعة ما كان منقوشاً على وجهي من علائم العذاب والألم». وقال: إن حب هؤلاء الناس الأبرياء الرائعين قد أحدث في نفسه اثراً باقياً لا يفنى. وأحس أن حبه لا يزال يغسل روحه بمياهه النقية من هناك إلى الأبد... ولم يلبث أن أيقن أن علمهم علم كامل وأنه يستند وينطبق على إدراكات تختلف عن إدراكاتنا كل الاختلاف... إنهم لا يتطلعون إلى معرفة الحياة كتطلعنا نحن إلى معرفتها، ما داموا قد بلغوا حالة الكمال، ولكن معرفتهم أعمق من علمنا وأسمى من علمنا، لأن علمنا نحن يحاول أن يشرح الحياة، ويجهد أن يعرف الحياة ليُعلم الناس كيف يحيون. أما هم فليسوا في حاجة إلى علم ليعرفوا كيف يجب عليهم أن يحيوا... وجدهم يكلمون أشجارهم كما يكلمون أشخاصاً مثلهم... ومع الحيوانات كانوا يعيشون في سلام فلا يلحقون بها أي أذى.. وبالحب إنما روضوها وأنسوها.. كانوا أنفسهم يزخرون حباً، وكانوا لا يتألمون.. كانوا فرحين يمرحون ويطربون بالأطفال. صادحين بأغانيهم الجميلة، وكانوا يكتفون بطعام خفيف هو ثمار أشجارهم وعسل غاباتهم ولبن نعالجهم الوديعة.. كانوا يتبادلون الحب، وكان يولد لهم أولاد، ولكني لم أر عندهم في يوم من الأيام سورات تلك اللذة القاسية التي يتصف بها جميع سكان أرضنا تقريباً.. كانوا لا يكادون يعرفون المرض، رغم أنهم يموتون، ولكن الشيخ منهم يموت موتاً هادئاً فكانه يغفو وينام وقد أحاط به ذووه بباركونه ويبسمون له.

وقال إنه انتهى إلى إفسادهم جميعاً.. وأنه سبب الخبيثة.. ومثل دودة خنزير معديه، أو مثل ذرة طاعون سارية تستطيع أن تنتشر الوباء.. «كذلك أفسد حضوري بالعدوى أرضاً للمسرات والمباهج كانت قبلي بريئة طاهرة.. فدهشوا وارتاعوا، وأخذوا يناون بعضهم عن بعض، وقامت فيهم أحلاف، ولكن أحلافهم الآن تعادي أحلافاً أخرى.. ونشأ لديهم الشعور بالشرف، ورفع كل حلف رأيته فوق رؤوس أفراده.. فصارت الحيوانات تهرب منهم وتناصبهم العداء. وبدأ عهد جديد يمجذ في الإنسان الخصوصية والفردية والشخصية، ويعلم الناس أن يفرقوا بين ما هو لي وما هو لك، وتتوعد اللغات، وتعلموا الألم، وأحبوا الألم، وقالوا إن الحقيقة لا تكتسب إلا بالألم.. وغدوا أشراراً وأمساو مجرمين، فابتدعوا عندئذ العدالة، وفرضوا على أنفسهم قوانين كاملة تصون العدالة».. وقالوا: نحن كذابون، أشرار، ظالمون، ليكن نحن نعرف ذلك، ونحن بسبب هذا نبيكي ونتألم وننزل في أنفسنا أنواعاً من التعذيب والعقاب لعلها أسوأ من أنواع التعذيب والعقاب التي سينزلها فينا الديان الرحيم الذي سيحاسبنا والذي لا نعرف حتى اسمه، ولكننا نملك العلم، وبالعلم سنهتدي إلى الحقيقة.. وقال: وأصبحت المسألة مسألة وجود وبقاء، وظهرت العبودية... وأوقدت نيران حروب كثيرة لغرض هذا المبدأ. ولكن هذا لا ينفي أن المقاتلين يؤمنون إيماناً قاطعاً بأن العلم والحكمة والشعور بالأمن الشخصي ستجبر البشر أخيراً على أن ينعقد اتفاقهم على إرساء قواعد مجتمع يسوده العقل، أعني (الحكماء) يحاولون بانتظار أن تتحقق إقامة ذلك المجتمع الكامل.. فأخذوا يضحكون علي ويعدوني مجنوناً.. وأعلنوا لي أخيراً أنني أخذت أبدو خطراً، وأنهم سيحبسونني في ملجأ للمجانين إذا أنا لم أسكت.. وأحسست أنني أموت... وحينذاك استيقظت من نومي.

محمد بن عبدالرزاق القشعري

# تشيرنوبل ريشة المؤرخ بين أصابع الفنان



عرض: عبد المنعم أديب

من المؤكد أنك سمعت عن هذا المسلسل «تشيرنوبل» الذي غزت أخباره المنصات جميعاً، وأذهل الناس هذا التصنيف المتقدم جداً؛ وتعجبوا: كيف يلقى مسلسل تصنيفاً رفيعاً للغاية فور بث حلقة واحدة منه؟! .. المسلسل من نوع «المسلسلات القصيرة» (miniseries) مُكوّن من خمس حلقات فقط. نعم .. كانت خمس حلقات كفيّة بإحداث كل هذه الصّجة! وتحليل هذا المسلسل يحتاج إلى كتاب، لا إلى مقال؛ لذا سأقتصر على إشارات أساسية هي التي يطرّحها العمل في مجموعة من النقاط المحددة الآتية.

المسلسل إنتاج أمريكيّ بريطانيّ مشترك. من تأليف «كريج مازن»، وإخراج «يوهان رينك». وأدى أدوار التمثيل مجموعة من الممثلين الأوربيين. عُرضت الحلقات أول شهر مايو إلى أول يونيو عام ٢٠١٩م. وقد حقق نجاحاً ضخماً على الجانبين الجمهوري والنقدي. تدور أحداثه حول كارثة المفاعل النوويّ الذي انفجر في أراضى «الاتحاد السوفيتي»، عام ١٩٨٦م.

كما عرفنا فالعمل يتناول حدثاً حقيقياً مشهوراً للغاية، أي أن العمل واضح المعالم -كما يبدو- . لكن المعضلة في هذا العمل أنه خليط غير عاديّ ما بين الدراما والتوثيق، ما بين الخلق الفني وبين التاريخ الزمنيّ، ما بين ما تريده في عمل فنيّ، وما فرض عليك في واقع تايخيّ. إن القضية الكبرى التي يطرّحها هذا العمل هي «ما هي العلاقة بين التوثيق التاريخي والعمل الدرامي؟!»: أي أنّها طرّحت هذا النقاش حول الخيط الرفيع بين ما هو دراما، وما هو تاريخ وتوثيق. بالعموم هناك نوعان في هذا الإطار:



استخدم المخرج الصمت

كنوع من أنواع موسيقى

العمل وهذا يؤكد الوعي

الموسيقى الذي صاحب العمل



- التوثيق لكافة الجوانب العلميّة المتعلقة بالحادثة. بما في ذلك شرح مُطول في عديد الحوارات لفكرة المفاعل النوويّ، وكيفية توليد الطاقة عن طريق الانشطار، وكيفية عمل المفاعل عموماً، وطرائق التحول في إدارته، والطرق التي يُؤمن بها أيّ مفاعل، وكيفية هذه الطرق، وأيضاً حالات الطوارئ القصوى، وغير القصوى!! فلتتخيل هذا كله يدور ليس على قنوات الوثائقيّات التي اعتدت أن تشاهدها، بل في عمل دراميّ. ولو قلت لك سنضع كل هذا في عمل دراميّ لتراجعتْ خوفاً من ضياع صبغة الفنّ فيه. ولكن ليت الأمر وقف عند هذا الحد!
  - التوثيق الكامل لكلّ مظاهر الثمانينيات في العمل، بكل ما فيها. وإبداع الإخراج في هذا واضح كل الوضوح.
  - التوثيق للأشخاص الذين تعاملوا مع الظاهرة بالواقعيّة اللازمة لكل منهم، والاقتراب إلى أقرب حدّ في كل ما يتعلّق بهم. وهناك شخصيّة اعتباريّة رمزيّة واحدة هي شخصيّة العالمّة التي صنعوها لتمثيل جهود العشرات من العلماء وإخلاصهم في الكارثة.
  - التوثيق لمراحل التعامل مع الكارثة شيئاً فشيئاً، وخطوةً فخطوة، حتى النجاة المؤقتة منها.
  - هذا بالإضافة إلى كون المسلسل أصلاً يُروى بأسلوب «وميض الذاكرة»: حيث تمّ استقاؤه من مذكرات رئيس العلماء المسؤول عن التعامل مع الكارثة.
- ثانياً: في الجانب الدرامي:

- التوثيق الدرامي: أو (الديكيودراما) وهو الاتجاه الذي يغلب عليه التوثيق مع بعض الدراما، أو التوثيق في شكل دراميّ. كتلك الأفلام التي تشاهدها على القنوات الوثائقيّة الكبرى، صاحبة الإنتاجات الضخمة. والتي تختار أن تقدّم فيلماً وثائقيّاً لكن في شكل دراميّ، ونراه في بعض التجارب الدراميّة النادرة أيضاً.
- الدراما التوثيقية: وهو الاتجاه الذي يكون فيه العمل درامياً، يتناول حدثاً حقيقياً قد يلتزم به كل الالتزام، وقد يخرج عنه بعض الخروج، أو الكثير منه. وهو النوع المعتاد الذي نراه في تصنيف «دراما، تاريخ». في الخط العام للأفلام. وهنا نسأل: من أيّ نوع من هذين مسلسل «تشيرنوبل؟!»: .. بالطبع لو كان تابعاً لأحد هذين النوعين ما كنت عرضت هذا العرض، وما كان أصاب هذا النجاح المُدوّي نقديّاً. العجيب أنه لا هذا ولا ذلك. إنّه نوع وحده «بيّن بيّن». حتى إنك -إذا أردت إحصاء الأنواع التي تدور حول حوادث تاريخيّة- قُل: التوثيق الدراميّ والدراما التوثيقية وتشيرنوبل. وهذه هي معضلة هذا العمل، وهذه هي قيمته. إنّه فتح باباً من أبواب الدراما بدا السحر الدراميّ فيه مسبوكاً سبكاً مُحكماً في انضباط الحكّي التاريخيّ.
- ولكي لا يبدو كلامي نوعاً من الشاعريّة دون الجوانب العلميّة سأصوغ ما فعله هذا العمل من خلط فائق بين التوثيق وبين الدراما.
- أولاً: في الجانب التوثيقيّ: نجح العمل في استهداف توثيق الآتي:



التي عُرضت في العمل نفسه.

عملية صنع الموسيقى في هذا المسلسل كانت مماثلة لإدارة الذكاء والفائقة التي تمّت بها بقبية عناصره. وقد تكوّنت الموسيقى فيه من:

- مزيج متناغم من أصوات الأبواق، وصافرات الإنذار، وبعض دقات آلة «البيان» الثنائية على حركتيّين من الصوت الحاد. كل هذا الخليط ظهر في مستويات عدة من أول المستوى المُدوّي، إلى مستوى همس. ليخلق الجو المناسب لكل مشهد ومرحلة.

- استخدام الصمت كنوع من أنواع الموسيقى! لا تعجب .. نعم هناك استخدام للصمت كنوع من أنواع موسيقى العمل. إن الصمت هنا لا يعني عدم اللجوء إلى موسيقى مُصاحبة للعمل، لا بل اللجوء للصمت كأحد أدوات موسيقى العمل. وهذا يؤكّده الوعي الموسيقي الذي صاحب العمل كله، وكذلك استخدام اللائق مع طبيعة ما يُقدّم. إنها الكارثة .. وحيث الكارثة يصبح الصمت موسيقى.

أما عن المكياف فحدّث -كما يقال- ولا حرج. أما أنا فسأصمت لأدع مشاهد الحروق وآثار الإشعاع تتحدث؛ فقد أحسنت الحديث.

بعض أهمّ المشاهد الرمزيّة:

- مشهد العالمة د/ أولانا كوميك مع المسئول الشيوعي الذي كان من طبقة «البروليتاريا» -أي طبقة العمّال في الثقافة الماركسيّة-.

- مشهد لقاء عمّال المحاجر الذين لا تراهم من الغبار مع وزير الطاقة بملابسه الناصعة.

- مشهد الجنديّ -ساعة الإخلاء- مع السيدة العجوز الراضة للخروج من قريتها.

- مشهد الدودة الخضراء على يد «شربينا».

والكثير والكثير من المعاني والأفكار والرمزيات التي سطّرها الفنان حينما تناول ريشة المؤرّخ بين أصابعه. وهنا أورد قول العالم د/ فاليري ليغاسوف: «كل كذبة نرويها تديّن للحقيقة بدين .. عاجلاً أمّ أجلاً سيُسدّد ذلك الدّين».

الفائقة من الجودة، وإتقان الصنع؟! .. إن كل ما سبق من دراما يحتاج إلى رؤية إخراجيّة مُسيطرّة، ومبدعة، وشديدة الرهافة الفنيّة لكي تخرج لنا كل ما علينا أن نراه. لم يقتصر دور المخرج فقط على إنجاز التوثيق الكامل لكل السابق. من عصر، ومعامل، ومحاكاة رائعة التكوين لآثار الإشعاع المتدرّج على البشر -دون هذا الأسلوب المتسرّع الذي تمتاز به الدراما العاديّة-. بل على بث الروح في كل عناصر العمل، بما فيها التكوين الموسيقيّ، باعتبار المخرج ذا خلفيّة موسيقيّة واسعة.

اشتهر المسلسل بملصق ترويجيّ ذاع صيته. في رأيي أنه اختيار شديد الذكاء. المُلصق لرجل من عمال التطهير يضع الدروع التي تغطي كامل جسده، ويضع الكمامة الحاجبة لكل الوجه والعينين، ويمسك في يديه آلة الرشّ التطهيريّ. ويتمثّل الذكاء في اختياره:

- أنه ركّز على الجانب الإنسانيّ لا على الكارثة. أي لم يختر صورة حقيقيّة أو مُخترعة للمفاعل أو لأحد آثاره، أو للبلدة مثلا، بل للإنسان.

- أنه أراد به إطلاق الرصاص على النظام السوفييتي الذي هو نفسه هذا الرجل المُطهّر. الرجل الذي يتعامل مع الكارثة بارتدائه ما يخفيها عن عينيه، وعن عيون الآخرين. إنّه مثال للاتحاد السوفييتي نفسه، وطريقة تعامله

- خلق خطوط دراميّة رفيعة، لكنّها غنيّة وبالغة التعبير عن الواقع المعيش في «الاتحاد السوفييتي»، وعن الجو المحيط بالكارثة، وعن كل ما أراد المؤلف بثّه في المشاهد. هذه الخطوط أهمّها: علاقة المسئول «شربينا» نائب رئيس الوزراء في الاتحاد، والذي عُيّن مسئولا عن إدارة الكارثة. مع العالم الذي عُيّن مشرفاً علمياً ومستشاراً للمسئول بالاشتراك في إدارة الكارثة وهو الدكتور «فاليري ليغاسوف». وخط علاقة عامل الإطفاء الذي توطّأ في الكارثة مع زوجته. وخط العالمة دكتور «أولانا كوميك» -وهي الشخصية الرمزيّة- وجهادها المُستميّت المخلص لمواجهة الأمر.

- خلق تكوينات دراميّة صغيرة، لم تتعدّ حدّ الحلقة الواحدة، مثل الشاب الساذج «بافل»، والجندي المُحنّك «باتشو» الذين ظهرا في الحلقة الرابعة. وذلك لمزيد من تعميق المُأساة، وُضعت مساحات للتأكيد على أفكار المسلسل.

- التطور الناجح للغاية في تنمية هذه الخطوط الدراميّة، وتغذيتها. وهذا التطور هو ما أكسبها تعاطف المشاهدين بقوة عند خطوط النهاية.

- الأهمّ في الجانب الدراميّ هو طريقة صنع الدراما، أو -بالأصح- طريقة إبراز هذه الخطوط الدراميّة. فالمؤلف قد نسج هذه الخطوط على نول المسلسل في الخفاء، وبكل إجادة وحرفيّة. بدأ بالإظهار، والإظهار فقط في الحلقة الأولى، ليعطي حجماً أكبر من الاهتمام للحدث نفسه، لا للشخص. ثم بدأ النسيج يتكوّن في صورة دراميّة لم تطغ على الأحداث في أيّة مرحلة، بل كانت داعمة لها، ومُؤبّدة للأفكار المُحليّة لبناء

الدولة في «الاتحاد السوفييتي». هكذا كانت الدراما، وهكذا كان التوثيق في العمل الفنيّ القدير «تشيرنوبل». وهذا هو صنف «تشيرنوبل» الجديد في الدراما.

إنّ قرأت كل ما سبق وقلت: كل هذا في البنية والتأليف فأين دور المخرج؟! .. إن دور المخرج يكمن في كل ما سبق. فمن أين لنا أن نعلم كل ما سبق إن لم يكن الإخراج على هذه الدرجة



# التباس الرؤى وتداخل الوظائف بين المثقف والمفكر!



أ.د. صالح بن  
سبعان



البحث إلى حقل العمل العام، وخاصة في مجال الاجتماع والسياسة، إذ في هذا المجال تتحدد طبيعة كل منهما منفرداً، وتتحدد بالتالي الفضاءات التي يعمل فيها وتتجلى في حدودها قدراته ومدى وجدوى فاعليتها. وذلك حتى لا يكون الكلام عنهما تنظيرياً معلقاً في الهواء أو أكاديمياً بارداً لا علاقة له بالواقع.

تداخل الوظائف

إتساع وتمدد مصطلح الثقافة فيما يبدو أحدث أو تسبب في تداخل بينه وبين المفكر في بعض المنعطفات التاريخية لأن الشخص -مثلاً - يستطيع الزعم بأن مفكر مثل جان جاك روسو لعب دور المثقف في التمهيد للثورة الفرنسية، كما يستطيع الزعم بأن سائر الكتاب التنويريون سواء المسرحيون أو غيرهم، وهم ممن يمكنك إطلاق صيغة المثقفين عليهم لعبوا دور المفكرين في التمهيد لهذا الحدث السياسي والاجتماعي والتاريخي بل والمفصلي.

وبنفس القدر لا يمكنك أن تصنف فيلوسفاً ومثقفاً وكاتباً روائياً ومسرحياً مثل سارتر في أي الخانتين بصورة قاطعة، وحتى غرامش نفسه الذي صاغ مفهوم المثقف العضوي لا نستطيع أن نؤكد بشكل قاطع إذا ما كان في إسهامه هذا مفكراً ام مثقفاً.

إذن ما الذي يمكن أن يشكل خطأ فاصلاً بينهما؟ الرؤية الفكرية للمفكر أقرب إلى الفضاء الاستراتيجي كلية وشاملة، ثم هي تتجه إلى «الغوص» في عمق ما تتناوله من قضايا، وتحاول - رأسياً - الإحاطة

منذ أن أعاد (أ.ب. تيلور) تعريف الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) الذي صدر في القرن التاسع عشر، وقدم فيه تعريفاً أكثر رصانة للثقافة من حيث هي كل مركب يشمل المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والممارسات وأي إمكانات أو عادات يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع، تمدد مفهوم الثقافة لنتقل بعدها المفهوم مع روث بندكيت في عام 1934م وكتابها (أنماط الثقافة) من التراثية العنصرية إلى الحقل الأنثروبولوجي.

جرثومة التغيير

هذا التحول والانتقال كان ولا بد وأن يترك أثره في دور ووظيفة المثقف فيما بعد بكل تأكيد، فأتسع هذا الدور ليأخذ بعداً سياسياً متعاضماً. وأخذت ملامح هذا الدور السياسي والاجتماعي تصبح أكثر فاعلية وتأثيراً مع انطون غرامش ومفهومه لـ «المثقف العضوي».

صحيح أن الدور السياسي والاجتماعي للمثقف كان واضحاً وممارساً عبر التاريخ قبل غرامش، إلا أن الأخير سعى لوضع أسس برنامج اجتماعي لدور المثقف السياسي أكثر تحديداً.

فأصبح المثقف العضوي أشبه ما يكون بناقل جرثومة التغيير في المجتمع، وهو المبشر في القطاعات الاجتماعية بالثورة، خصوصاً بين الطبقات التي رشحها ماركس للقيام بمهمة التغيير الثوري.

والآن فإن على من يريد البحث في العلاقة بين المثقف والمفكر، وحدود التماس بينهما، ونقاط للتقاطع بين وظيفتهما ومجالاتها، لا بد أن ينقل هذا

### جذرية وشمولاً.

هي أكثر أصالة لأنها تعبر عن رؤيته الخاصة، في حين أن رؤية المثقف مستمدة من غيره من المفكرين، ولهذا نجد أن المثقف أكثر قابلية للأدلة وتبني أفكار معطاءة، وجاهزة، وقاطعة.

ثم إن رؤية المفكر أكثر جذرية لأنها تتجاوز سطح الأفكار والظواهر متجهة إلى جذورها، لمعالجة الفكرة أو الظاهرة في أصولها غير المرئية.

ثم هي أكثر شمولاً تميل إلى ربط الجزئيات بعضها ببعض، ولا تتعامل معها كوحدات منفصلة، وهذه الرؤية الواسعة الشاملة تتيح لها رؤية الخيط غير المرئي الذي يصل بين الأشياء، التي تبدو للرؤية الضيقة منفصلة وغير متصلة.

ونعود عند هذه النقطة إلى مسألة الموقف، مستصحبين معنا، هذه المرة، الفارق في الرؤية بين المفكر والمثقف. حيث نجد إن موقف المثقف أقرب إلى الآنية والراهنية والمباشرة في تفاعله مع وقائع وأحداث حركة الواقع لأنه يتخذ مواقفه تحت تأثير اطلاعه وضغط واقعه الذاتي الخاص.

ولهذا نرى كثير من المثقفين يغيرون مواقفهم إلى النقيض بتأثير تغيير احد العاملين، فإما بتأثير قراءات أخرى تركت تأثيرها في رؤيتهم، وإما بتغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية الذاتية الخاصة.

وهذه علة أخرى تضاف على علة البنية الفكرية للمثقف مما يجعله أكثر إستجابة للتأثر في مواقفه، و أكثر حماساً وإلحاحاً في التبشير بأرائه، على عكس المفكر الذي لا يبدي الحماس والإلحاح لنشر فكره أو الترويج له وربما يعود شيء من ذلك على عدم اهتمامه بتفاصيل حركة الواقع اليومية، إلا بقدر ما يستخلص منها من مؤشرات يقرأ فيها اتجاه حركة المجتمع المستقبلية وموقعها في السياق العام لرؤيته الشاملة.

وبعد.

إن الحديث عن هذه الفوارق بين المفكر والمثقف ليس لها أي دلالات تفضيلية، فلكل منهما فضاءه الذي يتحرك فيه، ولكل منهما وظيفته في حياة المجتمعات ولا تغني أحدهما عن الأخرى، مثلها في ذلك بقية الفاعلين في حياة المجتمعات مثل الفنانين والحرفيين والعلماء والتكنولوجيات. لا غني لحركة أي مجتمع عن أي واحد منهم.

بمختلف جوانبه وزواياه.

ولهذا فهي غير معنية بمتابعة تفاصيل اتجاه حركة المجتمع، وإنما يعينها من هذه الحركة مدى إتساقها مع الرؤية الكلية من ناحية، وقراءة ما بين سطور الحركة الاجتماعية على المستويين: السلوكي الفردي والمؤسسي واستخلاص الاحتمالات والتوقعات، بطريقة إستقرائية، لمالات الحركة.

نقاط تقاطع ملتبسة

يمكنك أن تسمي هذا النمط من الرؤية بأنه إستراتيجي. وهو عكس رؤية المثقف التي يلخصها سارتر قائلاً بأن الثقافة هي في الأساس « موقف ».

وموقف هذه التي وضعناها بين مزاوجتين يجب أن نتوقف عندها قليلاً، لأنها واحدة من نقاط التقاطع الملتبسة.

ولنأخذ أمثلاً حية على ذلك :

سارتر ولغيف من المثقفين الفرنسيين وقفوا إلى جانب الشعب الجزائري في حرب الاستقلال وأدانوا بلدهم فرنسا بقوة.

وبرتراند رسل الفيلسوف البريطاني قاد مظاهرة وعقد محاكمة القرن العشرين هو وجمع من كبار علماء وفلاسفة ومثقفي العصر للولايات المتحدة الأمريكية على عدوانها الهجمي على فيتنام.

في حين إتجه فلاسفة مدرسة فرانكفورت وعلى رأسهم هربلرت ماركيزو إلى النقد الجذري للحضارة الغربية، والبحث والتنقيب عن بذرة المرض في الكيان الحضاري لها، بينما إتجه البعض إلى نقد منظومة القيم فيه، وتنوعت بذلك أشكال ومستويات النقد الذي تناول بالحصص فكر وثقافة ونظم وسلوك الإنسان الغربي وحضارته.

وأنت هنا في حيرة إذا ما حاولت تقييم فاصلاً واضحاً وقاطعاً بين وظيفتي المفكر والمثقف.

وهذا اللبس فيما يبدو يتسبب فيه المفكر.

لأن المفكر هو مثقف وأكثر.

إنه يحتوي المثقف في صميم بنيته الفكرية ويتجاوزه. بمعنى أن ثقافة المثقف ومواقف المثقف تشكل جزءاً من صميم بنية الفكر، ولكنها مستوعبة تماماً داخل هذه البنية.

الاختلاف بين رؤيتين

وما يفرق بينهما أن رؤية المفكر أكثر أصالة وأكثر

# القاص جمعان الكرت بدأت مع الحجر استرجاع تفاصيل حياتي لتدوين سيرتي

إعداد فاطمة الرومي



يتميز رمضان بخصوصيته من بين الشهور ولكن هذا العام يحل رمضان على الجميع في حالة مختلفة حيث تفتقد المساجد والأماكن روادها وتخلو الشوارع من زحامها النابض بالحياة، نفتقد كثير من تفاصيل اعتدناها في هذا الشهر الفضيل.

هنا يحدثنا عدد من المبدعين عن شيء من تفاصيل يومهم خلال الحجر الصحي وما طرأ على روتينهم الرمضاني المعتاد؟  
ضيف هذا العدد القاص والكاتب السعودي جمعان الكرت فإلى تفاصيل الحوار:

صفوهم شيء، المدرجات الزراعية تبتهج بأنواع المحاصيل، والوادي يشف بمائه النмир، والطيور تشارك بشدوها، تلك اللوحة الأسرة محفورة في الذاكرة يتم استذكارها في خضم الحياة المتسارعة التي نعيشها حالياً، المشعال الذي كان يخبر الأهالي بحلول شهر رمضان حلت محله وسائل الإعلام التي ملأت الفضاء وتغلغلت حتى في مسام جلودنا، وبقيت القرية بمكوناتها السابق تلتهم في الذاكرة كأشياء جميلة إلا أن القرية العالمية الحديثة طغت فأنساق القرية المختزلة في الذاكرة بمبانيها الحجرية وأوديتها وسكانها وثقافتها وراء العالم الحديث، وزاد التباين مما يصعب العودة للاستئناس بجماليات الماضي كحلاوة طعم (التطلي) في سفرة رمضان وبجواره شوربة الحنطة واللقيمات.

\*هل ترى أنك تكون أكثر قريباً من نفسك في هذه الأيام؟  
- روحانية الشهر الفضيل تدفعنا لزيادة الارتباط بالخالق عز وجل

- كثيراً ما أتساءل هل كورونا خير أم شر أم يجمعهما معاً، فإذا جئنا إلى وجه الشر فالخطر محقق من هذا الفايروس اللعين لذا وجب الالتزام بكل الاحتياطات والتعليمات لنقي أنفسنا وأهلنا من شره، أما إذا جئنا للجانب الآخر فقد أعطانا دروساً كأهمية النظافة والحميمية مع جميع أفراد الأسرة ومنحنا رؤيتنا لبعضنا فترات أطول وهياناً لأن نستمتع لبعضنا وتتحاور.

\*رمضان بماذا يرتبط لديك؟ وكيف تقضي ساعات رمضان تحت الحجر؟

- ما أن يهل شهر الخير حتى تتوارد إلى ذهني ذكريات حياة القرويين البسيطة، إذ كان أهالي قرיתי رعدان في تلك الفترة يعيشون حياتهم في شهر رمضان بالشكل المعتاد الذي لا يختلف عن الأشهر السابقة له، الفلاح، التاجر، المعلم، كل يعمل في مجاله والنساء يمارسن أعمالهن، والراعي يلاحق غنمه بابتهاج في الشعب، ليس هناك تأفف من العمل والكدح في نهار رمضان، لا يعكر

\*نسمات رمضان تهب هذا العام بشكل مختلف، ما الذي تحمله إليك؟  
- التأمل في قدرة الخالق عز وجل وكيف لهذا الغير مرئي (فايروس كورونا) أن يشل حركة سكان الكرة الأرضية، ويقابلها تكرار الذكر "سبحان الله العظيم".  
\*كيف ترى الوجه الآخر لـ(كورونا)؟

## حميمية اللقاءات لا تستطيع وسائل التقنية توفيرها

## كورونا سيترك بصمته في تاريخ البشرية



## آفاق



عروبة المنيف

### #سلامتك . بمنزلك . غايتنا

اطلاق المديرية العامة للدفاع المدني حملة إعلامية توعوية بعنوان (# سلامتك - بمنزلك - غايتنا)، في ظل الظروف التي نعيشها مع استفحال وباء كوفيد ١٩ وتداعيات ظروف الحجر المنزلي، يعتبر خطوة رائدة لنشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية السلامة المنزلية، حيث تتضمن الحملة، إيصال رسالة مجتمعية تؤكد على ضرورة توافر أدوات السلامة في كل منزل، وأهمية اتباع الارشادات المتضمنة طرق استخدامها مع الالتزام بها لمنع الحوادث المنزلية التي ازدادت اعدادها في ظل الظروف التي نعيشها اليوم.

حدثتني صديقتي الطيبية التي تعمل في قسم الطوارئ في أحد المستشفيات الحكومية، عن ازدياد حالات الحوادث المنزلية بكافة اشكالها، من حروق، وصدمات كهربائية، وتسمم بالمعقمات والمنظفات المنزلية «التي تستخدم بشكل مكثف هذه الأيام»، والضرب التأديبي للأطفال وغيرها الكثير. يحدث ذلك في ظل ظروف الحجر الصحي المعاش، حيث الاستهانة من قبل الكثيرين بأمور السلامة المنزلية . لقد أصبح البيت هو المسكن والمكتب والمطعم والملعب والمدرسة ومكان الترفيه...، ففيه تتم جميع الفعاليات التي كانت تمارس خارج المنزل، هذا بالإضافة لدخول شهر رمضان المبارك وانشغال ربات البيوت في تجهيز وجبات الطعام، فواجبات شهر الصوم تزداد في العادة مقارنة بجميع أشهر السنة، كل ذلك ساهم في تفاقم تلك الحوادث وتضاعف اعدادها، لتأتي الحملة حاملة معها هموم إيصال رسالة نبيلة للمجتمع من أجل ضمان سلامته وحفظ أمنه .

ما لفت انتباهي عند اطلاعي على هاشتاق الحملة، نتائج استبيان هدف لمعرفة مدى توافر طفاية للحريق في البيوت، والنتيجة الصادمة أن ٨٢٪ ممن شملتهم العينة لا يتواجد في بيوتهم تلك الوسيلة الأساسية ! . إن عدم وجود طفاية للحريق «أبسط وسائل السلامة في المنازل » في معظم البيوت ينبئ بأهمية الحملة وضرورتها لرفع الوعي بمتطلبات السلامة المنزلية. لقد اشتملت الحملة على توجيهات وارشادات عديدة ينبغي على الجميع اتباعها، وخصوصاً أن زيارة المستشفى في هذه الأيام مع انتشار الوباء ينطوي على خطورة بالغة.

تتضمن الحملة المذكورة فيديوهات ومنشورات تثقيفية للتوعية والتنبيه بالمخاطر التي تحيق بأفراد المجتمع داخل المنزل نتيجة سوء الاستخدام لمراقبه ومحتوياته، فالالتزام بمعايير السلامة التي تعلن عنها الحملة يعتبر أرخص وأسلم من التعرض لخطر الحادث المنزلي مضافاً إليه خطر التعرض للوباء عند زيارة قسم الطوارئ في المستشفيات. ومع تكثيف الاستخدام للعالم الافتراضي في ظل ظروف الحجر، ترتفع فرص تحقيق الحملة لأهدافها، حيث سهولة الوصول لأكثر عدد من أفراد المجتمع وسرعة التأثير بهم.

لم نعد نحصي الدروس التي جاء بها ذلك الفيروس، الذي أطلق عليه أحياناً الفيروس اللعين، ولكن استدرك للحظة عندما أفكر بمقدار التحول الذي أحدثه في هذا العالم !، فتأتيني لحظة صمت واستغفار وأردد «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»!

صيماً وقيماً وقراءةً للقرآن الكريم وتقديم الصدقات والأعمال الخيرية والإنسانية، ففي هذا الشهر فرصة كبيرة لمراجعة كثير من الأمور الدنيوية والفرصة الأجل أن ننهل من المنحة الربانية لعباده بزيادة الأجر والثواب لكل عمل ديني وإنساني.

\*على مستوى الإنجازات ما هو نصيب رمضان منها؟

- أصدقك القول بأني بدأت بالفعل مع الحجر استرجاع تفاصيل حياتي السابقة واستحلاب الذكريات ليتم تدوينها في سيرتي الذاتية خلال خمسة عقود مضت.

\*قلّمك هل يمارس معك طقس الصيام؟

- مساءات رمضان طويلة وهي فرصة للقراءة والكتابة ولكوني ملتزماً بكتابة مقالة أسبوعية في صحيفة (آراء سعودية) بالإضافة الى كتابة القصة القصيرة فالقلم لن يصوم ولن يتوقف مداده بإذن الله.

\*هل تتوقع أن نقرأ "أدب المحجر" على غرار أدب المهجر؟ وهل لك أي إسهامات في هذا الجانب؟

- السيرة الذاتية التي بدأت كتابتها هذه الفترة ستشمل ما نعيشه من رهاب بسبب هذا الفايروس فالعالم نستطيع القول بأنه أصيب بالشلل بتوقف حركة الطيران وتوقف عمل المصانع. كورونا سيترك بصمته في تاريخ البشرية، سيذكره اللاحقون كما نذكر حالياً أحداث تاريخية مضت.

\*ما أشد ما تفتقد هذه الأثناء؟

- أشد ما افتقده صلاة التراويح جماعة، الزيارات العائلية وزيارة الأصدقاء إذ مع هذا الفايروس أضحينا بين جدران أربعة لا نستطيع أن نبرح، ووسائل التواصل الجديدة تخفف قليلاً وطأة العزلة إلا أن أنها لا تكفي، فحميمية اللقاءات لا تستطيع وسائل التقنية توفيرها.

\*اللهم إني صائم متى تقولها؟

-أقولها حين اتعرض للاستفزاز، فالصوم يعلمنا الصبر والتحمل والتجاوز عن الأخطاء. \*سفرة الإفطار ما هو الشيء الذي لا تسمح بغيابه عنها؟

- لا اتحتم في نوع الغذاء الذي يقدم على سفرة الطعام والشكر لزوجتي على اعتنائها وحرصها تقديم ما يروق لأفراد الأسرة.

\*دعوة لا تنفك تدعو بها حين فطرك ماهي؟

- الدعاء أن يرحم الله والدي ويسكنهما فسيح جناته كما أدعو الله أن يديم نعمة الأمن والاستقرار وأن يحفظ قادتنا وبلادنا من كل مكروه.

# الوجه الجميل للجائحة

## كورونا جعل البيوت مساجد

تحقيق: إناس الحكي - الرياض

بقرار من هيئة كبار العلماء تم إيقاف أداء الصلوات في المساجد مع رفع الأذان فيها وذلك في الثاني والعشرون من شهر رجب ١٤٤١ هـ كإجراء وقائي للحد من انتشار فيروس كورونا ، وقد ترتب على ذلك القرار أن الرجال والنساء أصبحوا يؤدون صلاة التراويح في منازلهم، وقد حفز هذا الوضع الاستثنائي من الأسر لتجهيز مصليات في المنازل لأداء الفروض والتراويح فيها استشعاراً لروحانية شهر رمضان عند المسلمين واليامة في هذا العدد تسلط الضوء على مصليات المنازل بأفكارها البسيطة تجاوباً مع مستجدات المجتمع السعودي.

سلمان أبن غانم بتحويل مجلسه إلى مصلى، نشكره على هذه المبادرة) تثول المغردة M جعلنا المقلط في البيت مصلى، أبعدنا التلفزيون وبخرنا السجاد وجلات الصلاة وضعنا ركن للمصاحف والكتب فهذا رمضان استثنائي ستكون له ذكريات جميلة في ذاكرتنا وذاكرت أبنائنا.

أما المغرد أحمد السعيد فيقول جميل أن نهتم بتجهيز مصلى في البيت ونعقد النية أنه من عمارة المساجد ويجهز بفرش مناسب وحوامل مصاحف وكرسی للكبار ليكون مهيناً لتأدية الصلوات جماعة وحلقة قران وذكر وكذلك للاعتكاف.

كما كتب المغرد د. خالد الحسن قائلاً تشجيعاً للأسرة والأولاد على الصلوات والنوافل وقراءات القران تم تجهيز مصلى البيت وقد عقدت العزم بأذن الله على ضبط حفظ القران كاملاً خلال هذا الشهر.

نصيحة فنية

يرى المخرج ومهندس الصوت بدر النقيدان أن صلاة التراويح والتهدج داخل البيت غالباً لا تحتاج إلى نظام صوتي ذي قدرة عالية لصغر المكان ولكي لا يشوش على هدوء الحي والجيران ، وربما يحتاجه من يطيل الصلاة أو ربما بعض من يؤمه من كبار السن أو ضعاف السمع.

أوفر طريقة لتجهيز نظام الصوت هو شراء:

مايك مزود بكيبيل وعمود حامل (استاند) سماعة متعددة المداخل موصلة

المصلى الذي حصد مليوني مشاهدة!! لم يكن يعلم الأستاذ أحمد الغماس حينما أعد مصلى في منزله قبل ستة أشهر من صدور قرار إيقاف الصلوات في المساجد، إن هذا المصلى البسيط سيكون له هذه الأهمية لسبب جائحة كورونا!

حيث أفاد الغماس أن فكرة المصلى جاءت من حرصه على أن يكون لبناته وبنات أخيه مكان مهيا للصلوات المفروضة وسنن وغير ذلك من تلاوة للقران والدروس المفيدة التي يتم فيها تناول قصص الصحابة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وأضاف قائلاً إنه صور مقطع لهذا المصلى ونشره في أحد المجموعات العائلية على تطبيق الواتس أب بغرض نشر الفكرة على المستوى الأسري إلا أن أحد أقاربه نشر المقطع في حسابه على تويتر فانتشر المقطع وحقق ما يقارب مليوني مشاهدة،

وذكر الغماس أن جائحة كورونا أوضحت أهميته البالغة فقد أصبح مصلى الأسرة في هذه الظروف الاستثنائية لدرجة أنه يتسأل قائلاً:

كيف تسير الحياة في بيت ليس فيه مصلى؟

قال مغردون:

قام عدد من المغردين في تويتر بنشر بعض الأفكار البسيطة للمصليات التي عدوها في منازلهم ..

علق المغرد حامد الحميداني على صور لأحد المصليات قائلاً : (قام أبن العم



بدر النقيدان



عبدالرحمن الباهلي



التنافس بين البيوت في إحياء شعيرة الصلاة في البيوت فمنهم من انشأ مصلى خاص ومنهم من خصص غرفة لذلك، ومنهم شابه المسجد حتى لا يفقد الروحانية فوضع مكبر الصوت ووضع السجاد المخصص وتنافس الصغار والكبار في خدمة هذا البيت الجديد ..

ما أروع المشهد والوالد في المقدمة وأولاده من خلفه ، حتى عاملتهم المنزلية وقفت معهم في صلاتها فتنشأ علاقة روحانية لم تك موجودة مسبقا يا لهذا الجمال والروعة، الاب قد يكون لم يؤم أحدا في حياته واليوم هو

الامام الذي يقرأ ويتبتل ويحدث أحيانا عندما رأيت وعشت هذه المشاهد تذكرت الحديث العظيم:

الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا) متفق عليه

نعم البيوت مقابر اذا لم يذكر فيها اسم الله، فما أروع من استشعر النعمة، وعاش الحدث، وفعلنا أحيانا سنة الجماعة في البيوت خاصة للنساء اللاتي ينتظرن رمضان ليعشن روحانية المسجد .



علاقة روحانية في المنزل:

يلحق الداعية الشيخ عبدالرحمن الباهلي على فكرة مصليات البيوت قائلاً ما نزل شيء من الله الا وفي بواطنه الخير والعبد يتقلب بين نعم الله وعدله، فالعطاء نعمه ، والابتلاء عدل. ومن هذه القاعدة نعلم أن أي جائحة تنزل بالعباد لن تخلو من خير في بواطنها ،،

فأين خيرية كورونا في بيوتنا؟

الذي ينظر بالعين البصيرة والقلب الراضي عن أقدار الله، سيدج الكثير من الاشياء الجميلة، ومما لفت نظري

بالكهرباء.

يبدأ سعر المايك من ١٠٠ ريال ولا أنصح بشراء مايك بسعر غالي يتجاوز ٢٥٠ ريال والأنواع كثيرة ومتباينة الأسعار بإمكانك الاختيار .

في نظري يكتفى بوحدة من السماعات المتعددة المداخل، وإن كانت الميزانية جيدة في تزد عن ٢ توضع يمين ويسار في مقدمة الغرفة بحيث تكون متوازنة تتجه إلى المصلي في منتصف الصف الأول .

عليك التجربة قبل البدء بالصلاة بضبط مستوى الصوت ، ويحبب التجربة بوجود العائلة لأن الصوت يختلف في الغرفة الفارغة عن المزدحمة . غالباً يكون الصوت أخفض اذا ازدحم المكان .

وجود ميكسر صغير سيعطي الصوت تحكم أكثر خصوصاً لمن أراد أن يحلي صوت تلاوته بالمؤثرات الصوتية أو لمن أراد التسجيل لتكون ذكريات جميلة أيام ( تراويح الحجر المنزلي).

بإمكانك تسجيل الصلاة بسماعة الجوال وتطبيق التسجيل الصوتي فدقته في التسجيل رائعة جداً تفوق توقعك.

## فاصلة منقوطة



علي الشدوي

# كورونا المتربص بي نهاية الشارع (٢)

1 هناك أغان ترتبط بإمكانة وأزمة معينة. أسمع أغنية (قلبي اللي) لمحمد عبده. أنا أقرأ التعليقات. تعثرت في تعليق أحد المستمعين: (أبكتني. أتذكر بنتي. عايشة مع أمها).

فكرت في العنف المنزلي في زمن كورونا، في نسبة الطلاق التي ارتفعت، في الأبناء، وفي البنات اللاتي سيعشن مع آبائهن أو مع أمهاتهن.

7 وأنا أعمل في مركز البحوث والإعلام في دولة جيبوتي، تحدث معنا خبير في تضمين التربية الجنسية في الكتب الدراسية عن إدراج إحدى القصص؛ رجل يعيش في قرية نائية، لا تتوفر له سبل الترفيه، ولا ملء أوقات الفراغ؛ فيستغل الوقت الفائض في إنجاب المزيد من الأطفال. الحجر المنزلي يوفر للرجال والنساء الجو المناسب لهذه الهواية.

بعد تسعة أشهر من الآن سيكون هناك طفرة في المواليد، وزيادة كبيرة في عدد سكان العالم. الطبيعة تنحو نحو التوازن؛ فحين يموت إنسان يولد إنسان آخر.

8 يرى (هايدجر) أن علاقتنا بالعالم المحيط علاقة نفعية.

مثلا أن نعي أن هناك مطرقة معروضة فذلك يعني أننا نقصد معنى محددا للمطرقة وهو استخدامها لطرق المسامير. إذا لم أكن مخطئا فإن هايدجر يقصد أننا حين لا نكون في حاجة إلى شيء فلن نهتم بوجوده. لكننا الآن لسنا في حاجة إلى كورونا المستجد، ومع ذلك فنحن نهتم بوجوده.

سيعترض محبو (هايدجر) بأنه يقصد أن الوعي بالشيء لأنه (أعد من أجل) وكورونا كذلك. ليكن ذلك. لكن أين النفعية؟

9 من أشهر عبارات الفيلسوف هيجل: إن الحق (القانون) لا يعبأ بالفروق بين الأفراد.

كذلك كورونا المستجد؛ لا يعبأ. ومع ذلك فهو ليس قانونا.

10 تؤمن فئة من الناس بأن اتجاه العالم يسير بوجه عام نحو التحسن، ويعبرون عن ذلك بمفهوم (التقدم). هؤلاء نسوا أن هناك فائضا من الزمن في حياة العالم يسير نحو الأسوأ.

فيروس كورونا الأحمر فتح أعيننا على ذلك؛ حيث: الأخطاء، والإهمال، والرداءة، والتخاذل....

1 كل يوم اتصل بأمي، وكل يوم حكاية عن كورونا. في الأيام الأولى لم تكن مبالية. هادئة هدوء الشخص الذي لا ينتبه إلى طلاقة؛ لأن صوتها لا معنى له عنده.

ثم فجأة بدأت تهتم لأن إحدى معارفها ماتت ودفنت بدون مشيعين أو إقامة عزاء. الآن. كل يوم تدعو أُمي الله بأن يزيل هذا البلاء لكيلا تموت وتُدفن من دون صلاة عامة أو عزاء.

2 الثانية صباحا. بلا نوم. في موقع صحيفة شهير العنوان التالي محقّر للقراءة:

(سبعة عشر كاتباً عربياً يشهدون على لحظة العزلة التاريخية في عالم كورونا) أنهيت القراءة وأنا أتذكر العنوان... (يشهدون). لو أنه قال (يعبّرون) لأصاب ...

همنجواي يصف مثل هذه التعبيرات (العزلة التاريخية) بتعبيرات من فئة (الألف دولار).

3 لو أنني تخيلت هذا فلن يصدقني أحد. وأنا أمشي في (الحوش) توقفت لأتحدث مع ابن جارنا ذي الثلاث سنوات.

جاءت الرياح بكيس بلاستيكي من الخارج. لفّ ودار. ثم سقط وبدأ يزحف. راقبته وأنا أتخيل أنه مغطى بأبء كورونا، وخلفه قافلة من الأبناء. ما إن اقتربت منه حتى هبت الرياح مرة أخرى ورفعته في اتجاه وجهي.

ليس مهما أن ابن جارنا كاد يموت من الضحك؛ المهم أنه أصغر من أن ينقل لأحد ما شاهده.

4 عاظم فيروس كورونا المستجد سلطة الدول. هدم كل ما بناه البشر من أجل أن يحولوا دون اضطهاد الدولة للفرد.

5 لن ينحسر إلا حين يكون الفرد كالفرد تحت حكم شمولي؛ يأخذ ضيفه إلى دورة المياه، ثم يفتح صنبور الماء، ليروي له النكتة.

6 عرف ماركس وإنجلز الشيوعي في بيانهما الشيوعي الشهير الدولة الحديثة بأنها لجنة تدير الشؤون العاملة للطبقة البرجوازية. في الواقع الدولة الحديثة الآن لجنة تدير الشؤون العاملة لمكافحة فيروس كورونا المستجد.

هروبا من حاضر كورونا ألجأ إلى الماضي؛ ولكي أعيش الماضي أسمع الأغاني القديمة.

## ناحية



عبدالله ثابت

## صوت الأمازيغ.. الشعر والأساطير وإدير

حوار في أسطورة شديد الجمال والعدوية والتاريخ، بين غول ينتحل صوت فتاة أمازيغية اسمها «غريبا» ليخدع والدها «إينوفا»، حيث بتربص الغول الوحش، بالأب وراح يقلد صوت ابنته من خلف الباب ليفتح له، وحينما لا يعرف الوحش كلمة السر، يقول له الأب إينوفا «ابتعد من هنا، أنت لست ابنتي روبا، أنا لا أفتح الباب لأحد سواها».

من الشعر الأمازيغي:

تغني الشاعرة الأمازيغية المغربية «مليكة مزان» في ديوانها «حين وعدنا الموتى بزھونا المستحيل»: «تعال شھياً، كما رقصت من تعب الشدو.. أزهرت! كما أوصت أمك من أقاصي النفي. تعال أنت.. هنا القاطف الأشهي، وأنا لا شك في اتضاح جسدي بين يديك!»

وهذا مقطع من الشعر الأمازيغي القديم:

«هل يوجد حب مجاني؟ هل يهب المرء قلبه عشوائياً، وهو معصوب العينين.. اخرجني من مخبئك كي أعرفك. أحبك ولا شيء يجبرني على الرحيل قبل أن أنال منك قبلة وأشفي غليلي. الخيل لا تركض إن لم تنل من القوت نصيبها. وددت أن تكوني في بيتي..

يا حبيبتي ما قيمة قطعان الغنم؟

حصاني الرمادي وأنت هذا يكفيني.. لو كان للعالم الخلود.. لكان حبك أيضاً أبدياً ولكن الثروة خدعة، وإن كانت ترضينا أحياناً. سعيد هو من يزرع الشاي على ظهر حصانه!».

أيها الآتون، سنحاربكم من أكبر شيخ حتى آخر رضيع.. هذا ما كان الأمازيغ يقولونه وهم على مدى تاريخهم، يقولونه لأنهم لا يستريحون، من حرب إلى أخرى، ومن رحيل إلى رحيل.. ومن فاجعة إلى فاجعة، وبالرغم من كل هذا إلا أن خيولهم لا تتوقف عن الصهيل، وفرسانهم لا يغمدون سيوفهم إذا استلواها، وعندما يقول الزمن سطوته ويبسط عليهم أصحاب المال والقوة نفوذهم، فإنهم لا يتوقفون عن الصراخ بكلمتهم بكامل كبريائها وعمقها، ولا يكفون عن لوم الحياة وتقلباتها، وأخيراً يتركون علاماتهم في قلوب صغارهم، فيعلمونهم كيف يقولون للآخرين خذوا أي شيء، لكن اتركونا لأجدادنا وحكاياتهم، لا تلمسوا لغتنا ولا هويتنا. كلمتنا هي حياتنا!

والأغاني والشعر عند الأمازيغ طريقة حرة وشجاعة شفوية وجماعية، في مواجهة الحياة، بما فيها من حشود الأقدار المتقلبة والأيام التي لا نهاية لتعبها. الشعر عند الأمازيغ هو التاريخ الذي ينقلونه عن أهليهم من آلاف السنين. يرقصون به في أفراحهم، ويبيكون به على قبور ذويهم وفرسانهم.. الشعر والأغاني عند الأمازيغ طريق أولى وأخيرة للبقاء والخلود!

والأغنية الأجل كانت دوماً بصوت سفير الأغنية الأمازيغية، إيدر، حميد شربت، الذي وافته المنية مساء ٢ مايو، السبت الماضي، والأغنية باسم «بابا إينوفا، و وحش الغابة» وهي

# رمضان في ذاكرة الأحساء طقوس دافئة وموائد شعبية متنوعة

اليمامة، هاني الحجي

وتتواصل أجواء رمضان بفوانيس الرحمة، وروائح المغفرة، وأصوات التلاوة، فهو ليس مثل أي شهر من أشهر العام، له طقوسه الخاصة التي تميزه، وتمنحه نكهته الدينية والاجتماعية، وتمتاز كل منطقة من مناطق المملكة بنكهة مميزة في شهر رمضان، ولا سيما الأحساء التي تمتاز أجواؤها الرمضانية بطقوس لها دفاء خاص، ونكهة مميزة، فكيف كان الناس يقضون أيامه ولياليه؟ وما الأكلات الرمضانية التي تدور أطباقها بين البيوت مع أذان المغرب؟ ما الألعاب الشعبية التي تتداول في ليالي السمر الرمضانية؟ ما أبرز الأحداث التي عاصرها خلال مواسم رمضان الماضية؟ وما أبرز الاختلافات في المظاهر الرمضانية بين الصيام قديماً وحديثاً؟ وكيف هو صيام هذا العام في ظل الحجر المنزلي؟ وكيف كان الصيام الأول في الطفولة؟ وهل كانت ثمة (خروقات) له بالإفطار السري؟ سيرة جميلة ودافئة للأحساء على صفحات (مجلة اليمامة) من خلال هذه الرحلة في ذاكرة أدباء ومثقفي الأحساء

أما الآن فقد حلّ محل الحب والتواصل الإنساني الحي التواصل الإلكتروني الجامد كالواتس آب ومواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها) وعن كيفية صيام هذا العام في ظل الحجر المنزلي علقت بقولها: (أعتقد أن الحجر المنزلي حقق نوع العزلة الذاتية مع النفس خلال شهر رمضان لتكون هناك فرصة جميلة لتأدية العبادات وإنجاز الكثير من المهمات المتأخرة أمام عوائق حياتية متعددة تفرضاها مهمات اجتماعية وعائلية، فالحجر المنزلي باختصار جعل رمضان أكثر جمالاً وهدوءاً وطمانينة، ومنحنا فرصة للتفكير في ذواتنا، واستحداث صور جديدة ومعاني مبتكرة في أدب العزلة) وعن كيف كان الصيام الأول في زمن الطفولة قالت تهاني: (كان متعباً جداً وفي صراعات كثيرة مع النفس وإغراءات تحفز على كسر الصيام وتناول الطعام، ولكنها كانت تجارب جميلة لاتزال تسكن الذاكرة

والضامنة والخطة والقمره والسكينة اندثرت وحلّت محلها ألعاب الأبياد والألعاب الإلكترونية المتنوعة) وحول أبرز الأحداث التي عاصرتها خلال مواسم رمضان الماضية قالت: (بالنسبة لي شخصياً أهم حدث عاصرته في رمضان هو انتخابات مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي بعد تأسيسه في عهد المغفور له الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وقد حصدت كرسيّاً في هذه الانتخابات لأكون بمعية زميلتي الأستاذة ليلى العصفور أول سيدتين تحصدان عضوية مجلس إدارة نادي (أدبي) وعن أبرز الاختلافات في المظاهر الرمضانية بين أول شهر صامته، والسنوات التالية له قالت: (لعل أبرز الاختلافات تكمن في طبيعة العلاقة بين الناس، فقد كنا قديماً روح واحدة في جسد حيّ يضم عدة منازل مع اختلاف العوائل والمستوى الاجتماعي لكل عائلة

تهاني حسن عبدالمحسن الصباح أدبية سعودية تحدثت عن طقوس رمضان بالأحساء والأكلات الرمضانية الشهيرة فقالت: (الأكلات الرمضانية في الأحساء البيئة الخضراء المضمخة برائحة الطين، والعامرة بوفرة الرطب والتمر الذي لا تخلو موائد رمضان منه تبقى الأكلات الشعبية على سفرة الإفطار سيده الذوق العام كالهريس والرز الحساوي واللقيمات والزردة والثريد، ولم أجد حتى يومي هذا طعاماً أكثر لذة من هذه الأكلات التي تستمرؤها ذائقتي في الأكل وتهفو لها شهيتي كل حين لأن فيها رائحة الجدات وعبق الأمهات) وأضافت حول نوعية الألعاب الشعبية في ليالي السمر في رمضان: (للأسف في الوقت الحالي لم تعد هناك ألعاب شعبية وقت السمر في رمضان، باستثناء هذه السنة التي تم فرض العزل المنزلي للناس وقايةً واحترازاً من وباء الكورونا لأن الكثير من الألعاب الشعبية القديمة مثل الكيرم



فيوقظهم لتناول وجبة السحور ، أما اليوم فالناس لا يذوقون النوم حتى الصباح).

وعن أوضاع الصيام في ظل جائحة كورونا قال: (أما هذه السنة بالذات فالوضع مختلف عن بقية السنوات والكل يعلم بسبب انتشار هذه الجائحة ( فيروس كورونا المستجد) فالناس عادت إلى سابق عهدها من لزوم البيوت مجبرة بحكم هذا الظرف الصحي، فالكثير منهم سيكتفي بنشاطه داخل البيت سواء نشاط علمي أو ثقافي أو ديني ففي هذه السنة لم تقام الصلوات في المساجد وإنما في البيوت فهذه فرصة لتعزيز علاقة الفرد المسلم بربه تعالى، فالوقت في البيت غير محدد أو على الأقل أكثر من الوقت في المسجد.

ونلطف المشاركة في ختامها بذكر طريقة صيامنا في الصغر كيف كانت حيث كنا في البداية لانصوم الشهر كاملاً بل بضعة أيام واللطيف في الأمر حتى اليوم الذي نصوم فيه يُخترق أحياناً بشيء من البيض أو المعكرونة بالكبدة تلك الوجبة اللذيذة التي لاتقاوم حين تكون متبقية من وجبة الإفطار لنهجم

هي التي يتم تناولها على مائدة الإفطار في الشهر الفضيل)

وأضاف المبارك:(وكما أن لشهر رمضان أكلاته الخاصة فأيضاً له كما قلنا ذكرياته خاصة من ألعاب، وغيرها ولاسيما في الزمن الماضي، فكثيراً ما كنا نلعب الكرة الطائرة، وكذلك كرة القدم التي يكون لها حماسها الذي لاينتهي لمجرد ليلة أو ليلتين فكنا نلعب بنظام البطولات والدوريات والفرق التي ربما تمتد إلى قريب من نهاية الشهر، ولا أنسى (الفيشة) لعبة كرة القدم اليدوية المصغرة التي لا نكل ولا نمل من اللعب بها من بداية الليل إلى نهايته.

أما اليوم فقد أختلف الوضع، فقد جاءت الألعاب الإلكترونية وحولت اللعب إلى الركون في البيوت ويتضح هذا جلياً على أطفالنا اليوم.

ومع هذا يبقى لكل زمان رجاله ويختلف عن سابقه فحتى من حيث مظاهر الحياة العامة في شهر رمضان سابقاً يختلف عن الوضع حالياً فسابقاً من أربعين عاماً تقريباً كان الهدوء في ليل شهر رمضان هو السائد وكان الناس يغطون في نوم عميق فيأتي بوطبيلة (المسحراتي)

بالحنين والجمال والحب) الكاتب محمد المبارك تناول أطراف الحديث عن

ذكريات الصيام في الأحساء، فقال: (ما أجمل وما ألد أن تكتب وتحدث عن شهر رمضان وأيامه التي دائماً ما يكون لها وقعها الخاص في النفس وخاصة عندما نستجلب الذكرى العبة والعطرة التي تصاحب هذه الشهر الكريم، ففي أيام طفولتنا وبالتحديد في التسعينات الهجرية كنا نتشوق إلى استقبال الشهر بالاستعداد له عن طريق إخبار الأهل لنا بقرب حلوله، وطبعاً بحكم أننا صغار فعالياً ننتظر ذلك من أجل ما يحدث في شهر رمضان من تبادل الأطباق الشهية ؛ تبادل الأطباق بين الأهل والجيران والأقارب وهذا شيء رائع جداً عندنا في محبوبتنا الأحساء، ومن أشهر هذه الأطباق والمأكولات الشعبية (الهريس، السمبوسة، اللقيمات (لقمة القاضي)، الإيدام (وهو عبارة عن خضار مع شيء من اللحم (المرق) ، بالإضافة إلى مزيد من الأطعمة مثل الشعيرية والمعكرونة وفي السنوات الأخيرة قلت هذه العادة الجميلة ولكنها لم تنقطع ولله الحمد، وهذه الأطعمة المذكورة معظمها

## الصباح: الحجر المنزلي حقق نوع العزلة الذاتية مع النفس خلال شهر رمضان

المبارك: كان الناس  
يغطون في نوم  
عميق فيأتي بوطيطة  
[المسحراتي]  
فيوقظهم لتناول  
وجبة السحور

الغوينم: لعبة (الكريم)  
لعبة شعبية مشهورة  
جدا وتمارس على  
نطاق واسع فلا  
يخلو منها فريج

العبد المحسن:  
الألعاب الشعبية في  
الأحساء تراث عريق

عليها حتى لاتبقى منها باقية في  
الشلجة.

في نهاية المطاف نسأل الباري الكريم  
أن يمن على جميع المسلمين بصيام  
هذا الشهر الكريم وهم في أتم خير  
وصحة وأن يزيح عنهم هذا الوباء في  
القريب العاجل أنه لما يشاء قدير)

وحول الطقوس الرمضانية، الأكلات  
الشعبية، والصيام بين اليوم  
والأمس، وذكريات الصيام الأول قال  
علي الغوينم رئيس جمعية الثقافة  
والفنون بالأحساء:

(كل منطقة وكل مدينة في العالم  
الإسلامي لها طقوس في الأكلات  
الرمضانية، وكل مدينة من مدن  
المملكة العربية السعودية لها  
تنويعات في الطعام، وكذلك الأحساء  
تمتاز بالأكلات الرمضانية اللذيذة  
والمتميّزة، وهناك أكلات لا تُقدم إلا  
في رمضان، مثل الهريس، والثريد،  
واللقيمات، وأنا أحرص أن تكون مثل  
هذه الأكلات موجودة على السفرة،  
وكذلك ( البلايط ) ويكون اللقيمات  
بدبس التمر . هذه هي الأكلات  
الشعبية التي نفضلها ونحرص على  
تواجدها في سفرة رمضان المبارك .

وتزدهر الألعاب الشعبية في المساء  
بعد صلاة العشاء، ولما كنا أطفالا  
لم نكن نطيل السهر مثل هذا الزمن  
حيث تمتد اليقظة إلى صلاة الفجر،  
كان يحدد لنا ساعة أو ساعتين بعد  
صلاة العشاء ثم يأوي الكل إلى  
فراشه، وفي هذه الفترة كنا نمارس  
الألعاب الشعبية، ومن ضمنها لعبة  
القمرة) تمارس في الليل عندما يكون  
الجو صافٍ والقمر ظاهر، فيكون هناك  
ظل ونور، فتلعب هذه اللعبة في تلك  
الليالي. وكذلك لعبة (الليبدة) وهي  
أن يختبئ مجموعة من الأطفال  
في أماكن معينة، وعلى الطفل الذي  
يقع عليه الاختيار أن يجدهم، وهناك  
لعبة (شد الظهر) وهي لعبة جسمانية  
تعتمد على نوع من العراك، وهناك  
لعبة (الكريم) وهي لعبة شعبية  
مشهورة جدا وتمارس على نطاق  
واسع فلا يخلو منها فريج، وقد ارتبط  
الكريم بليالي شهر رمضان، وغيرها  
العديد من الألعاب التي تمارس في  
شهر رمضان، ومنها الألغاز)

وأضاف: (الأحداث التي عاصرتها  
في رمضان أتذكرها وأنا طفل في  
بدايات المرحلة الابتدائية حيث حدثت  
حرب 6 أكتوبر 1973م، وقد لا أتذكر  
الصورة جيدا كوني صغير، ولكن كنا  
نجلس مع كبار السن مثل والدي  
وأصدقائه، وكانوا يتحلقون حول  
الراديو ويستمعون إلى آخر الأخبار في  
الحرب ضد إسرائيل وتحرير سيناء، هذه  
الذكريات لا تفارقني رغم أن التفاصيل  
تغيب عن ذاكرتي، ولكنني عاصرت هذه  
الفترة، وكذلك الشعور الجمعي الذي  
حدث أثناء هذا الحدث المهم، وكنا  
نسمع الأحاديث التي تدور من حولنا أن  
هناك حرب وقصف وطائرات، هذه من  
أبرز الأحداث التي جرت في شهر رمضان  
المبارك أثناء مرحلة الطفولة) وتابع:  
(هناك اختلافات كثيرة في مظاهر  
الصوم، والأيام الرمضانية بين اليوم  
والأمس، ففي الماضي كان التلفاز  
أبرز المظاهر الترفيهية المتواجدة  
على الساحة، وفوازير رمضان،  
وبعض البرامج البسيطة، وكان هناك  
وقت طويل جدا للقاءات والجلسات  
والحديث، أما في الوقت الحالي مع  
انتشار أجهزة التواصل الاجتماعي  
والتقنيات، بدأت تخفت أصوات الكثير  
من المظاهر، ففي السابق كانت هناك  
زيارات تدور بين الأقارب للتهنئة  
بقدوم شهر رمضان المبارك، وكان  
هناك إحياء لبعض العادات الرمضانية  
مثل القرقيعان وليلة النافلة، ولكنها  
الآن وإن كانت موجودة فليست بتلك  
البهجة القديمة في الماضي، فالتقنية  
والتباعد أكثر مما مضى في أيام  
رمضان المبارك حيث كانت للزيارات،  
والجلسات العائلية، وجلسات الأصدقاء  
دور في تلك الفترة، يختلف عنه الآن.  
أدعو الله أن يزيل هذه الغمة عن بلاد  
العالم.

نحن نعيش في ظروف استثنائية في  
هذا الشهر الكريم، فلا توجد صلاة  
جماعة في المساجد، ولا قيام أو  
تراويح، وليس هناك تزاور ولا ممارسة  
أعمال بسبب الحجر الصحي المنزلي،  
ولكن هذا الحجر من أجل صحة  
المواطن، فالحمد لله على كل حال،  
وهو فرصة لأن نبقي لأطول فترة  
ممكنة في المنزل ومع العائلة، ستكوّن





تهاني صبيح



محمد المبارك



علي الغوينم



عبدالله الجاسم

(نغصة) لبيوت الجيران والعكس، وكانت مجالس القرآن الكريم منتشرة بالبلدة والدعوات الرمضانية في كل ليلة لها طابعها الخاص، ومع مرور الزمن تقلص كثير من العادات الطيبة بحيث تحولت القرى إلى مدن كبيرة ومساكن كثيرة. والحمد لله في المملكة لا تزال الكثير من العادات مستمرة، والتلاحم والتراحم هو السائد. وأما عندما انتقلت للمدينة من القرية، كان الجيران من عدة بلدات من الأحساء فإزداد التلاحم والتواصل والمعرفة. أما الآن نعيش في أبهى صور الرفاه، وعودنا الله عن زمان فيه القيظ وشدة الحرارة دون تكييف ولا كهرباء، وهذه من نعم المولى وبجهد من حكومتنا الرشيدة)

وحول الصيام في ظل جائحة كورونا قال: (الصيام في ظل هذه الجائحة سيمر بأفضل مما تتصوره، الجهود الحكومية واضحة وجزلية في خدمة الوطن والمواطن. وما ينقص هذا الشهر هو اجتماع العوائل والأحبة، ولكنه ظرف يتحتم علينا جميعاً أن نكون على قدر المسؤولية، وتجربة سيذكرها التاريخ)

وذكر الاختلاف بين رمضان قديماً وحديثاً: (عندما نتذكر الصيام في الزمن السابق كان الأهل يطلبون منا الصيام ونحن في عمر السابعة، وكانت الأيام شديدة الحرارة فنضطر للأكل والشرب بعيداً عن أعين الوالدين وهناك مثل يقال في القديم (صايم صوم الصوبة يصبح ويأكل قبوبة) وكان انتظار المغرب مميّزاً بحيث لم تكن هناك مكبرات الصوت، بحيث نصد فوق السطح لنسمع الأذان فنفطر).

والرز الحساوي والثريد، ولها مذاق خاص في الشهر الكريم. أما أكلات السمر في رمضان فهي متنوعة منها ما يُعد في الإفطار، وتُعد الحلويات والتمر والقهوة.)

ويتابع: (الألعاب الشعبية في الأحساء تراث عريق، فمن خلال الألعاب المسلية تنمى القدرات والأفكار، ولا يزال بعضها إلى عصرنا الحالي وكنا في شهر رمضان نرتاد العيون للسباحة عصر كل يوم حتى قبيل أذان المغرب، وكان سباق في الغطس وقطع المسافة سباحة صدرا وظهرا. وكذلك القفز من مكان مرتفع كصعود على نخلة إلى الماء المتدفق من العين.)

ومن الألعاب التي تمارس لعبة الخطة، وكذلك لعبة القب وهي عبارة عن مضرب مصنوع من الجريد بطول نصف متر وحازوق من نفس الجريد بطول 15سم فيضرب الحازوق بالمضرب حتى يبتعد عن دائرة الملعب ويقوم شخص آخر بإرجاع الحازوق عن طريق القذف باليد إلى الدائرة. وأيضا لعبة (الغميضة) أو (الغميمة) وهو أن يتم حجب عين أحدهم بقطعة قماش، ويدورون حوله إلى أن يلحق ويمسك بأحدهم ليأتي عليه الدور وهكذا.)

كما كنا نقضي السمر مع شخصيات رحلوا للدار الآخرة بسرد قصص وحكايات فيها الكثير من المواعظ والحكم وعادة تقدم بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم في كل ليلة.)

وأضاف: (مرت علينا أحداث رياضية كبيرة ككأس العالم لكرة القدم، وكان شهر رمضان المبارك مكون رئيس في تلاحم الأسر بالبلدة فالأكل والمشرب يدار على البيوت، وكل يقدم

مجتمعك الصغير العائلي، وستفهمه بشكل أكبر، قد تكون هناك أشياء غائبة أو ابتعدت عنها، فهذه فرصة لتعود إليها مع تواجدك بالمنزل، وأنا من الذين تركوا القراءة لفترة طويلة جدا بسبب ارتباطات العمل، ولكنني وجدت نفسي أعود في هذا الحجر المنزلي إلى القراءة وإلى متعتها في البيت، ونتوقع ونأمل أن لا يطول هذا الحجر، والأمل بالله في أن ينتهي هذا العزل في رمضان، ونقول لولي الأمر ولحكومة المملكة سمعا وطاعة التي جعلت من الإنسان المكتسب الأول والأخير من خلال المحافظة عليه وعلى صحته، وتقديم كافة الإمكانيات له في هذا الحجر المنزلي)

وحول تجربة الصيام الأول قال: (تجربة الصيام الأول لي حين كنت في الصف الثاني أو الثالث الابتدائي، وكان صيام إلى الظهر، وكان مليء بالسراقات وشرب الماء، وقضينا الشهر على هذا المنوال، مع علم الوالدين بهذا الشيء، ولكنهما كانا سعيدين لمحاولتي الصيام، وفي العام الذي يليه أصبح هناك أيام كاملة للصيام، وأيام فيها اختراقات كثيرة، وفي العام الذي يليه أصبح الصيام أكثر من الإفطار الذي بات مشروطاً بشم رائحة طعام لذيذ وما إلى ذلك، لكن بعد ذلك اعتدت على الصيام ولله الحمد)

يتحدث الكاتب عبدالله عبدالمحسن الجاسم عن طقوس شهر رمضان في الأحساء، فيقول: (شهر رمضان المبارك مميّز في كل مراحل العمر بتطور الزمان فالأكالات الشعبية الأحسائية مستمرة منذ القدم، وأفضل الهريس باللحم واللقيمات، وشوربة الهريس،

# عندما تصبح الكتابة مضادة للمحو والانحثار

## «داغستان بلدي» .. جسدت عشق المكان وحولت الجبال إلى غيوم

المقال



هاشم الجبدلي



«السلاح الذي تحتاجه مرة واحدة، عليك أن تحمله العمر كله. والأبيات التي ستردها العمر كله، تكتب مرة واحدة.»

«شيثان على الجبلي أن يحافظ عليهما: قلبه واسمه.

القلب يحافظ عليه من له رأس،

والاسم يحافظ عليه من في قلبه نار»

بهذا التوقد العاطفي والشغف المكاني والعشق الإنساني والمحبة للجبال والشعر والجمال، كتب الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف ملحمة الكبرى «بلدي» أو كما اشتهرت بين القراء «داغستان بلدي»، وبث فيها كل كوامن عشقه مستثمرا لغته الشعرية وذاكرته الحميمة في كتابة الزمن وهو ينحت في الجبال والرياح وهي تقود الضيوف إلى بيوت الجبليين الذي دائما على أتمة الاستعداد لمواجهة العدو واستقبال الضيوف.

ولأن الأعمال الكبرى الرهان على جمالها وفرداتها هو الزمن، ظلت سيرة «بلدي» صامدة كصمود جبال داغستان، ليس في ذاكرة الداغستانيين الذين كتب إليادتهم بل عند كل القراء في جميع ثقافات العالم، بل حتى عند القراء القراء العرب ظلت صامدة ومقروءة عبر كل الأجيال منذ ترجمتها الأولى والأخيرة، ومنذ طبعتها الأولى وحتى طبعتها

الأخيرة.

فمنذ أن ترجمها الأديبان عبد المعين الملوحي ويوسف حلاق أوائل الثمتمينات وصدرت عن دار الفارابي وحتى طبعتها الأخيرة عن دار نينوى، وهي تتصدر قوائم الترشيح للقراءة، تتبوأ قمة مقترحات أندية القراءة، الكتاب الذي كل أديب يتمنى قراءته بل سيظل يقرأه للمرة الثانية وربما الثالثة.

والسبب الأكيد الذي من وجهة نظري خلد هذه السيرة وجعلها في مصاف سيرة بابلو نيردوا «أعترف أنني قد عشت» أو سيرة ناظم حكمت «الحياة جميلة يا صاحبي» هو ذلك الشغف الحميم بالانتماء للمكان والقدرة الهائلة على تحويل اليومي فيه إلى فعل أسطوري من خلال لغة شعرية قبضت على جمرة الوجد وروح الإنسان، وبين تسادا المكان وشامل الإنسان انسابت اللغة السردية موشومة للشعر لتلتقط صورا منتقاة من تلك البيئة التي تنتمي لزرقة السماء أكثر من مجاورة تراب الأرض.

وإذا كانت سيرة حمزاتوف وجدت كل هذا الصدى والشغف فأن شعره للأسف

لم ينتشر كما يجب وهو الشاعر أصلا، وأظن السبب في ذلك شيئين: أولا: ترجمة الشعر مهما كانت لا تستطيع أن توصل الحالة الشعرية التي كتب بها الشاعر قصيدته فيها بلغته الأصلية، بينما في السرد يمكن تجاوز هذه المعضلة.

وثانياً: هو أن توزيع هذه الترجمات لم يكن بالشكل المنتظر لذلك خرجت في صمت تحت هيمنة وطغيان وشعبية سردية «داغستان بلدي»

وعموما ترجم له شعريا «قصائد مختارة» عن دار الفارابي أيضا وانجزها الدكتور مسؤح مسؤح ومنها هذه الصورة اللافتة:

«أما أنا فسأموت فيه

إن لم أجد إنسانا جانبي

لن تغفرخطاياي

وريشتي ستكبو كالحصان

إن لم تجد أشعاري

من يقرأها»

كما صدرت في الذكرى التسعين لميلاده والذكرى العاشرة لرحيله ترجمة تذكارية لسيرته الذاتية وبعض قصائده أنجزها الدكتور إبراهيم إستنبولي وصدرت عن

## مرايا

تطبيع  
أم هارون

نادية السالمي

متى ما أفاق الطحان من جعجة رجاه، سيجد أنه فقد سمعه، واختل عقله.

فن الفن:

دول الخليج لا تطفو فوق بحيرة النفط فقط، بل أيضا هي تنعم بالكثير من القصص المدفونة آن الأوان أن تظهر برواية تاريخية، وبرؤية فنية لا يشوبها الخلل، ولا التزوير، دول متعددة الطوائف والأعراق، عانت الفقر وويلات الجهل، ثم تبدلت وتبدل كل شيء معها، ولا بد أن تحمل الكثير من الإساءات الإنسانية، ولا بد أن يُستغل هذا لتعريف الآخر بالثقافة والإنسان في المنطقة.

تقول نادين غورديمير: «قد لا توجد طريقة أخرى لفهم الإنسان إلا من خلال الفن»

نعم من خلال الفن نستطيع تسليط الضوء علينا، لأن المشاهد العربي لا يعرف عنا إلا الناطحات والترفيه، وحياة الجاهلية، وبين هذه الحقتين حقائق غابت ولا تُعرف.

مسلسل أم هارون رغم الأخطاء الفنية التي فيه، ورغم السقطة في أن «الانتداب البريطاني كان على أرض إسرائيل» لكنه يظل يعطي ملامح للمشاهد العربي عن الحياة في الخليج، فالعربي لا يُفرق بين اللهجات الخليجية، ولا يعرف تفاصيل الزي، هو ينظر للحياة بشكل عام.

من جهة أخرى المسلسل حتى كتابة هذا المقال في الحلقة التاسعة لا يدعو للتطبيع، وظهر المواطن اليهودي فيه إنسانا يحمل الخير والشر، وفرحة القنوات الإسرائيلية به ما تمت لأن الحاخام بخيل، وزوج ابنته خائن لوطنه، وهم يريدون التلميع قبل التطبيع.

أعراض المرض:

الخوف من اللغة العبرية، أو من تعلم عادات اليهود غير مبرر، فهل كل فلم تشاهده أو كتاب تقرؤه يغير تفكير أبنائك، لماذا تعتقد أن عقولهم هشّة وثوابتهم خفيفة؟

كل من لم يسعفه وعيه أسعفته كلمة مؤامرة، ولا أدري كان من صميم هذه المزعومة تحويلهم إلى كائنات شبيهة بالببغاء، أو من صميم الخوف على الثابت؟

اقرأ كتباً تُخالف رأيك، واسمع من يختلف معك، ثم احكم واختر، وفي هذا بعد عن التطرف لفكرتك. الإنسانية مبدأ يجتمع الكثير تحت لوائها، فلماذا نُقصي الإنسان لدينه أو لعرفه. ثم نبذ اقصاء اليهود لا يعني الترحيب ولا التطبيع مع الكيان الصهيوني.



دارعلاء الدين ومن أجواء هذه المجموعة:

«ثق أن صوتك الرنان

يصبح مكتوما في الجوفة الكبيرة

وأَنْ خناجر الخصم أحيانا

ليست أسوأ مما لديك»

ومن المصادفات المذهلة ما حدث في أوائل تسعينيات القرن الماضي، حيث وصل لنا في الصحيفة « صحيفة عكاظ» اتصال من قنصلية داغستان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي يفيد بان الشاعر رسول حمزاتوف موجود في جدة بعد ادائه مشاعر العمرة بمكة المكرمة وسيذهب بعد أيام للمدينة المنورة ولا مانع لديه من مقابلة معكم. تم اللقاء وحدثت المشكلة الغير المتوقعة بعد أن أعدنا العدة لتكون اللغة الانجليزية هي وسيلة التواصل مع ضيفنا الكبير، فنحن لا نعرف الروسية ولا الداغستانية ولكن المفاجأة هي انه لا يتكلم العربية ولا الانجليزية

ولكن زميلا لنا من الإعلاميين اليمينيين الجنوبيين العاملين بمركز المعلومات أنقذ الموقف بادارته الحوار باللغة الروسية التي يجيدها بسبب دراسته الاعلام في موسكو واسترسل ليلتها رسول حمزاتوف في الاجابة بشغف عن الكتابة والشعر والمرأة وداغستان المكان والكتاب وعلاقته بسفيرنا في المغرب - السفير السعودي آنذاك في موسكو د.عبدالعزيز خوجة - وترجمته لقصائده وانجذابه نحو قصائد الحب التي يكتبها شاعر من مكة وتأثره بهذه التجربة الروحية التي أعادته إلى يقين الدين).

وأذكر أن سألته عن جده شامل فأجاب بقوله : أنا ذاهب الى المدينة المنورة لأقف على قبره فهو مات هناك كما روى لي أبي.

أخيراً

هناك كتب تقرأ وتحب

وهناك كتب تقرأ وتبقى في الذاكرة إلى الأبد، لأنها كتبت من أجل تؤكد على أن الكتابة هي وسيلة الإنسان الوحيدة في مواجهة المحو والاندثار، وكتاب «داغستان بلدي» واحد من أهم هذه الكتب وأكثرها بهاء وحميمة ووفاء للإنسان والمكان والنساء.

# وفق استطلاع لآراء المستهلكين في دول مجلس التعاون الخليجي «كابريتا» تفوز بجائزة العام ٢٠٢٠ عن فئة حليب الرضع



د. محمد حسين العضو المنتدب والمدير العام - هايبروكا نيوتريشن الشرق الأوسط.

الأمريكية في دبي والجمعية السعودية للإعلام والاتصال ومعهد التقنيات الإدارية، والتي تعمل بدورها على دراسة كافة المشاركات وتعبئة استبيان من أسئلة متعددة الاختيارات للخروج بقائمة نهائية من المنتجات التي تلبى المعايير الرفيعة لجوائز منتج العام. وشمل استبيان التصويت على الجائزة 3400 شخص من كافة دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تم اتخاذ عدة معايير ومواصفات لتقييم المنتجات من قبل المستهلكين أهمها الجاذبية والرضا والابتكار، وتعتبر الجائزة من الجوائز القليلة التي يكون فيها تصويت العملاء هو العامل الوحيد في اختيار العلامات الفائزة، وذلك عبر استطلاع مستقل لآراء المستهلكين. وقد عملت «هايبروكا نيوتريشن» على تطوير مجموعة واسعة من المنتجات الغذائية المصنوعة من حليب الماعز المعتدل والذي يقدم فوائد غذائية كاملة ويدعم نمو الطفل الذهني والبدني، فيما يتميز منتج «كابريتا» بمذاق طبيعي وقوام لطيف سهل الهضم، يستخدم في تغذية الأطفال الرضع في حال عدم امكانية الرضاعة الطبيعية. وقال الدكتور محمد حسين العضو المنتدب والمدير العام - هايبروكا نيوتريشن الشرق الأوسط أن الشركة تكتب قصة نجاح مميزة على أرض المملكة العربية السعودية، حيث نمت أعمال الشركة القادمة من هولندا لتصبح واحدة من الشركات الرئيسية في منطقة الخليج العربي، مشيراً إلى أن الفوز بجائزة العام 2020 عن فئة حليب الأطفال يؤكد التزامنا المستمر بالجودة، وحرصنا الدائم



حصد منتج كابريتا العلامة التجارية العالمية لشركة هايبروكا نيوتريشن الشرق الأوسط، والتابعة لمجموعة أوسنوتريا بي.في القابضة الهولندية جائزة العام 2020 عن فئة حليب الأطفال الرضع على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تعتبر من الجوائز المرموقة المعنوية باظهار وتكريم الابتكار في قطاع السلع الاستهلاكية.

وتتمت عملية التصويت على الجائزة من قبل هيئة تحكيم مستقلة، تقوم بالتحكيم في خيارات المستهلكين وإدارة العملية في بيئة من الشفافية والأمن، حيث تضم الهيئة ممثلين عن الغرفة التجارية في دبي واتحاد الغرف التجارية في دول مجلس التعاون الخليجي والمنظمة الخليجية للاستشارات الصناعية والجمعية الدولية للإعلام والمجموعة الدولية لسيدات الأعمال ومجلس الأعمال الفرنسي والجامعة الأمريكية في الشارقة والجامعة



قصة نجاح تكتبها شركة  
هايبروكا نيوتريشن  
في المملكة العربية  
السعودية والخليج العربي





وأكد الدكتور محمد حسين أن الشركة لديها مشاركات في العديد من الفعاليات والمؤتمرات الطبية المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والعالم للمساعدة في التوعية عن أهمية تغذية الأطفال خلال فترة نموهم وتطور قدراتهم الذهنية والبدنية وعن البدائل المتاحة في حال تعثر الرضاعة الطبيعية.

مجلس التعاون الخليجي وذلك بناء على مميزات خاصة تنفرد بها منتجاتنا، مضيفاً «خططنا المستقبلية تتمثل في توفير حليب «كابریتا» في بقية الدول العربية في وقت قريب جداً، كما سنوفر منتجاتنا بأحجام مختلفة ومعايير متخصصة للحالات الصحية الخاصة بالأطفال في الفئات العمرية المختلفة.»

على الالتزام بمعايير المنتجات المتميزة وذات نوعية فائقة. وأضاف د. حسين أن الشركة والتي تتخذ من اماره دبي مقراً لإدارة عملياتها في منطقة الشرق الأوسط قد شهدت طفرة في نمو المبيعات خلال الثلاث سنوات الاخيرة مدعومة بعدة عوامل أهمها زيادة ثقة الأمهات في حليب «كابریتا» للأطفال والذي توفره الشركة في منطقة الخليج العربي منذ 7 سنوات، بالإضافة إلى ثقة أطباء الأطفال من خلال توصياتهم للأمهات باستخدام هذا النوع من الحليب لأطفالهم كبديل للرضاعة الطبيعية في حال عدم تمكن الأم من ذلك. حيث أن مكونات حليب كابریتا تشبه في خصائصها مكونات حليب الأم الطبيعي تحمي الطفل الرضيع من التعرض لأي أعراض جانبية. وأردف الدكتور حسين قائلاً «إن الفوز يعني الكثير لنا، فهو جاء بناء على ثقة المستهلك بمنتج «كابریتا» في منطقة

### حول كابریتا :

كابریتا هي علامة تجارية عالمية لشركة «هايبروكا نيوتريشن الشرق الاوسط»، التابعة لمجموعة «أوسنوتريا بي في» الهولندية والتي تتمتع بخبرة تفوق 100 عام في تطوير وإنتاج منتجات الألبان عالية الجودة ومنتجات تغذية الرضع والأطفال. تمتلك المجموعة خمسة مصانع متطورة ومطابقة لجميع المعايير العالمية وشهادات الجودة في هولندا وخمسة مصانع في آسيا وأستراليا ونيوزيلاندا مما يجعل أوسنوتريا نيوتريشن قادرة على إنتاج مجموعة من منتجات الألبان المتخصصة، التي تتدرج من الحليب الطازج إلى المجفف ومن مشتقات الحليب والزبدة عموماً إلى منتجات الأطفال المتخصصة. تؤمن «كابریتا» بأن مسؤوليتها تفرض عليها تسهيل الحصول على الفوائد الطبيعية للمنتجات الغذائية القائمة على حليب الماعز لجميع المستهلكين حول العالم. حيث تسعى لتزويد المستهلكين بتشكيلة واسعة من المنتجات الغذائية عالية الجودة، والمصنوعة من حليب الماعز فائق الجودة، إلى جانب تمكين المستهلكين من خلال منحهم المعلومات والدعم اللازمين لاتخاذ خيارات غذائية مهمة لهم ولعائلاتهم.



عبدالرحمن  
صهد

## سور (الدين) العظيم..!!

الحقوق في دستوره مصانة..  
والواجبات مؤداة بـ أمانة..  
هو ذات الدين..  
الذي يمقت الشح والبخل..  
والذي يحرم السرقة والغش..  
وهو ذاته الذي ارتكن على الزكاة..  
ودعى الى الصدقة..  
وعزز فضيلة قضاء (حوائج الناس)..  
فزكى أرواح معتنقيه.. وطمهر أرزاقهم..  
من قر في قلبه يقينه..  
لن يريعه فزع..  
ولن يملكه جزع..  
نور تضاً به دياجير الحياة..  
(والله متم نوره)..  
والمحظوظ من البشر من كان أداة لنشر  
هذا النور..  
والتعيس من كان عكس ذلك..  
فسعى لتشويه فضائله..  
وتسطيح تعاليمه..  
وهو لا يدرك أن..  
كل الذين سعوا لـ (إطفاء) نور الله  
(احترقوا)..!!

قال ماركس:  
(الدين أفيون الشعوب)..  
ونشر نظرياته الإجتماعية الإقتصادية..  
رحل ماركس..  
وانهارت نظرياته على عروش الدول التي  
تبنتها..  
وبقي (الدين) النقي سوراً لـ معتنقيه..  
ولأن (الاسلام) آخر الأديان..  
التي ج بها..  
وأرترضاه الله لـ خلقه..  
بعث به خاتم الأنبياء والرسول..  
رسول العالمين محمد بن عبدالله عليه  
الصلاة والسلام..  
ف بلغ الرسالة وأدى الأمانة..  
وتركنا على المحجة البيضاء..  
ترك لنا ديناً تنهار على سوره المتين  
تحديات الزمن..  
علاقة (توحيد) بالله..  
يزكيها (فقه) بـ أوامره ونواهيه..  
ديناً به قوامه الدنيا والآخرة..  
هو الأمان إذا زاد شرر الفتن..  
وهو الملاذ إن عصفت المحن..  
يكفل حياة الفرد..  
ويحيي تكافل المجتمع..

## جدل

## تخفيف الإغلاق وإستئناف الدوري



صالح الفهيد

بالتطورات التي قد تحدث في الاسبوع والاشهر القادمة، هذه المرحلة تطرح الكثير من التساؤلات، ولا تقدم إجابات حاسمة، كل شيء فيها خاضع لاحتمالات .. ومن هذه التساؤلات:

\*هل سيستكمل الدوري ام سيلغى؟

\*إذا تقرر استكماله .. متى وكيف؟

\*ما مصير الدوري القادم في حال تقرر استكمال الدوري الحالي قبيل إنطلاق الدوري القادم؟

\*ما شكل الدوري القادم في حال اقتطع من فترته الزمنية عدة اسابيع لاستكمال الدوري الحالي؟

\*ايهما افضل إلغاء الدوري الحالي، ام إلغاء الدوري القادم او إختصاره؟

\*ما مصير اللاعبين المحترفين في الموسم القادم بعد ان تقرر ان يكون النشاط الرياضي ضمن الانشطة المستهدفة بترشيد الإنفاق؟

\*ما البدائل التي ستكون متاحة للأندية الرياضية لتعويض انقطاع الدعم الذي كان يصلها من الدولة؟

\*ما مستقبل مجالس ادارات الأندية الحالية بعد قرار الدولة بترشيد الإنفاق على النشاط الرياضي؟

\*لمن ستكون حقوق النقل التلفزيوني في الموسم القادم؟ وهل سيضطر الجمهور السعودي للدفع مقابل مشاهدة مباريات الدوري؟

\*هل سيكون هناك مراجعة للإعلام الرياضي للحد من التجاوزات التي اثارت الكثير من اللغط في هذا الموسم؟

\*من سيكون أكثر الرابيين من كل ما حدث في هذا الموسم، ومن هم الأكثر خسارة؟

وبالطبع كل إجابة على أحد هذه الأسئلة يشكل لوحده قضية رياضية خلافية ينقسم حولها الجمهور الرياضي، وغالبا يكون المحدد لمواقفهم من هذه القضايا مصالح انديتهم ولا شيء غيره، ولهذا من الصعب على صانع القرار في المؤسسة الرياضية ان يأخذ رأي الشارع الرياضي علي محمل الجد، وهو يعرف حقيقة وطبيعة الاصطفافات التي تقف خلف هذا الرأي او ذاك.

في الوقت الذي كانت كل المؤشرات والمعطيات ترجح إلغاء الموسم الرياضي بكافة انشطته ودورياته وبطولاته بسبب تداعيات كورونا، وبينما كانت الأندية الرياضية تفاوض محترفيها على تخفيض رواتبهم عن الفترة المتبقية من عقودهم، فؤجىء الوسط الرياضي بتصريح رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل يعلن فيه احتمال إستئناف الدوري خلال شهر أغسطس القادم «إذا سمحت الظروف» وربط ذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية، وهو هنا يشير بطريقة غير مباشرة إلى ان القرار ليس بيد الاتحاد السعودي وحده وإنما هناك جهات أخرى معنية بمثل هذا القرار الذي يرتبط بشكل مباشر بتطورات جائحة كورونا خلال الفترة المقبلة، ومن هنا جاءت إشارته الى ان «سلامة اللاعبين وكافة الرياضيين في المقام الأول» والحقيقة ان تصريح المسحل لم يات بجديد فمنذ تعليق الدوري وسيناريوهات استئنافه مطروحة ومربوطة بتطورات الجائحة.

لكن ليس خافيا على الجميع أن معظم دول العالم تتجه في هذه المرحلة الى إنهاء حالة الإغلاق الكامل والاتجاه لإعتماد سياسة أكثر مرونة تسمح بإستئناف الكثير من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والرسمية ضمن اشتراطات وقيود معينة، وفي هذا السياق فلو تقرر إستئناف الدوري فمن المؤكد أن مباريات الجولات المتبقية ستلعب دون حضور الجماهير في الملاعب، وهذا يسمح بإقامة هذه المباريات في المدن السعودية التي تتمتع بطقس معتدل خلال شهر أغسطس كما إقترح الزميل سعود الصرامي.

والرغبة الواضحة لدى المؤسسات الرياضية بإستكمال الدوري تبقى مرهونة بتطورات الجائحة ومدى السيطرة عليها، خصوصا بعد ان يتم تخفيف الإغلاق العام، وكيف سينعكس ذلك على نشاط فيروس كورونا وانتشاره، وحتى ذلك الحين سيتأرجح منسوب الأمل بإستئناف الدوري بين التفاؤل والتشاؤم.

## تساؤلات رياضية

يمر وسطنا الرياضي بمرحلة من الغموض المربك، كل شيء فيها معلق ومرهون

## وصول الدفعات الأولى من هدية خادم الحرمين يد الخير السعودية تدعم الفلسطينيين



تنفيذاً لأوامر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- بتقديم مساعدة طبية عاجلة للشعب الفلسطيني لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19» دشّن سفير خادم الحرمين الشريفين في الأردن نايف بن بندر السديري، ومدير فرع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في الأردن سعود الحزيم مراسم وصول أول دفعات هدية خادم الحرمين من المساعدات الطبية إلى الأردن في طريقها إلى الأراضي الفلسطينية، وتم خلال مراسم التدشين توقيع محاضر تسليم شحنة المساعدات، ووقع من الجانب السعودي سفير المملكة في الأردن، ومدير فرع الملك سلمان في الأردن، ومن الجانب الفلسطيني الوزير رمزي خوري مدير الصندوق القومي الفلسطيني، وبحضور السفير الفلسطيني لدى الأردن عطاالله خيرى، وبلغت قيمة هذه المساعدات أكثر من عشرة ملايين ريال سعودي، وتتضمن 12 بنداً من الأجهزة والمستلزمات الطبية تم التعاقد على توريدها من قبل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية من أوروبا والصين والبعض الآخر من المملكة العربية السعودية، وتهدف المساعدات لتدعيم إمكانات وزارة الصحة الفلسطينية لحماية الشعب الفلسطيني الشقيق والحد من انتشار فيروس كورونا.

## غسل وتعقيم مكبرية المسجد الحرام (سبع) مرات يومياً

تقوم الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بغسل المكبرية داخل المسجد الحرام (7) مرات يومياً بـ(1200) لتر من مواد التنظيف والتطهير، حيث كثفت الرئاسة العامة عمليات الغسيل والتعقيم داخل مكبرية الحرم المكي، ضمن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها لمنع وصول فيروس كورونا المستجد إلى المسجد الحرام، ومن بين تلك الإجراءات الاحترازية يتم قبل عمليات الغسيل رش (20) لتراً من المبيدات الصديقة للبيئة يومياً، ثم القيام بعمليات الغسيل والتعقيم، ثم إعادة فرش السجاد قبل كل صلاة، كما يتم تعقيمه قبل الصلاة وبعدها مباشرة ثم يرفع، وتجرى عملية تغيير واستبدال السجاد بشكل مستمر، وقد راعت الرئاسة العامة خلال فرش السجاد للصلاة الإجراءات الاحترازية التي أوصت بها الجهات الصحية، كما طبقت مسافات التباعد بين المصلين، ويتم فرش صفيين من السجاد مع مراعاة المسافات بين الأفراد والصفوف، فيما توجد داخل مكبرية المسجد الحرام عدد (3) أجهزة تعقيم يدوية، يتم تعيئتها بشكل مستمر على مدار اليوم بحوالي (15) لتر يومياً، كما يتم تلميع وتعقيم دواليب المصاحف (3) مرات، ورش أكثر من (15) لتراً من المعطرات بعد الغسيل وقبل كل صلاة.

## فنجان



مها الأصم

## من يبدأ؟

ماذا لو أغمضنا أعيننا عن أمور كثيرة ليست مرئية لكننا نحن من نضعها تحت المجهر رغم أنها ليست بهذه الأهمية حتى تستوقفنا وتعطل مسيرة اليوم علينا؟ ماذا لو لم نقع في هذه العجلة التي تتدحرج بنا دون توقف حتى تتلف الصواب داخل عقولنا ونصبح في انفعال دائم؟

ماذا لو لم نبحث عن المعاني الخفية وراء الأحاديث العادية البريئة أو حتى المذنبية، وعشنا بأذنٍ إضافية تعمل على فلتره كل ما نتلقاه، وتحكم على سمعنا بالنقاء المؤبد؟

ماذا لو لم يكن هناك شرط على رد الفعل بأن يأتي بعد الفعل لا قبله ليكون هو المبادر للفعل السليم!

ماذا لو مددنا للعذر السبب ليصفح ومنحنا السبب عذره وأصبحت القسمة عادلة لكليهما معاً؟

ماذا لو كنا صادقين بتسامحنا متفاخرين بأننا نمتلك خزائن من المفردات اللطيفة التي نزين بها كلماتنا وأحاديثنا اليومية، ونرسل بواسطتها الدفء لأرواح من يلتقون بنا؟

التغافل.. هو مصطلح لا يدركه الكثيرون من هؤلاء الذين يبحثون عن التفاصيل الدقيقة، ويجتزأون الأحداث ويربطون بينها بحبل من النوايا المراهن عليها، الذين يشغل تفكيرهم في الدقيقة الواحدة ألف فكرة، وفي داخل الفكرة الواحدة هناك أشخاص كثر كانوا أبطال هذه الأحداث.

هؤلاء هم من سيموتون وقد نقص من عمرهم عمر على الذي عاشوه قبل أن ينعموا يوماً بنكهة التغافل الحقيقية التي تنتهي بحلاوة التسامح.

هذا التغافل الذي ينقصنا ولا نعرف طرق جذبهِ إلينا، هو أكبر نعمة تمنحها لأنفسنا حتى ولو بالإكراه، فنحن بحاجة إليه كي نعيش حياة مترفة كوننا نمتلك النصيب الأكبر من راحة البال.



## مسافة ظل



## مسارب الضوء

## خالد الطويل

لا أعلم سر راحتي واستمتاعي إذا خرجت (للبر)، وانتبذت مكانا قصيا بالجلوس مستلقيا على تراب الأرض، دون وسيط من موكيت وخلافه يوجب ذلك الشعور. حميمية منقطة النظير تتناهي حينها، هل ذلك بسبب طبيعتنا الترابية! وقد خلقنا من التراب وإليه نعود وفيه رقدتنا الأخيرة إلى أن يبعث الله خليقته.

حجارة الحرة السوداء تتناثر بتشكيلاتها المختلفة: المسطح، والمحدب والجوف والدائري، وبعضها على أشكال غريبة يصعب حصرها. ولعل لمياه الأمطار وجريانها بين الآكام والصخور في مواسم المطر وعوامل التعرية كما تعلمون دورا في تلك التشكيلات الجميلة. أما الطيور والكلاب والثعالب أو «الحصاني» كما نسميها فأصواتها المتقطعة تبدد سكون التأمل، ولا تلبث أن تملأ الأرجاء بالنبض والحياة.

وحين تسيير على الأرض يمكن أن تستمع لصوت قدميك تطلن التراب وبعض الحجارة وقليل من (المشيم) الذي يتناثر حولك (وهو كل ما جف وبيس من النبات والشجر) يشعرك كل ذلك التواصل الترابي بالوجود والحيوية، وكأن الأرض برمتها أضحت تهمس في وجدانك قائلة: لا زال بإمكانك أن تمضي قدما ما دام في العمر متسع.

ويبدو صحيحا أن تلك المعالم الطبيعية المترامية، وإن بعدت عن ضوضاء المدن وجفاف الأسمت وإيقاع الحياة الرتيب، ربما تفقد الإنسان أنسه وألفته مع بني جلدته، لكنه سيجد ضالته في الاستئناس بالطبيعة وما يدور تحت قبة السماء ليلاً حين يتأمل نجومها وكواكبها المتألئة. فربما ساوره شعور المعزي:

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة؟

ماذا وراءك أو ما أنت يا فلك؟

كم خاض في إثرك الأقوام واختلفوا

قدماً، فما أوضحوا حقاً ولا تركوا

وفي تلك المعالم يجد الإنسان فرصته للاختلاء بنفسه، ويتمكن من التقاط الأنفاس، وتلمس مسارب الضوء.

وكم أهدمت تلك المعالم الشعراء، ونرى ذلك في قصائد امرئ القيس وذو الرمة وغيرهم، وينسحب على جملة من الشعراء الشعبيين. وحين تأمل الشاعر محمد العبد الله القاضي (1224-1285هـ) ذلك الفضاء كتب قصيدته الفلكية (سبك نجوم الدهر بالفكر حاذق...حوى واختصر مضمونها بامر خالق). أما زيد بن غياث المطيري -يرحمه الله- فيصف من قصيدة طويلة عشقه للبر:

في مربع وان جاه راع الغنم ضاع

تلقى الجوازي خنس فيه وارتوع

واحسب هد الطير والطرش منزع

شرق من المخرم شمال من الكوع

الى حصل صفق الحباري مع القاع

والله ماغبط اللي يصوع الذهب صوع

## لجنتنا اعلام وتعليم الشورى

## تجتمعان "عن بعد"

واصلت لجان مجلس الشورى المتخصصة اجتماعاتها (عن بعد)، حيث عقدت لجنة الثقافة والاعلام والسياحة والآثار اجتماعاً افتراضياً برئاسة عضو المجلس رئيس اللجنة الدكتور محمد الحيزان.

وتطرقت اللجنة خلال الاجتماع إلى مناقشة عدد من الموضوعات التي تقع ضمن اختصاص اللجنة، تمهيداً لإدراجها على جدول أعمال المجلس.

واستعرضت اللجنة خلال الاجتماع وجهة نظرها بشأن التقرير السنوي لوكالة الأنباء السعودية للعام المالي 1439\1440هـ، كما استعرضت اللجنة وجهة نظرها بشأن التقرير السنوي للهيئة الملكية لمحافظة العلا للعام المالي 1439/1440هـ.

كما عقدت لجنة التعليم والبحث العلمي في المجلس اجتماعاً (عن بعد) برئاسة عضو المجلس رئيس اللجنة الدكتور عبد الله الجعيمان.

وجرى خلال الاجتماع التطرق لمناقشة عدد من الموضوعات التي تقع ضمن اختصاصات اللجنة، قبل ان تُدرج على جدول أعمال المجلس.

ومن الموضوعات التي تطرقت لها اللجنة خلال الاجتماع تقريرها بشأن المرحلة الانتقالية لتطبيق نظام الجامعات.

كما استعرضت اللجنتين خلال اجتماعاتها عدد من مشاريع مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع عدد من الدول الصديقة والشقيقة، حسب اختصاص كل لجنة.

## المحيميد أميناً

## عاماً لجمعية حماية

## المستهلك



أصدر المجلس التنفيذي لجمعية حماية المستهلك قراراً بتعيين الأستاذ ماجد بن إبراهيم المحيميد أميناً عاماً للجمعية بالتكليف، خلفاً للدكتورة سمر بنت عبدالله القحطاني.

ويأتي القرار بعد اطلاع المجلس على

سير العمل في الجمعية ومتابعته لما تم إنجازه، واطلاعه على رغبة الدكتورة سمر بنت عبدالله القحطاني بالاكْتفاء بالمدة التي كُلفت بها للعمل في الجمعية، وبحث ترشيح أمين عام للجمعية، والاستفادة من خبرات أعضاء المجلس في ذلك.

## ما لا يُقال في مسلسل أم هارون



وحيد الفامدي

لا يعني التعايش التفريط في الحقوق المسلوقة، ولا يعني التعايش الانسجام مع القتل والمجرمين من أي ملة ودين وبلد، لكن ما لا أفهمه كيف يكون مسلسل تلفزيوني يعرض في حلقاته أخبار فلسطين في سياق الضحية المعتدى عليها، ثم يكون مسلسلاً يهدف إلى التطبيع؟ الحقيقة إن ما لم تقله الأصوات الرافضة للمسلسل هو أنها رافضة لتلك المشاهد التي تجعل من اليهود والمسلمين والمسيحيين كالعائلة الواحدة. نعم. إنها الكراهية المتأصلة والمتجذرة في أنسجة وخلايا الدماغ، وبالتالي توجيه كل الأفكار والمشاعر والتصورات باتجاه مضاد تماماً لأي مشهد إنساني يقفز على معايير الفوارق الدينية والطائفية، والعنصرية إذا كانت الكراهية عرقية.

مسلسل أم هارون أعاد الزمن للمشاهد العربي النقي من شوائب الأيديولوجيات ولوثات الحقب الماضية، واستثار لديه نوستالجيا الانسجام الذي كان يسود المجتمعات العربية بكل أديانها، ولم تعرفها هذه الأجيال. لقد عاش اليهود والمسيحيون وتعايشوا مع أهلنا قديماً ولم يكن التفريق بينهم سوى في من يذهب للمسجد ومن يذهب للكنيسة، ومن يصلي وهو حاضن ليديه أو يصلي وهو مسبل. والجميع يُدركون أنهم يعبدون إلهاً واحداً لهم جميعاً.

تدعو المرأة المسلمة لجارتها اليهودية حين تزورها، فتدعو اليهودية لها بدعوة أخرى على طريقتهما وبأدواتها، وكلاتهما تعرفان أن دعوتيهما ستتجهان إلى نفس الرب الواحد. فتسمعهما جارتهم المسيحية فتؤمن على دعائهما مرتين.

باللّه أليس هذا المشهد الإنساني الأنيق الساحر هو بالضبط جوهر الأديان السماوية الثلاثة؟

تابعت الجدل المثار حول مسلسل أم هارون، حقيقةً استغربت من التزييف الكبير الذي حملته تداعيات النقاشات المثارة. المسلسل يحكي حياة مجموعة من اليهود يعيشون في الكويت قبيل إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨. أظهر المسلسل تعايش السكان من يهود ومسيحيين ومسلمين في حي واحد بكل معاني التعايش الأخوي الذي كان يجمع سكان ذلك الحي ( الفريج ) بصرف النظر عن المكون الديني. كما أظهر اشتراك كافة سكان الحي بكل مكوناته الدينية في تظاهرة مؤيدة لفلسطين ومنددة بإعلان قيام إسرائيل. مما يعني أن المسلسل فعلياً لا يروج للتطبيع كما يشاع. ولكن يبدو أن فكرة التعايش من أساسها غير مرغوبة أبداً عند كثيرين، فجاءت الاتهامات بالتطبيع لتغطي على حقيقة رفض التعايش، وهذا ما اتضح لي من تلك النقاشات.

لا يزال الوجدان العام للشعوب العربية مثقلاً بحمولات الحقب السابقة من قومية وإسلاموية كانت تروج لبعض الشعارات السياسية بأقصى طاقة دعائية بطريقة مؤدلجة أساءت أول ما أساءت إليه هي القيم القومية والدينية نفسها؛ وذلك لأن الكثير من تلك القيم تأدلجت، وحين تتأدلج القيم تفقد كونها قيمة رفيعة لتصبح مجرد أفكار ثابتة للفرز والاستقطاب. هذا هو الدمار الذي تحدثه الأيديولوجيا حين تستثمر في القيم المتاحة بهدف المزايدة والربح.

حجم الكراهية لمفاهيم التعايش مخيف جداً، والمشكلة الأعمق والأكثر تعقيداً استخدام نصوص دينية لها سياقات تاريخية معينة وإسقاطها على الواقع مطلقاً. وهذه المسألة في ملعب رجال الدين الذين عليهم إعادة تربية المجتمعات في هذا الزمن المعقد من خلال بث قيم التعايش وإعادة تفسير الإشكالات في المتشابهات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْرِ  
قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية  
وأ أسرة تحرير مجلة اليمامة

Riyadh Daily جريدة الرياض

بأحر التعازي وصادق المواساة إلى

الأستاذ / محمد بن أحمد الشدي

عضو مؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة زوجته

أم عبد العزيز

والعزاء موصول إلى شقيقه

الأستاذ / علي بن أحمد الشدي

والى أبناء الفقيدة

عبد العزيز - هشام - خالد - فيصل - عبد الإله - أحمد  
وبناتها

سانلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته  
ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ



TO BREAK THE RULES,  
YOU MUST FIRST MASTER  
THEM.

AUDEMARS PIGUET INFRARED PHOTOGRAPHY

Calibre 2509  
by AUDEMARS PIGUET



AUDEMARS PIGUET  
*Le Brassus*

أوديمارس بيجه بوتييك  
الرياض - التحلية - سي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير